برنامج قائم على أنشطة التوكاتسو لتنمية بعض أبعاد الذكاء الأخلاقي لدى طفل الروضة في ضوء نظرية ميشيل بوربـــا

A Program Based on Tokkatsu Activities to Develop Selected Dimensions of Moral Intellige;8nce among Kindergarten Children in Light of Michele Borba's Theory

إعداد

أ.م. د/ مروة أحمد عبد النعيم

أستاذ مناهج الطفل المساعد– كلية التربية للطفولة المبكرة جامعة الأسكندرية

د/ نورهان سلامة عوض

مدرس علم نفس الطفل– كلية التربية للطفولة المبكرة – جامعة مطروح

الاستشهاد المرجعى:

عبد النعيم، مروة أحمد و عوض، نورهان سلامة(٢٠٢٥). برنامج قائم على أنشطة التوكاتسو لتنمية بعض أبعاد الذكاء الأخلاقي لدى طفل الروضة في ضـــوء نظريـــة ميشيل بوربا. مجلة بحوث ودراسات الطفولة. كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة بني سويف، ٧(١٤)، ديسمبر،٦٣٣-٧٥٣

مستخلص البحث

هدف البحث الحالي إلى تنمية بعض أبعاد الذكاء الأخلاقي لدى أطفال الروضة من خلال برنامج قائم على أنشطة التوكاتسو، وقد استخدم البحث المنهج شبه التجريبي بتصميم المجموعتين (تجريبية وضابطة) مع تطبيق القياسات القبلي والبعدي والتتبعي، للتحقق من فاعلية أنشطة برنامج قائم على أنشطة التوكاتسو بوصفها متغيرًا مستقلًا في تنمية الذكاء الأخلاقي، وتكوّنت عينة البحث من (٥٠) طفلًا وطفلة، منهم (٢٤) في المجموعة التجريبية و(٢٦) في المجموعة الضابطة، جميعهم ملتحقون بالمستوى الثاني من رياض الأطفال، استخدم البحث مجموعة من الأدوات شملت: مقياس جون رافن لذكاء الأطفال، مقياس المستوى الاقتصادي والاجتماعي، بالإضافة إلى مقياس أبعاد الذكاء الأخلاقي، كما تم إعداد برنامج تدريبي قائم على أنشطة التوكاتسو مستند إلى نظرية "ميشيل بوربا" في الذكاء الأخلاقي، وقد أسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية، مما يؤكد فاعلية البرنامج في تنمية أبعاد الذكاء الأخلاقي متمثلة في: التعاطف، الضمير، التحكم بالذات، الاحترام، اللطف، التسامح، والعدالة.

ويوصي البحث بضرورة دمج أنشطة التوكاتسو ضمن البرامج التربوية المقدمة لأطفال الروضة، نظرًا لدورها الفعّال في تنمية أبعاد الذكاء الأخلاقي، من خلال توفير مواقف تعليمية واقعية وتفاعلية تُعزز القيم الأخلاقية، وتدعم سلوكيات الطفل الإيجابية، مع التأكيد على تدريب المعلمات على توظيف تلك الأنشطة بما يتوافق مع خصائص النمو لدى الأطفال.

الكلمات المفتاحية: طفل الروضة – الذكاء الأخلاقي – أنشطة التوكاتسو.

Abstract:

The current research aimed to develop certain dimensions of moral intelligence among kindergarten children through a program based on Tokkatsu activities. The study adopted the quasi-experimental method using a two-group design (experimental and control) with pre-, post-, and follow-up assessments to examine the effectiveness of the Tokkatsu-based program as an independent variable in enhancing moral intelligence. The research sample consisted of 50 children enrolled in the second level of kindergarten, with 24 children in the experimental group and 26 in the control group. The research tools included: Raven's Coloured Progressive Matrices for measuring children's intelligence, a socioeconomic status scale, and a scale for measuring the dimensions of moral intelligence. A training program based on Tokkatsu activities was developed, grounded in Michele Borba's theory of moral intelligence.

The findings revealed statistically significant differences between the mean scores of the children in both groups, in favor of the experimental group. These results confirm the effectiveness of the program in enhancing dimensions of moral intelligence, namely: empathy, conscience, self-control, respect, kindness, tolerance, and fairness.

The study recommends integrating Tokkatsu activities into the educational programs provided to kindergarten children due to their positive role in fostering moral intelligence. These activities provide real-life, interactive learning situations that enhance ethical values and support children's positive behaviors. The study also emphasizes the importance of training teachers to implement these activities in accordance with children's developmental characteristics.

Keywords: Kindergarten child – Moral intelligence – Tokkatsu activities.

مقدمة

يُعد الطفل محور العملية التربوية وأمل المستقبل، إذ يعكس الاهتمام بالطفولة مستوى تقدم المجتمعات وتحضرها، ويعتمد هذا التقدم على توفير رعاية شاملة للطفل تُلبي احتياجاته النفسية والتربوية والاجتماعية والثقافية، وتُعد مرحلة الطفولة المبكرة مرحلة حاسمة في بناء شخصية الطفل وتشكيل منظومة قيمه واتجاهاته، مما يبرز أهمية اعتماد مداخل تعليمية متكاملة تُسهم في تنمية مهاراته وتعزيز سلوكه الإيجابي.

وفي هذا الإطار، يبرز الاهتمام بتنمية الجانب الأخلاقي للطفل بوصفه أحد الأبعاد الأساسية لبناء الشخصية المتكاملة، إذ لم يعد التعليم المعاصر مقتصرًا على نقل المعارف الأكاديمية فحسب، بل اتسع مجاله ليشمل تعزيز القيم الإنسانية وتنمية المهارات الاجتماعية.

ومن هذا المنطلق، يحظى النمو الأخلاقي باهتمام متزايد في مجال الطفولة المبكرة، باعتباره عملية متصلة ومستمرة تمتد على مدار الحياة، إذ يستمر الطفل في اكتساب مزيد من القيم والمهارات الأخلاقية كلما توفرت بيئة داعمة ومحفزة لذلك.

ويُعد الذكاء الأخلاقي أحد المفاهيم الرئيسة المرتبطة بالنمو الأخلاقي، إذ يُبنى على مجموعة من السمات والفضائل الجوهرية التي تُشكّل في مجملها خطة متكاملة تساعد الطفل على القيام بالسلوك الصحيح ومواجهة أي ضغوط قد تؤثر على قوة الشخصية والحياة الأخلاقية السليمة؛ فهي تُعد مكونات أساسية لبناء الذكاء الأخلاقي. (أحمد إبراهيم وآخرون ،٢٠٢٣، ص١٧٠) [١]

---

[١] - تم توثيق المراجع في متن البحث وفقًا لقواعد التوثيق العلمي الواردة في دليل جمعية علم النفس الأمريكية (APA)، الإصدار السابع، حيث أُدرج اسم المؤلف وسنة النشر ورقم الصفحة بين قوسين بعد كل فقرة أو فكرة مقتبسة، مع إعداد قائمة مرجعية في نهاية البحث مرتبة هجائيا.

ويُعد الذكاء الأخلاقي عنصرًا محوريًا في توجيه أنماط الذكاء الأخرى لدى الطفل، إذ قد يؤدي غيابه –رغم تمتع الطفل بقدرات لغوية أو منطقية أو اجتماعية متقدمة– إلى استخدام تلك القدرات في سلوكيات تتعارض مع القيم المجتمعية، وفي هذا السياق، أوضحت دراسة Du et al., (2024, p. 1) أن الذكاء الأخلاقي يتجلى من خلال ستة مؤشرات أساسية هي: المساواة، والتعاطف، والأخلاق، والتسامح، وضبط النفس، واللّطف، مؤكدةً أن تنمية هذه المؤشرات في بيئة تربوية داعمة يسهم في تعزيز السلوك الإيجابي لدى الأطفال.

وتشير ميشيل بوربا (٢٠٠٧، ص٤) إلى أن الذكاء الأخلاقي ليس سمة فطرية فقط، بل يمكن تعلمه وتطويره، حيث يُولد الإنسان مزودًا باستعداد فطري للتحلي بالأخلاق، إلا أن البيئة المحيطة تلعب دورًا في تنمية هذا الاستعداد أو إضعافه، وتؤكد Borba أن التنشئة الأخلاقية تبدأ في مراحل الطفولة المبكرة من خلال التفاعل اليومي مع الوالدين، حيث يبذل الوالدان جهودًا متواصلة لتعليم أطفالهم سلوكيات مقبولة اجتماعيًا، وتتم هذه العملية بشكل تدريجي ومتراكم، ومن ثمّ، تواصل الروضة هذا الدور التربوي الأخلاقي، بحيث تشكل امتدادًا لما تقدمه الأسرة في مجال تعزيز القيم الأخلاقية وبناء الذكاء الأخلاقي لدى الطفل.

ويمكن الاستعانه بعدد من الخطوات في بناء وتنمية أبعاد الذكاء الأخلاقي لدى الأطفال، من أبرزها:

- تنمية التعاطف من خلال توعية الأطفال بأهميته، وتعزيز حساسيتهم لمشاعر الآخرين.
- تطوير الضمير عبر سلوكيات الوالدين الإيجابية، وتعليم القيم والفضائل، واستخدام أساليب الضبط الأخلاقي.

- تنمية التحكم بالذات عن طريق تقديم نماذج سلوكية إيجابية، وتشجيع الطفل على ضبط النفس، وتعليمه التفكير قبل اتخاذ القرار.
- تعزيز الاحترام من خلال القدوة الحسنة، واحترام السلطة، والتأكيد على أهمية السلوك الأخلاقي.
- بناء العطف من خلال غرس قيمة الرحمة، وزيادة الوعي بآثار القسوة، وتشجيع الأطفال على التعامل بلطف مع الآخرين. (إياد الشوارب و فايزة سعادة، ٢٠١٨، ص١٧٨٥ ؛ Borba , ٢٠٠١ [١])

وفي ضوء ما يتمتع به الذكاء الأخلاقي من أهمية في تشكيل سلوك الطفل وتوجيهه نحو التفاعل الإيجابي مع ذاته والآخرين، تبرز الحاجة إلى اعتماد مداخل تربوية تعزز هذا النوع من الذكاء في بيئات التعليم المبكر، ومن بين تلك المداخل الحديثة، يبرز نظام التوكاتسو بوصفه نموذجًا تربويًا متكاملًا يستهدف تنمية الجوانب القيمية والسلوكية لدى الأطفال من خلال أنشطة حياتية وتفاعلية، تُعزز مفاهيم التعاون والانضباط والمسؤولية، بما ينسجم بدرجة كبيرة مع مكونات الذكاء الأخلاقي، ويسهم في ترسيخها من خلال مواقف تعليمية واقعية وذات معنى في حياة الطفل اليومية.

يُعد نظام التوكاتسو أحد النماذج التربوية المتميزة في اليابان، والذي يركز على غرس السلوكيات الإيجابية في نفوس الأطفال، مثل التعاون، وتحمل المسؤولية، والانضباط الذاتي، وهي سلوكيات تنسجم بدرجة كبيرة مع مكونات الذكاء الأخلاقي، إذ

---

[١] - على الرغم من قدم مرجع (٢٠٠١) Borba ، فقد تم الرجوع إليه نظرا لأهميته المرجعية في تأسيس مفهوم الذكاء الأخلاقي، إذ يعد من الأعمال الأساسية التي أرست الإطار النظري لهذا المفهوم وحددت أبعاده بوضوح، كما أنه يمثل أحد المصادر الأصلية التي تعتمد عليها كثير من الدراسات اللاحقة، مما يجعله مرجعا أساسيا لا غنى عنه في هذا السياق.

يُشير الذكاء الأخلاقي إلى قدرة الطفل على إدراك الفرق بين الصواب والخطأ، واتخاذ قرارات تعكس القيم الأخلاقية التي يكتسبها من بيئته التربوية والاجتماعية. (رندة السيد،٢٠٢٢، ص٧٤٠)

ويسهم التوكاتسو في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى الأطفال من خلال أنشطة تفاعلية هادفة، تُغرس من خلالها قيم إنسانية جوهرية مثل العدالة، والاحترام، والتعاطف، والتسامح، وضبط النفس، وتُعزز هذه القيم قدرة الطفل على اتخاذ قرارات أخلاقية واعية في مواقف الحياة اليومية، كما أن مشاركة الأطفال في ممارسات تربوية كاجتماعات الفصل، والعمل الجماعي، والمبادرات المجتمعية، تسهم في تنمية وعيهم الأخلاقي، وتطوير مهارات التفكير النقدي، واتخاذ القرارات المسؤولة، ومن ثم، يُعد التوكاتسو منهجًا تربويًا تطبيقيًا فاعلًا في بناء شخصية الطفل على أسس أخلاقية متينة، بما يؤهله للتعامل مع التحديات الأخلاقية المختلفة بروح من الالتزام والمسؤولية، ويُسهم في إعداد جيل واعٍ قادر على الإسهام في بناء مجتمع قائم على القيم الإنسانية والتفاهم والاحترام المتبادل.

وتُعد أنشطة التوكاتسو المنبثقة من النموذج التربوي الياباني، منهجًا فعّالًا في تعزيز المهارات العملية والاجتماعية والعاطفية لدى الأطفال، وتتسم هذه الأنشطة بالتفاعلية والتكامل، حيث تشجّع على التعاون وبناء علاقات إيجابية مع الأقران والمعلمين، وقد أظهرت دراسة ميدانية نُشرت في عام ٢٠٢١ في مدارس مصر–اليابان أن التوكاتسو يعزز مشاركة الأطفال ويُحسن من خطوات اتخاذ القرار لديهم، مما يخلق بيئة تعليمية محفّزة تشدّ اهتمامهم

وتحفزهم على تنمية قيمهم وسلوكياتهم الأخلاقية بصورة طبيعية ومستدامة (Mostafa, 2021, p. 17).

وتحظى أنشطة التوكاتسو بأهمية خاصة في تنمية الجوانب الاجتماعية والأخلاقية لدى الأطفال، إذ تسهم في تعزيز قدرتهم على بناء علاقات إنسانية إيجابية، وتحقيق قدر من التكامل الاجتماعي داخل المجتمع، وتتبع أهمية هذه الأنشطة مما تتيحه من فرص تعليمية للأطفال لتعلّم كيفية تحديد أهدافهم الشخصية، وبذل الجهد، والتفكير باستقلالية، إلى جانب تنمية مهارات الحوار والمناقشة، والعمل الجماعي لحل المشكلات، الأمر الذي يعزز ثقافة التعاون والمشاركة، كما تسهم أنشطة التوكاتسو في صقل الطبيعة الاجتماعية للطفل من خلال ترسيخ قيم التعاون والتكافل، وتنمية مهارات التواصل، وتعزيز الشعور بالمسؤولية تجاه الجماعة، بما يؤهله ليكون فردًا فاعلًا ومشاركًا بإيجابية في مجتمعه. (فاطمة أبو الحديد، ٢٠٢٠، ص١٨٢)

لذا يهدف هذا البحث إلى استكشاف أثر أنشطة التوكاتسو في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى الأطفال في المدارس الحكومية المصرية، باعتبارها البيئة التعليمية الرئيسة التي تشهد مراحل النمو الأولى للطفل، ويُعد توفير بيئة تعليمية ثرية بالقيم الأخلاقية أمرًا ضروريًا لإعداد جيل قادر على مواجهة تحديات المستقبل.

وفي ضوء ما سبق، يتضح أن أنشطة التوكاتسو تمثل مدخلًا تربويًا معاصرًا يُسهم في بناء شخصية الطفل بشكل متكامل، من خلال تعزيز القيم الأخلاقية، وتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي، وتحمل المسؤولية، واتخاذ القرار السليم، في سياقات تعليمية واقعية ومحفّزة، كما تُعد هذه الأنشطة حلقة وصل فاعلة بين التعلم والتربية الأخلاقية، إذ تمكّن الطفل من تطبيق ما يتعلمه

في مواقف حياتية يومية، مما يعزز ترسيخ السلوكيات الإيجابية بصورة عملية ومستدامة.

وعليه، فإن دمج أنشطة التوكاتسو في مرحلة الطفولة المبكرة يُعد استثمارًا تربويًا بالغ الأهمية نحو إعداد جيل يتمتع بالوعي الأخلاقي، والقدرة على التعاون، والمشاركة الفاعلة في بناء مجتمع أكثر تماسكًا وإنسانية.

مشكلة البحث

من خلال إشراف الباحثتين على رياض الأطفال أثناء التربية العملية، لاحظتا وجود ضعف واضح في تمثل الأطفال للقيم والسلوكيات الأخلاقية، لا سيما في مواقف التفاعل اليومي داخل قاعة النشاط، وللتأكد من هذه الملاحظة، أُجريت دراسة استطلاعية للوقوف على واقع الذكاء الأخلاقي لدى أطفال الروضة، وتم تطبيق المقياس المصور لأبعاد الذكاء الأخلاقي على عينة قوامها (٥٠) طفلًا من المستوى الثاني ببعض الروضات الحكومية بمحافظة مطروح، أظهرت النتائج الأولية وجود ضعف واضح في بعض الأبعاد الجوهرية، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (١): مظاهر القصور في بعض أبعاد الذكاء الأخلاقي

لدى أطفال العينة الاستطلاعية ن = (٥٠)

البُعد الأخلاقي	عدد الأطفال الذين يفتقرون إليه	النسبة المئوية
التعاطف	45 طفلًا	90%
الضمير	44 طفلًا	88%
التحكم بالذات	43 طفلًا	86%

وتُظهر البيانات الواردة في الجدول أن نسبة كبيرة من الأطفال يفتقرون إلى بعض الأبعاد الأساسية في الذكاء الأخلاقي، لا سيما التعاطف والضمير والتحكم بالذات، حيث تجاوزت نسب القصور في هذه الأبعاد ٨٥% من أفراد العينة، وتُعد هذه النسب مؤشرًا خطيرًا على وجود قصور واضح في البناء الأخلاقي لدى الأطفال في هذه المرحلة العمرية الحرجة، الأمر الذي يُهدد قدرتهم على التفاعل الإيجابي مع المواقف الحياتية المختلفة، ويُضعف من قدرتهم على اتخاذ قرارات أخلاقية واعية، وهو ما يستدعي تدخلاً تربويًا ممنهجًا يعتمد على مداخل تعليمية فعّالة تُسهم في تنمية هذه الأبعاد، وتُعزز من قدرة الطفل على السلوك الأخلاقي في إطار بيئة داعمة ومحفّزة.

وتتسق هذه النتيجة مع ما أكدته دراسات من وجود قصور في الذكاء الأخلاقي لدى أطفال الروضة، فقد أظهرت دراسة بسمة الحلو وخولة صبحا (٢٠٢٠) تفاوتًا في تمثل القيم الأخلاقية بين الأطفال، وأوضحت دراسة Adwan (2022) أن مستوى الذكاء الأخلاقي للأطفال كان متوسطًا فقط رغم العلاقة الإيجابية مع الذكاء الاجتماعي، كما بيّنت دراسة Du et al. (2024) ضعف قدرة الأطفال على التبرير الأخلاقي، وبناءً على ما سبق، ظهرت الحاجة إلى تصميم برنامج تدريبي يستهدف تنمية الذكاء الأخلاقي.

وانطلاقًا من تشخيص القصور في الذكاء الأخلاقي لدى أطفال الروضة، ومع ما أظهرته نتائج الدراسة الاستطلاعية الحالية من ضعف في تمثل القيم والسلوكيات الأخلاقية، جاءت الحاجة إلى تبني مدخل تربوي فعّال يسهم في معالجة هذا القصور، وفي هذا السياق، برزت أنشطة التوكاتسو – كنموذج تربوي ياباني – بوصفها أحد النماذج الناجحة التي أُثبتت فاعليتها في تنمية القيم الأخلاقية والمهارات الاجتماعية لدى الأطفال.

فقد أظهرت تجربة المدارس اليابانية، وكذلك تطبيق النموذج داخل المدارس المصرية اليابانية بدعم من هيئة التعاون الدولي اليابانية JICA، نتائج إيجابية تمثّلت في تعزيز مهارات التعاون والانضباط والمسؤولية، وتطوير سلوكيات الأطفال داخل البيئة الصفية (JICA, 2020) ، كما بيّنت نتائج مشروع بحثي أجرته جامعة تسوكوبا اليابانية (University of Tsukuba, 2023) أن ممارسات التوكاتسو، مثل اجتماعات الفصل والعمل الجماعي، ساهمت بفعالية في تعزيز الحس الأخلاقي والقيادة الذاتية لدى الأطفال.

وانطلاقًا من هذه النجاحات، يسعى هذا البحث إلى **نقل تجربة التوكاتسو من المدارس اليابانية إلى المدارس الحكومية المصرية**، من خلال تصميم برنامج تدريبي يرتكز على أنشطة التوكاتسو، ويستهدف تنمية الذكاء الأخلاقي لدى أطفال الروضة، بما يتلاءم مع السياق الثقافي والتربوي المحلي.

وبالرغم من حصول معلمات مرحلة الطفولة المبكرة في المدارس الحكومية المصرية على تدريبات متخصصة في أنشطة التوكاتسو ضمن مشروع الشراكة التعليمية المصرية–اليابانية (EJEP)، الذي أطلقته JICA بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم وجامعة الإسكندرية ممثلة في كلية التربية للطفولة المبكرة(JICA, 2022) [١]،

[١] – الباحثة الأولى في هذا البحث كانت ضمن اللجنة الفنية لمشروع الشراكة التعليمية المصرية–اليابانية(EJEP)، وقد شاركت في الإشراف على تنفيذ التدريبات بعدد من المحافظات، وتم الحصول على هذه البيانات بشكل رسمي من الإحصائية العامة للمشروع، والتي نُفذت خلال الفترة من ٢٣ يوليو ٢٠٢٢ حتى ٢٨ أغسطس ٢٠٢٢.

راجع: Japan International Cooperation Agency (JICA). (n.d.). *Egypt-Japan Education Partnership (EJEP)*. Retrieved from https://www.jica.go.jp/egypt/english/activities/activity12.html

وشمل تدريب نحو ٢٧,٤٤١ معلمًا ومعلمة في ٢٧ محافظة، إلا أن تطبيق هذه الأنشطة داخل الصفوف التعليمية لا يزال محدودًا، خصوصًا في تعزيز قيم التعاطف والاحترام والعدالة والتسامح وضبط النفس، وتشير التقارير الرسمية إلى أن المشكلة لا تكمن في التدريب، بل في عدم تفعيل هذه الأنشطة فعليًا داخل الفصول، مما يحد من أثرها في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى الأطفال .

ومن خلال مقابلة مفتوحة أجرتها الباحثتان مع عدد (٣٠) من معلمات رياض الأطفال حول واقع تطبيق أنشطة التوكاتسو، كشفت نتائجها عن وجود ضعف في تطبيق أنشطة التوكاتسو داخل الروضات، إذ أشرن إلى الاعتماد المستمر على الأساليب التقليدية في تعليم الأطفال، مع غياب ممارسات التعلم التفاعلي القائم على التجربة.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه عدة دراسات سابقة، منها دراسة السيد إبراهيم وفاطمة ناجح (٢٠١٨) التي بينت وجود فجوة بين التدريب النظري والتطبيق العملي لأنشطة التوكاتسو في الروضة، وهذا ما أكدته دراسة Kanako (2019) أن أحد التحديات الرئيسة في نقل التوكاتسو خارج السياق الياباني هو ضعف التأهيل التربوي اللازم لتكييف الأنشطة بما يتناسب مع البيئة الثقافية الجديدة، واتفقت كذلك مع دراسة Haggag (2022) التي أشارت إلى أن الكثير من المعلمات يفتقرن للوعي الكافي بأهداف التوكاتسو وقيمه الجوهرية، مما يؤثر على فعالية تنفيذه، وفي السياق

وكذلك: Ministry of Education – Egypt. (2022). *Workshop on Japanese Tokkatsu activities*. Retrieved from https://moe.gov.eg/en/what-s-on/news/japanese-tokatsu/

ذاته أوضحت دراسة أحمد إبراهيم وآخرون (٢٠٢٣) وجود قصورًا في الممارسات الصفية التي تعزز التعاون والانضباط الذاتي لدى الأطفال.

ويُعد غياب التطبيق العملي لأنشطة التوكاتسو حرمانًا للأطفال من فرص التعلم القائم على التجربة والمشاركة، والذي يمثل جوهر هذا المدخل الياباني؛ حيث تسهم أنشطة التوكاتسو في ترسيخ قيم أساسية مثل: المسؤولية، والتعاون، والانضباط الذاتي، ومن ثمّ، فإن ضعف تفعيل هذه الأنشطة يؤدي إلى بقاء القيم الأخلاقية في حيز المفاهيم النظرية المجردة، دون أن تتحول إلى ممارسات حياتية وسلوكيات يومية لدى الطفل، مما يُضعف تنمية الذكاء الأخلاقي في هذه المرحلة الحساسة من النمو.

وانطلاقًا من هذه الحاجة الملحة، صمّمت الباحثتان برنامجًا تعليميًا قائمًا على أنشطة "التوكاتسو"، تم تخصيصه لمرحلة رياض الأطفال في المدارس الحكومية، لتنمية بعض أبعاد الذكاء الأخلاقي لدى الأطفال بشكل فعّال، وتُعد هذه المبادرة استجابة مباشرة لما كشفته الدراسة الاستطلاعية والمقابلات النوعية من قصور في تمثّل القيم الأخلاقية لدى أطفال الروضة، مما يستدعي التدخل بتطوير برامج تعليمية مبتكرة، تستند إلى أنشطة واقعية وتفاعلية كأنشطة التوكاتسو، لتلبية احتياجات الأطفال في البيئة الحكومية، وتعزيز نموهم الأخلاقي والاجتماعي في مرحلة التأسيس التربوي المبكر.

وفي ضوء ما سبق تتلخص مشكلة البحث الحالي في الإجابة عن السؤال التالي:

ما فاعلية برنامج قائم على أنشطة التوكاتسو في تنمية أبعاد الذكاء الأخلاقي لدى أطفال الروضة ؟[١]

١- تمت الإجابة عن السؤال الرئيس في ضوء نتائج المعالجات الإحصائية.

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

١. ما أبعاد الذكاء الأخلاقي لطفل الروضة؟ [١]

٢. ما أسس بناء برنامج تدريبي قائم على أنشطة التوكاتسو في تنمية أبعاد الذكاء الأخلاقي لدى أطفال الروضة؟ [٢]

٣. ما مدى استمرارية أثر البرنامج القائم على أنشطة التوكاتسو في تنمية أبعاد الذكاء الأخلاقي لدى أطفال الروضة بعد فترة من التطبيق؟ [٣]

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى تنمية بعض أبعاد الذكاء الأخلاقي لدى أطفال الروضة من خلال برنامج تدريبي قائم على أنشطة التوكاتسو، وذلك من خلال:

١. تحديد أبعاد الذكاء الأخلاقي المستهدفة لدى طفل الروضة في ضوء نظرية ميشيل بوربا.

٢. بناء برنامج تدريبي قائم على أنشطة التوكاتسو لتنمية بعض أبعاد الذكاء الأخلاقي لدى طفل الروضة.

٣. التحقق من أثر البرنامج المقترح في تنمية بعض أبعاد الذكاء الأخلاقي لدى أطفال المجموعة التجريبية.

٤. قياس فاعلية البرنامج القائم على أنشطة التوكاتسو في تحسين تمثّل القيم الأخلاقية لدى أطفال الروضة.

٥. الكشف عن مدى استمرارية أثر البرنامج بعد انتهاء التطبيق (القياس التتبعي).

١- تمت الإجابة عن هذا السؤال بالمحور الأول بالإطار النظري وتناولها بشكل تطبيقي ضمن إجراءات البحث.

٢- تم تحديد أسس بناء البرنامج في الجزء الخاص بإجراءات البحث.

٣- أُجيب عن هذا السؤال بالاستناد إلى القياسين البعدي والتتبعي وتفسير نتائج الفرض الثالث.

أهمية البحث

تُعد تنمية الذكاء الأخلاقي لدى أطفال الروضة ضرورة تربوية ملحّة، خاصة في ظل التحديات القيمية والاجتماعية التي تواجهها المؤسسات التعليمية، ويأتي توظيف أنشطة التوكاتسو كمدخل تربوي حديث يمكن أن يُسهم في غرس القيم الأخلاقية من خلال ممارسات يومية تفاعلية، وانطلاقًا من ذلك، تتضح أهمية هذا البحث من خلال ما يقدّمه على المستويين النظري والتطبيقي:

الأهمية النظرية:

- يُسهم في توضيح مفهوم الذكاء الأخلاقي وأبعاده وفقًا لنظرية ميشيل بوربا، باعتباره من المفاهيم الحديثة في أدبيات الطفولة المبكرة.
- يُثري الجانب النظري في مجال القيم والتربية الأخلاقية من خلال التركيز على تنمية الفضائل الأخلاقية لدى الطفل.
- يُقدم إطارًا نظريًا متكاملًا لربط الذكاء الأخلاقي بممارسات تربوية واقعية داخل بيئة الروضة.
- يُسلط الضوء على أنشطة التوكاتسو كنموذج تربوي حديث لم يُتناول بشكل كافٍ في البيئة العربية والمصرية تحديدًا.
- يُبرز العلاقة النظرية بين مكونات أنشطة التوكاتسو وأبعاد الذكاء الأخلاقي، مما يدعم الاتجاه نحو بناء مداخل تكاملية لتنمية الطفل.
- يُمهّد الطريق لدراسات مستقبلية تُعالج العلاقة بين القيم الأخلاقية والأساليب التربوية التفاعلية.

الأهمية التطبيقية:

أولًا: بالنسبة للطفل:

- يُوفر برنامجًا تربويًا تفاعليًا يُمكّنه من ممارسة القيم الأخلاقية في مواقف واقعية، بما يُسهم في تنمية بعض أبعاد الذكاء الأخلاقي.

ثانيًا: بالنسبة لمعلمات رياض الأطفال:

- يُقدّم دليلًا عمليًا لتصميم وتنفيذ أنشطة التوكاتسو، يُساعد في تعزيز الممارسات التربوية وتنمية السلوك الأخلاقي داخل الصف.

ثالثًا: بالنسبة لمخططي المناهج والمشرفين التربويين:

- يُبرز أهمية دمج أنشطة تنمية الذكاء الأخلاقي في مناهج رياض الأطفال.
- يدعو إلى تبنّي مدخل التوكاتسو كوسيلة فعّالة لتطوير المناهج وتنمية القيم منذ المراحل المبكرة.

رابعًا: بالنسبة للباحثين في مجال الطفولة:

- يفتح المجال أمام دراسات مستقبلية لتطبيق أنشطة التوكاتسو في مجالات تربوية متعددة، ويُسهم في تعميق الفهم حول التربية الأخلاقية للطفل.

حدود البحث

الحدود البشرية: تمثَّل المجتمع الأصلي للبحث في أطفال المستوى الثاني من مرحلة رياض الأطفال بمحافظة مرسى مطروح، والبالغ عددهم (٢١٩٧) طفلًا وطفلة خلال العام الدراسي (٢٠٢٣/٢٠٢٤)، وقد تم اختيار عينة البحث بطريقة عشوائية قوامها (٦٠) طفلًا وطفلة، تم تقسيمهم إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية عددها (٣٠) طفلًا وطفلة، ومجموعة ضابطة عددها (٣٠) طفلًا وطفلة.

وقد حدث تسرب لبعض أفراد العينة خلال فترة التطبيق لأسباب متعدّدة، منها:

- انتقال الأسر إلى أماكن سكنية جديدة.
- التكدس داخل الصفوف.
- بُعد المسافة بين المدرسة ومحل السكن.
- سفر بعض الأسر المفاجئ.
- التغيب المتكرر لبعض الأطفال.

وبناءً عليه، تمثلت العينة النهائية للبحث في (٥٠) طفلًا وطفلة من المستوى الثاني، مجموعة تجريبية عددها (٢٤) طفلًا وطفلة، ومجموعة ضابطة عددها (٢٦) طفلًا وطفلة.

الحدود المكانية: تم تطبيق أدوات البحث في روضة مدرسة عادل الصفتي التابعه لوزارة التربية والتعليم، بمحافظة مرسى مطروح، جمهورية مصر العربية.

الحدود الزمنية: تم تنفيذ الجانب العملي للبحث خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠٢٣/٢٠٢٤، حيث طُبّق القياس القبلي يوم الأحد الموافق ١١ فبراير ٢٠٢٤، تلاه تنفيذ البرنامج التدريبي في الفترة من يوم الاثنين ١٢ فبراير حتى يوم الثلاثاء ٢٣ أبريل ٢٠٢٤، ثم أُجري القياس البَعدي يوم الأربعاء ٢٤ أبريل ٢٠٢٤، أعقبه القياس التتبعي بعد مرور نحو شهر من انتهاء البرنامج، وذلك يوم الأحد الموافق ٢٦ مايو ٢٠٢٤، لقياس مدى استمرارية أثر البرنامج التدريبي.

الحدود الموضوعية: أبعاد الذكاء الأخلاقي المتمثلة في: التعاطف، الضمير، التحكم بالذات، الاحترام، اللطف، التسامح، العدالة.

منهج البحث

اعتمد البحث الحالى على المنهج شبه التجريبي القائم على تصميم المجموعتين التجريبية والضابطة مع القياسات القبلية والبعدية والتتبعية لمقياس أبعاد الذكاء الأخلاقي

أدوات البحث:

١. اختبار جون رافن RAVEN لذكاء الأطفال (تقنين: أمين نور الدين و ولاء عبد الرحيم، ٢٠٢٢)
٢. مقياس تحديد المستوي الاقتصادي والاجتماعي لأطفال مرحلة الطفولة المبكرة (إعداد/ عبد العزيز السيد الشخص).
٣. قائمة أبعاد الذكاء الأخلاقي لطفل الروضة. (إعداد/ الباحثتان)
٤. مقياس أبعاد الذكاء الأخلاقي لأطفال مرحلة الطفولة المبكرة. (إعداد/ الباحثتان)

مواد المعالجة التجريبية:

تمثلت مواد المعالجة التجريبية في برنامج تدريبي قائم على أنشطة التوكاتسو، صُمم خصيصًا لتنمية بعض أبعاد الذكاء الأخلاقي لدى طفل الروضة، وذلك في ضوء المبادئ التي تضمنتها نظرية ميشيل بوربا (Borba) في الذكاء الأخلاقي، وقد قامت الباحثتان بإعداد البرنامج وتطوير محتواه بما يتناسب مع خصائص النمو العقلي والانفعالي والاجتماعي لأطفال هذه المرحلة العمرية، وراعيت في تصميمه تكامل الأنشطة وتنوعها بما يسهم في تعزيز أبعاد الذكاء الأخلاقي المستهدفة.

مصطلحات البحث الإجرائية

وفيما يلي توضيح للمصطلحات الإجرائية التي تم تحديدها في ضوء طبيعة البحث وأهدافه، لضمان وضوح المفاهيم المستخدمة بدقة في سياق البحث.

❖ **الذكاء الأخلاقي: (Moral intelligence)**

يُعرَّف الذكاء الأخلاقي **إجرائيًا** في هذا البحث بأنه: مجموعة من السلوكيات والمهارات القيمية التي تُقاس من خلال أداء الطفل في مواقف تربوية تفاعلية، وتعكس تمثُّله لأبعاد الذكاء الأخلاقي السبعة (التعاطف، الضمير، التحكم بالذات، الاحترام، اللطف، التسامح، العدالة)، ويظهر ذلك في قدرته على التمييز بين الصواب والخطأ، والتصرف بنزاهة واحترام تجاه الآخرين، والالتزام بالقواعد الأخلاقية في التفكير والسلوك في المواقف اليومية داخل الروضة.

❖ **أنشطة التوكاتسو:(Tokatsu Activities)**

تُعرَّف أنشطة التوكاتسو **إجرائيًا** في هذا البحث بأنها: نهج تعليمي تطبيقي قائم على التفاعل النشط واللعب المنظم، يُوظَّف ضمن أنشطة موجهة تهدف إلى تنمية بعض أبعاد الذكاء الأخلاقي (التعاطف، الضمير، التحكم بالذات، الاحترام، اللطف، التسامح، العدالة)، من خلال بيئة صفية تفاعلية تتيح فرصًا للاستكشاف، والتجريب، والعمل الجماعي، وتُشجّع الطفل على التعبير، وتحمل المسؤولية، واتخاذ قرارات تعكس القيم الأخلاقية في مواقف حياتية واقعية.

❖ **برنامج أنشطة التوكاتسو: (Tokkatsu Activities Program)**

تُعرَّف برنامج أنشطة التوكاتسو **إجرائيًا** في هذا البحث بأنها: برنامج تدريبي قائم على أنشطة مستمدة من نموذج التعليم الياباني "توكاتسو"، تم تصميمه وتنفيذه خصيصًا لتنمية بعض أبعاد الذكاء الأخلاقي لدى طفل الروضة في ضوء نظرية "ميشيل

بوربا" Borba ، وهي: التعاطف، والضمير، التحكم بالذات، والاحترام، واللطف، والتسامح، والعدالة، ويتضمن البرنامج مجموعة من الأنشطة المخططة، تُنفّذ في بيئة تعلم تفاعلية، وفق جدول زمني محدد، وباستخدام أساليب تربوية مناسبة لخصائص مرحلة الطفولة المبكرة.

الإطار النظري والدراسات السابقة

يتم عرض الإطار النظري مدعمًا بالبحوث والدراسات السابقة وفقًا للمحاور التالية:

المحور الأول: الذكاء الأخلاقي لطفل الروضة

يمثّل الذكاء الأخلاقي أحد المرتكزات الأساسية في بناء الشخصية المتكاملة للطفل، إذ لا يقتصر النمو المعرفي والانفعالي في مرحلة الطفولة المبكرة على اكتساب المهارات والمعلومات، بل يتعداه ليشمل تكوين منظومة من القيم والمبادئ التي توجه سلوك الطفل في المواقف الحياتية المختلفة، ويُعد تنمية الذكاء الأخلاقي في هذه المرحلة العمرية المبكرة أمرًا بالغ الأهمية، نظرًا لارتباطه الوثيق بتكوين الضمير الأخلاقي، وتعزيز مفاهيم مثل الصدق، الاحترام، التعاون، وتحمل المسؤولية، ومن هنا، بات من الضروري تسليط الضوء على هذا المفهوم، وبيان أبعاده ومكوناته وآليات تعزيزه في البيئة التربوية للروضة.

فالذكاء الأخلاقي يُعد الأساس الذي تستند إليه جميع أنواع الذكاءات، حيث يسهم في تعزيز العلاقات الإيجابية بين الأفراد، وترسيخ قيم الاحترام والتعامل السليم، مما يؤدي إلى بناء مجتمع صحي يتمتع أفراده بصحة نفسية متوازنة.

ظهر مفهوم الذكاء الأخلاقي لأول مرة في عام ٢٠٠١ على يد Michele Borba في كتابها *Building Moral Intelligence*, حيث ركّزت على فضائل

أخلاقية مثل التعاطف والمسؤولية والصمود وغفران الخطأ (Borba, 2001) [1] وبعد ذلك، أضافه Doug Lennick & Fred Kiel عام ٢٠٠٥ كمكوّن جديد ضمن الذكاءات المتعددة، حيث عرّفاه كمجموعة من القدرات القيمية التي يمكن تعليمها وتنميتها، وتتمثل في: النزاهة، المسؤولية، التعاطف، والتسامح، مؤكدَين أن هذه القدرات تلعب دورًا حاسمًا في بناء الشخصية وتعزيز الأداء داخل البيئات التربوية والمهنية (Lennick & Kiel, 2005) .

ويشير مفهوم الذكاء الأخلاقي إلى قدرة الطفل على التمييز بين الصواب والخطأ، وتكوين قناعات داخلية توجه سلوكه بشكل ذاتي، ويشمل هذا النوع من الذكاء مجموعة من السمات القيمية مثل التعاطف، وضبط النفس، واحترام الآخر، والعدالة، والقدرة على مقاومة الأفعال السلبية، وفي هذا السياق، أوضحت (Borba ,٢٠١٣,p. 15) أن الذكاء الأخلاقي يمكن تنميته وتعلمه، حيث يولد الطفل مزوّدًا باستعداد فطري للتحلي بالقيم، لكن البيئة المحيطة تلعب دورًا حاسمًا في تقوية هذا الاستعداد أو إضعافه.

يُعد الذكاء الأخلاقي أحد القدرات العقلية التي تمكّن الطفل من التعامل الواعي مع العالم من حوله، إذ يُمثل نوعًا من المعرفة التي تُوجّه السلوك وتؤثر في القرارات اليومية، ويتكوّن الذكاء الأخلاقي من عنصرين رئيسين :**الأخلاق الشخصية**، والتي تشمل مجموعة من الفضائل الفردية مثل الصدق، والانضباط الذاتي، وتحمل المسؤولية، وتُسهم في بناء شخصية الطفل، و**الأخلاق الاجتماعية**، التي تتجلى في القيم العامة

[1] – تم الاعتماد على مرجع (٢٠٠١) Borba لكونه من أوائل الأعمال التربوية التي صاغت مفهوم الذكاء الأخلاقي بصورة منهجية موجهة للأطفال، ولا يزال يعد مرجعا تأسيسيا في أدبيات الطفولة المبكرة والبرامج القيمية.

كاحترام الآخر، والعدل، والتعاون، وهي التي تعزز التفاعل الاجتماعي السليم وتُسهم في بناء مجتمع متماسك (Bear, 2020, p. 20) .

إن الذكاء الأخلاقي يُعد قدرة عقلية تمكّن الفرد من التمييز بين الصواب والخطأ، وتوجيه سلوكه وفقًا لمجموعة من القيم والمبادئ الأخلاقية التكي يُقرّها المجتمع؛ فيؤكد موفق بشارة (٢٠١٣، ص ٤٠٤) أن الذكاء الأخلاقي يتجلى في قدرة الطفل على تشكيل قناعات داخلية تلزمه باتباع السلوك الصحيح المقبول اجتماعيًا، كما ترى وفاء عبد الجواد (٢٠١٧، ص ٤٠٥) أنه نمط من التفكير القيمي يُكسب الطفل القدرة على التصرف بما يتماشى مع الأخلاق المتفق عليها.

تتضح من العرض السابق الأهمية البالغة لمفهوم الذكاء الأخلاقي في تشكيل شخصية الطفل وتوجيه سلوكه منذ المراحل الأولى من النمو، فالذكاء الأخلاقي لا يُعد قدرة فطرية فقط، بل هو نمط معرفي ـــ قيمي قابل للتنمية والتعليم، ويتشكل بفعل التفاعل بين الاستعدادات الداخلية والبيئة التربوية المحيطة، وفي ضوء ما تقدّم، ترى الباحثتان أن تنمية الذكاء الأخلاقي في مرحلة الطفولة المبكرة لم تعد مسألة تربوية اختيارية، بل ضرورة مجتمعية تسهم في بناء أجيال قادرة على التمييز القيمي، واتخاذ قرارات أخلاقية مسؤولة، وتبنّي سلوكيات إيجابية على المستويين الشخصي والاجتماعي.

كما تؤكد الباحثتان على أن تنمية هذا النوع من الذكاء لا يتحقق من خلال التوجيه المباشر أو التلقين القيمي فقط، بل من خلال بيئة تعليمية تفاعلية، تغرس القيم وتُمارس عمليًا في سياقات حياتية، من خلال أنشطة هادفة، وتواصل إنساني حقيقي، ونماذج سلوكية يُحتذى بها.

ومن خلال تحليل التعريفات السابقة لمفهوم الذكاء الأخلاقي، تستخلص الباحثتان عددًا من نقاط الاتفاق المشتركة، والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

١. الذكاء الأخلاقي قدرة عقلية مكتسبة، وليس سمة فطرية فقط، إذ يمكن تنميته بالتدريب والممارسة، خاصة في السنوات الأولى من عمر الطفل.
٢. يتجلى الذكاء الأخلاقي في قدرة الطفل على التمييز بين الصواب والخطأ، واتخاذ قرارات أخلاقية نابعة من قناعات داخلية، وليس خوفًا من العقاب أو رغبة في المكافأة.
٣. تتضمن مظاهر الذكاء الأخلاقي مجموعة من السمات الجوهرية، مثل:
   - التعاطف مع الآخرين
   - ضبط النفس والتحكم في الدوافع
   - العدل والإنصاف
   - احترام الفروق الفرديةك
   - مقاومة الظلم
   - اتخاذ قرارات مسؤولة وواعية .
٤. الذكاء الأخلاقي يُعد ركيزة أساسية في بناء الشخصية المتكاملة، ويُسهم في تنمية التفاعل الاجتماعي الإيجابي وتعزيز القيم المجتمعية.
٥. البيئة التربوية (الأسرة والروضة) لها دور محوري في تنمية الذكاء الأخلاقي، من خلال توفير مواقف تعليمية وغرس ممارسات يومية تعزز القيم والسلوكيات الأخلاقية.

ويُعرَّف الذكاء الأخلاقي **إجرائيًا** في هذا البحث بأنه: مجموعة من السلوكيات والمهارات القيمية التي تُقاس من خلال أداء الطفل في مواقف تربوية تفاعلية، وتعكس تمثُّله لأبعاد الذكاء الأخلاقي السبعة (التعاطف، الضمير، التحكم بالذات، الاحترام، اللطف، التسامح، العدالة)، ويظهر ذلك في قدرته على التمييز بين الصواب والخطأ،

والتصرف بنزاهة واحترام تجاه الآخرين، والالتزام بالقواعد الأخلاقية في التفكير والسلوك في المواقف اليومية داخل الروضة.

أبعـــاد الذكاء الأخلاقي:

يُعد الذكاء الأخلاقي من أحدث أنواع الذكاءات ضمن منظومة الذكاءات المتعددة، ويعكس قدرة الطفل على امتلاك منظومة متكاملة من القيم والفضائل التي تنهض بأساس سلوكه الأخلاقي، وتُحدد Michele Borba (2001) في كتابها *Building Moral Intelligence* سبع فضائل جوهرية تُشكّل اللبنة الأساسية للذكاء الأخلاقي، تلخصها الباحثتين في الشكل التالي:

شكل (١): أبعاد الذكاء الأخلاقي – إعداد الباحثتين

وفي سياق الإجابة عن **السؤال الفرعي الأول** من البحث ومضمونه: **ما أبعاد الذكاء الأخلاقي لطفل الروضة؟** فقد تم التوصل إلى مجموعة من الأبعاد الرئيسة التي تُشكّل هذا النوع من الذكاء، والتي تم استخلاصها من خلال الإطار النظري والدراسات السابقة، وكذلك من خلال تحليل محتوى الأدبيات ذات الصلة بطبيعة النمو الأخلاقي في مرحلة الطفولة المبكرة، وتتمثل فيما يلي:

١. **التعاطف (Empathy):** تُعدّ الفضيلة الأساسية الأولى في الذكاء الأخلاقي، وتتضمن القدرة على:

- فهم مشاعر الآخرين وتبني منظورهم.
- الانخراط النفسي معهم ومشاركة حالتهم الانفعالية.
- استشعار حاجاتهم واهتماماتهم من خلال عمليات معرفية وانفعالية متشابكة.

فالتعاطف حجر الزاوية للأخلاق والتربية، إذ يحدّ من العنف والقسوة، ويعزز الرحمة والتسامح والاحترام، بالإضافة إلى توطيد الوعي الجماعي والتعاون بين الأفراد (Borba ,2013).

وفي دراسة Özbal & Gönen (2023) التي هدفت إلى تنمية التعاطف والسلوك التعاوني لدى أطفال الروضة من خلال برنامج أنشطة تفاعلية، أظهرت النتائج فروقًا دالة إحصائيًا لصالح المجموعة التجريبية في مستويات التعاطف والمساعدة والمشاركة، وأوصت نتائجها بإدماج أنشطة التعاطف بشكل منهجي في مناهج رياض الأطفال لتعزيز العلاقات الإيجابية وتقليل السلوكيات السلبية.

٢. **الضمير (Conscience):** من الفضائل الجوهرية في الذكاء الأخلاقي، ويُشير إلى القوة الذاتية الداخلية التي تدفع الطفل لتبني السلوك الصائب والابتعاد عن الخطأ، استنادًا إلى منظومة قيمية راسخة (Yalçın, 2021, p. 147) وتبرز أهمية هذه الفضيلة في كونها تنمو تدريجيًا مع المواقف التربوية التي تتطلب اتخاذ قرارات أخلاقية، حيث أن تدريب الطفل على المواقف المتناقضة أخلاقيًا، ومناقشة مشاعر الذنب وتحمل المسؤولية، يعزز من نضج الضمير، ويُسهم في بناء شخصية مستقلة قادرة على التمييز الذاتي بين الصواب والخطأ، دون الحاجة إلى تدخل خارجي دائم.

وفي دراسة Chernokova & Gulyaeva (2022) التي استهدفت أطفالًا في مرحلة رياض الأطفال، وُجد أن الأطفال الذين خضعوا لأنشطة منظّمة تضم "مواقف متناقضة أخلاقيًا" في جدولهم اليومي، أظهروا نموًا ملحوظًا في المكون السلوكي للضمير، مثل الإحراز الذاتي والصدق والالتزام بالمسؤولية، كما ارتفع مستوى الاعتراف بالذنوب عند ارتكاب الأخطاء، مع تحسن القدرة على اختيار السلوك الأخلاقي بدافع ذاتي، بدلاً من الخوف من العقاب، وأوصت الدراسة بتضمين هذه المواقف التربوية في تصميم برنامج تدريبي قائم على الحوار والتمثيل واللعب الانفعالي، لضمان ترسيخ ضمير قوي قادر على التوجيه الذاتي لدى الطفل .

٣. **التحكم بالذات (Self- control):** من الفضائل الرئيسة في بناء الذكاء الأخلاقي، إذ يشير إلى قدرة الطفل على تنظيم انفعالاته وتوجيه سلوكياته بما يتماشى مع القيم الأخلاقية والمعايير الاجتماعية، ويُعرّف على أنه القدرة على اتخاذ قرارات صائبة في الوقت المناسب، والتصرف بطريقة منضبطة، وتجاوز السلوكيات غير المرغوب فيها (Abdellatif, 2021, p. 3240).

وفي هذا السياق، أكدت دراسة Schütz & Koglin (2022) أن ضبط النفس يُعد مؤشرًا تنبؤيًا للسلوك الأخلاقي للأطفال، حيث يرتبط بقدرتهم على تأجيل الإشباع، وتحمل المسؤولية، واتخاذ قرارات قائمة على التفكير القيمي لا الاندفاع العاطفي، وأوصت الدراسة باستخدام استراتيجيات تعليمية تعتمد على المواقف التربوية التفاعلية وتمارين التنظيم الذاتي لدورها في تعزيز هذه المهارة في مرحلة الطفولة المبكرة.

٤. **الاحترام (Respect):** من الفضائل الجوهرية في الذكاء الأخلاقي، ويُقصد به معاملة الآخرين بطريقة مهذبة ومقدّرة، والاعتراف بحقهم في الاختلاف، مع مراعاة مشاعرهم وأفكارهم، ويتجلّى الاحترام في سلوكيات الطفل اليومية مثل حسن الاستماع،

وتقبل توجيهات الكبار، وعدم السخرية من الآخرين، مما يعكس أيضًا احترامه لذاته، وقد أشارت حوراء حسين ولمياء الركابي (٢٠٢١، ص ٣٦٠) إلى أن احترام الطفل للغير هو انعكاس لاحترامه لنفسه، وأن التمسك بالعادات والتقاليد والمبادئ يعزّز احترام القوانين والسلطات، ويُكسب الطفل القدرة على بناء علاقات إنسانية قائمة على التقدير المتبادل.

وأظهرت دراسة Alharbi et al. (2022) فاعلية برنامج DeCo-SE في تنمية الاحترام لدى أطفال الروضة من خلال أنشطة منظمة مثل لعب الأدوار والحوار الجماعي، وأسهم البرنامج في تحسين التفاعل الإيجابي بين الأطفال وتعزيز الاحترام المتبادل، وأوصت الدراسة بتوظيف أنشطة لدعم التعبير عن الرأي والاستماع للآخر.

٥. **اللطف (Kindness):** هو الميل الإنساني الطبيعي لمساعدة الآخرين بإخلاص ودون انتظار مقابل، ويتجلّى غالبًا في الأفعال اليومية البسيطة مثل المشاركة، والمواساة، والتعاون(Flook et al., 2015, p. 46) .

واستهدفت دراسة Pardon et al. (2023) أطفال الروضة في بيئة تربوية شاملة، تبين أن المشاركة في برنامج يركّز على تعزيز اللطف والتعاطف باستخدام قراءة قصص تفاعلية، ولعب أدوار، ومشاركة عبارات إيجابية أدى إلى تحسن ملموس في التفكير الإيجابي والسلوك الإيجابي اليومي لدى الأطفال، وأوصت الدراسة بتضمين أنشطة مثل "إطار الاحترام" و"جلسات التقدير"، حيث يعبر فيها الأطفال عن أفعال لطيفة قاموا بها تجاه زملائهم، لتعزيز ثقافة اللطف بشكل تراكمي داخل الصف.

٦. **التسامح (Tolerance):** من فضائل الذكاء الأخلاقي، ويعني تقبّل الطفل للاختلاف دون إصدار أحكام سلبية، مما يعزز الاحترام المتبادل ويحد من النزاعات، وينقسم إلى نوعين: تسامح ذاتي يتمثل في تقبّل الطفل لأخطائه واحترامه لذاته، وتسامح مع

الآخرين يُظهره في حل الخلافات والتغاضي عن الأخطاء، ويسهم التسامح في تنمية التفاعل الإيجابي والعلاقات الإنسانية السليمة داخل الروضة (بسمة الحلو، خولة صبحا، ٢٠٢٣، ص٤٥٠).

وأجرى Jumiatmoko et al. (2024) دراسة ميدانية على معلمات رياض الأطفال، كشفت عن فاعلية مجموعة من الممارسات التربوية المنظمة في تنمية قيمة التسامح لدى الأطفال، حيث اعتمدت المعلمات على تكرار العادات الإيجابية، وتنمية مفاهيم قبول الآخر، وقد أظهرت النتائج تحسنًا ملحوظًا في قدرة الأطفال على احترام التنوع الثقافي والتعامل بإيجابية مع مظاهر الاختلاف وأوصت الدراسة بدمج أنشطة مثل القصص المتعددة الثقافات، والمشاركة في الممارسات الاجتماعية المتنوعة، وإجراء نقاشات مفتوحة، بهدف تعزيز فهم الطفل للآخر، وتنمية مشاعر التفهّم والاحترام المتبادل.

٧. **العدالة (Fairness):** من الفضائل الجوهرية في الذكاء الأخلاقي، ويمثّل قدرة الطفل على التمييز بين المعاملة العادلة وغير العادلة، وفق مبدأ المساواة وحقوق الأفراد، فالأطفال في عمر ٥ سنوات يميلون لاختيار التوزيع العادل في مواقف التفاوض الجماعي، مع ميل للتنازل أحيانًا عن مكاسب شخصية لضمان عدم التفرقة، ما يُظهر الوعي المبكّر لديهم بمبادئ العدل الجماعي (Grueneisen&Tomasello,2022,p. 5)

وأظهرت دراسة Huang et al. (2023) مع أطفال الروضة أن الأطفال البالغين يفضلون خيارات توزيع عادلة، ويسعون أحيانًا لتقليل مكاسبهم الذاتية لضمان الإنصاف، مما يؤكد إدراكهم المبكر لمفهوم العدل، وأوصت الدراسة تضمين برنامج الروضه أنشطة عملية مثل "ألعاب التقسيم العادل" و"مناقشات قرار المشاركة" بعد انتهاء

كل نشاط جماعي، لتقوية وعي الطفل بفضيلة العدل وتعزيز قدرته على تطبيقها داخل السياقات الاجتماعية المبسطة.

تعقيب

إن تناول أبعاد الذكاء الأخلاقي في هذا السياق لا يعكس فقط الفهم النظري العميق لهذه الفضائل، بل يبرز مدى ترابطها وتأثيرها التكاملي في تشكيل سلوك الطفل، فكل بُعد من هذه الأبعاد (مثل التعاطف، الضمير، التحكم بالذات، الاحترام، اللطف، التسامح، العدالة) يمثل لبنة أساسية في بناء شخصية أخلاقية متزنة، قادرة على التفاعل الإيجابي مع الذات والآخرين.

وقد حرصت الباحثتان على توثيق هذه الأبعاد من خلال أدبيات علمية حديثة، وربطها بنتائج دراسات تطبيقية تعزز من مصداقيتها وأهميتها التربوية، بما يُمكّن المعلمه من فهمها وتوظيفها عمليًا في رياض الأطفال.

إن هذه الأبعاد ليست مجرد مفاهيم معزولة، بل تشكل منظومة متكاملة تُسهم في تنمية الضمير الأخلاقي، وتعزز السلوكيات الإيجابية، وتدعم النمو الاجتماعي والانفعالي لدى الطفل، مما يجعل من تنميتها في مرحلة الطفولة المبكرة ضرورة تربوية وأخلاقية في آنٍ واحد.

أهمية الذكاء الأخلاقي للأطفال:

تتجلى أهمية الذكاء الأخلاقي في عدة جوانب، من أبرزها:

- **كبناء الضمير الأخلاقي:** يساعد الطفل على تكوين منظومة داخلية من القيم تحكم سلوكه وتوجه قراراته دون الحاجة إلى رقابة خارجية.
- **تعزيز العلاقات الاجتماعية:** يسهم في تنمية مهارات التعامل الإيجابي مع الآخرين من خلال قيم مثل التسامح، الاحترام، والعدل.

- **الوقاية من السلوكيات السلبية:** يُعد عاملًا وقائيًا ضد مظاهر التنمر، العدوان، والعزلة الاجتماعية من خلال تعزيز التراحم والتعاطف.
- **دعم الاستقلالية الأخلاقية:** يتيح للطفل اتخاذ قراراته بناءً على مبادئ داخلية، لا على الإذعان أو الخوف من العقاب.
- **تهيئة الطفل للمواطنة الصالحة:** يعزز التزام الطفل بالقيم المجتمعية، والقدرة على احترام القوانين والتعامل بمسؤولية ضمن الجماعة.
- **تعزيز التوافق النفسي والانفعالي:** ترتبط الفضائل الأخلاقية مثل ضبط النفس واللطف بتحقيق التوازن النفسي والتقليل من مشاعر القلق والغضب.

(Borba, 2021, p. 34; Jumiatmoko et al.,2024, p. 9; Lin et al, 2025, p. 3)

العوامل المؤثرة فى تنمية الذكاء الأخلاقي:

تتعدد العوامل التي تسهم في تشكيل الذكاء الأخلاقي لدى الطفل، وتتنوع ما بين خصائص ذاتية داخلية، وأخرى بيئية خارجية تحيط به منذ ولادته، فالنمو الأخلاقي لا يحدث بمعزل عن المؤثرات المتداخلة التي يتعرض لها الطفل في حياته اليومية (نوف الصقيران و نجوان همام ، ٢٠١٨، ص٢٢٣ ؛ Haggag, 2022, p. 1390؛ Wilke & Goagoses, 2023, p. 3 ؛ Leethong-in et al., 2023, p.2).

وتُلخص الباحثتان تلك العوامل في الشكل التالي:

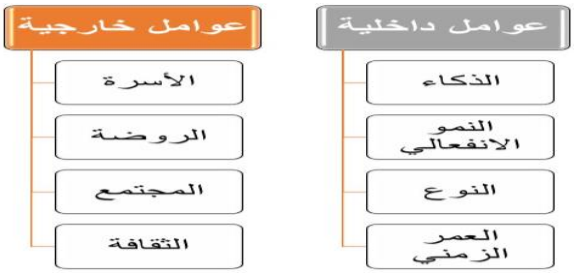

شكل (٢): العوامل المؤثرة في الذكاء الأخلاقي – إعداد الباحثتين

كما يُوضّح الشكل، تنقسم العوامل المؤثرة في تنمية الذكاء الأخلاقي إلى عوامل داخلية وأخرى خارجية، فالعوامل الداخلية تتعلق بخصائص الطفل الفردية، ومنها الذكاء، الذي يُعد أساسًا لقدرة الطفل على إدراك القيم والتفكير في العواقب الأخلاقية لسلوكياته، إلى جانب العمر الزمني الذي تتدرج معه مهارات الطفل الأخلاقية تبعًا لمراحل نموه، كما يؤثر النوع – سواء كان الطفل ذكرًا أو أنثى – في بعض الجوانب المرتبطة بالتنشئة والاستجابة للضوابط الاجتماعية، بالإضافة إلى النمو الانفعالي الذي يُعد مكوّنًا مهمًا في تشكيل السلوك الأخلاقي، إذ يساعد الطفل على ضبط انفعالاته والتعاطف مع الآخرين، أما العوامل الخارجية فتشمل الأسرة التي تمثل البيئة الأولى لغرس المبادئ الأخلاقية، والروضة التي تُوفر سياقات تعليمية واجتماعية داعمة للقيم، وكذلك المجتمع بما يحمله من أنماط سلوكية وقيمية يتفاعل معها الطفل، وأخيرًا الثقافة العامة التي تشكل الإطار المرجعي للمفاهيم الأخلاقية في البيئة التي ينشأ فيها الطفل.

تحديات تنمية الذكاء الأخلاقي في مرحلة رياض الأطفال وسبل التغلب عليها:

تواجه مؤسسات رياض الأطفال مجموعة من التحديات التي تُعيق غرس الذكاء الأخلاقي لدى الأطفال، رغم إدراك أهمية هذا النوع من الذكاء في تشكيل القيم والسلوكيات، من أبرز هذه التحديات: غياب البرامج التربوية الممنهجة التي تُعنى بالتنشئة الأخلاقية، وعدم كفاية تدريب المعلمات على إدارة المواقف الأخلاقية اليومية، بالإضافة إلى الضغط الزمني داخل المناهج وغياب التكامل بين أدوار الروضة والأسرة، مما تحد من فاعلية التربية الأخلاقية ما لم تُعالج من خلال دعم مؤسسي واضح وتطوير محتوى تدريبي متخصص للمعلمات (Zhang et al., 2022, p. 5; Chan, 2020, p. 159; Temli-Durmuş, 2019, p. 308) ، وتلخص الباحثتان هذه التحديات وسُبل التغلب عليها في الجدول التالي:

جدول (٢): تحديات تنمية الذكاء الأخلاقي ومقترحات للتغلب عليها

م	التحديات	مقترحات الباحثتين للتغلب عليها
١	قصور إعداد معلمات رياض الأطفال في مجال التربية الأخلاقية	تقديم برامج تدريبية متخصصة في إدارة المواقف الأخلاقية وتدريس القيم ضمن الأنشطة اليومية
٢	ضعف إدماج القيم الأخلاقية في المناهج والأنشطة	تصميم أنشطة منهجية تدمج القيم ضمن وحدات المنهج وأساليب التدريس التفاعلي
٣	تضارب الأدوار بين الأسرة والروضة في غرس القيم	تفعيل الشراكة مع أولياء الأمور من خلال لقاءات وورش عمل لبناء اتفاق قيمي مشترك
٤	ضغط الوقت والمحتوى في البرنامج اليومي بالروضة	إعادة توزيع الوقت داخل الجدول اليومي لصالح الأنشطة التربوية والقيمية
٥	نقص الأدوات التقييمية لرصد تطور الذكاء الأخلاقي لدى الطفل	تطوير أدوات ومقاييس نوعية تركز على الملاحظة والسرد القصصي والمواقف التفاعلية

يتضح مما سبق أن التحديات المرتبطة بتنمية الذكاء الأخلاقي في مرحلة رياض الأطفال ليست مجرد عقبات تنظيمية أو وقتية، بل ترتبط بجوانب عميقة في النظام التربوي، مثل إعداد المعلمات، وتكامل الأدوار بين الأسرة والمؤسسة التعليمية، وطبيعة الأنشطة، ومن ثمّ، تؤكد الباحثتان أن التغلب على هذه التحديات يستلزم رؤية تربوية شاملة، ترتكز على دعم السياسات التعليمية، وتطوير المحتوى التعليمي، وتعزيز الشراكة بين الأسرة والروضة، بما يسهم في توفير بيئة تربوية داعمة لبناء شخصية الطفل أخلاقيًا وسلوكيًا.

في ضوء التحديات التي تعيق تنمية الذكاء الأخلاقي في مرحلة رياض الأطفال، مثل ضعف التكامل بين القيم والممارسات في الروضة، والحاجة إلى مواقف تعليمية تطبيقية، تبرز أنشطة التوكاتسو كأحد المداخل التربوية لتعزيز القيم الأخلاقية

لدى الطفل، فهذه الأنشطة، بطابعها الجماعي والتفاعلي، تُرسّخ مفاهيم مثل التعاون، المسؤولية، الاحترام، والانضباط الذاتي، من خلال مواقف حياتية واقعية تمكّن الطفل من التعلّم بالممارسة، كما تتيح للطفل فرصة اختبار القيم عمليًا، واتخاذ القرار الأخلاقي، والتعلم من نتائجه، مما يجعلها بديلًا فعّالًا للتربية الأخلاقية النظرية التقليدية.

وقد دعمت ذلك دراسة أجرتها إيمان فكري (2024)، حيث طوّرت برنامجًا قائمًا على أنشطة التوكاتسو وأسهم في تنمية مفاهيم وتاريخية حضارية لدى أطفال الروضة من خلال مبادرة أخلاقية تناولت قيم مثل المسؤولية والانتماء والاحترام. وقد أظهرت نتائج الدراسة تفوق المجموعة التجريبية التي طبّقت البرنامج مقارنة بالمجموعة الضابطة، مما يبرز فاعلية هذه الأنشطة في تعزيز القيم الأخلاقية بطريقة تطبيقية فعّالة.

وبناءً على ما سبق، يتضح أن الذكاء الأخلاقي يُعد من المرتكزات الأساسية في بناء شخصية الطفل وتوجيه سلوكه، إذ يُمكّنه من اتخاذ قرارات أخلاقية واعية والتفاعل الإيجابي مع مجتمعه، وتتطلب تنمية هذا النوع من الذكاء مواقف تعليمية وتربوية حقيقية تُرسّخ القيم والفضائل من خلال الممارسة والتجربة، ومن هذا المنطلق، تبرز الحاجة إلى اعتماد مداخل تعليمية حديثة قادرة على تفعيل الجانب الأخلاقي في المواقف الحياتية اليومية للطفل، ويأتي في مقدمتها نظام التوكاتسو الذي يُعد من النماذج الرائدة في تنمية القيم والسلوكيات الإيجابية في البيئة التعليمية، وهو ما سيتم تناوله في المحور التالي من الإطار النظري.

المحور الثاني: أنشطة التوكاتسو(Tokatsu Activities)

يواجه نظام التعليم المصري العديد من التحديات التي تؤثر على جودته، مثل الاعتماد على التلقين، وضعف الدافعية لدى المتعلمين وغياب بيئة محفزة على الإبداع، وفي المقابل تُعد اليابان واحدة من الدول الرائدة عالميًا في مجال التعليم، حيث يعتمد نظامها على الانضباط، القيم الأخلاقية، والتعلم التفاعلي، مما يسهم في بناء جيل مسؤول ومبدع، وللاستفادة من هذه التجربة يمكن تبني استراتيجيات فعالة، مثل دمج القيم السلوكية في المناهج، وتعزيز التعلم التطبيقي، وتشجيع العمل الجماعي، مما يساعد في تطوير التعليم المصري وإعداد جيل قادر على مواجهة تحديات المستقبل بمهارات متكاملة (هناء حامد، ٢٠١٧، ص٢٨).

ويعتمد نظام التعليم الأساسي في اليابان على دمج الأنشطة التربوية داخل المناهج التعلمية، بهدف تنشئة أطفال قادرين على خوض الحياة العملية بنجاح كمواطنين صالحين، ويسهم هذا التوجّه في ترسيخ القيم الأخلاقية، وتعزيز السلوكيات الإيجابية، وتنمية روح العمل الجماعي والانتماء، إلى جانب تطوير مهارات الحياة العامة، وتُعد أنشطة "التوكاتسو" أحد المكونات الأساسية لهذا النظام، حيث تُدمج بشكل منهجي ضمن العملية التعليمية، وتركّز على بناء شخصية الطفل، وتنمية مهاراته الاجتماعية والانفعالية، بما يؤهله لمواجهة تحديات المستقبل بطريقة متكاملة (الهلالي الشربيني،٢٠١٨، ص٨٠).

تشير "التوكاتسو" إلى اختصار المصطلح الياباني (TokubetsuKatsudō) والذي يعني "الأنشطة الخاصة" وهي مجموعة من الأنشطة التربوية التي تُطبق في المدارس اليابانية على جميع مراحل التعليم قبل الجامعي، وتهدف إلى تنمية روح الجماعة والمسؤولية لدى الأطفال تجاه

مجتمعهم، فتُعد التوكاتسو إحدى الركائز الأساسية لنظام التعليم الشامل في اليابان، حيث تسهم في خلق بيئة تعليمية تحفز على المشاركة الفعالة، وتعزز التفاعل الإيجابي بين الأطفال، مما يساعد في بناء علاقات إيجابية داخل الروضة، ويمتد تأثيرها إلى تنمية مواقف إيجابية تجاه الحياة بشكل عام (Komoto,2015,p. 55).

وفي السياق ذاته، تُعد أنشطة التوكاتسو مكونًا جوهريًا في التجربة التربوية اليابانية، حيث تركز على تعزيز مهارات الحياة اليومية لدى الطفل داخل بيئة جماعية منظمة، وتعمل هذه الأنشطة على تدريب الأطفال على اتخاذ القرارات التشاركية، والتفاعل الاجتماعي البنّاء، من خلال مواقف تطبيقية تنمي لديهم الاستقلالية والانضباط الذاتي، كما تسهم في تطوير كفاءات الطفل العاطفية والاجتماعية عبر ممارسات فعلية يومية، مثل تنظيف الصف، وتنظيم الجداول، والمشاركة في مناقشات جماعية تُعزز الشعور بالمسؤولية والانتماء، وقد أكدت الأدلة التطبيقية المعتمدة في المدارس المصرية اليابانية أن هذه الأنشطة لا تنفصل عن المنهج الأكاديمي، بل تشكل امتدادًا حيًّا له داخل المواقف اليومية (وزارة التربية والتعليم، وحدة مشروع المدارس المصرية اليابانية، وجايكا، ٢٠٢٤، ص٢).

كما تؤكد ريوكو تسونيوشي (٢٠١٢، ص ٤) أن أنشطة التوكاتسو تمثل أحد الركائز التربوية الفاعلة في بناء شخصية الطفل وتنمية وعيه الاجتماعي، حيث تقوم على فلسفة تربوية تدمج بين اللعب والتعلم، وتعتمد على التفاعل النشط بين الأطفال في مواقف تعليمية واقعية، وتسهم هذه الأنشطة في تنمية أبعاد متعددة من شخصية الطفل، تشمل المهارات الاجتماعية واللغوية،

والإبداع، والقدرة على التفكير النقدي، إلى جانب القيم الأخلاقية والمهارات الحركية، ويُنظر إلى هذا النهج بوصفه مدخلًا شاملًا يسهم في بناء طفل متكامل قادر على التفاعل الإيجابي مع مجتمعه داخل الروضة وخارجها.

إن أنشطة التوكاتسو تتضمن أساليب تعليمية متنوعة، مثل التعلم باللعب، الحركة، التمثيل، الحِرَف اليدوية، والتجارب العملية، مما يساعد في تنمية شخصية الطفل وتعزيز تفاعله الإيجابي مع البيئة، كما تسهم في تحقيق نمو متوازن للأطفال عبر تعزيز الجوانب الاجتماعية والعاطفية والأكاديمية، من خلال إكسابهم مهارات مثل التعاطف، تحمل المسؤولية، النظام، والاستقلالية، مما يؤهلهم ليكونوا أفرادًا فاعلين قادرين على التكيف الإيجابي مع بيئتهم المدرسية والحياتية (فريدة محمد و شيماء محمد ،٢٠٢٣، ص١٤٠٣).

من هذا المنطلق، تمثل أنشطة التوكاتسو أحد المداخل التربوية الحديثة التي تبنتها النظم التعليمية المتقدمة، وفي مقدمتها النظام الياباني، بهدف إحداث نقلة نوعية في بناء شخصية الطفل، إذ تقوم هذه الأنشطة على دمج القيم والسلوكيات الإيجابية ضمن الممارسات اليومية داخل البيئة التعليمية، بما يسهم في تعزيز الانضباط الذاتي، وتنمية روح التعاون، وتحمل المسؤولية، وربط التعلم بالحياة الواقعية، كما تعتمد على أنشطة تفاعلية تسهم في تنمية الوعي الأخلاقي لدى الطفل، وتُهيّئه لاتخاذ قرارات مسؤولة تعكس مدى فهمه للقيم والمبادئ المجتمعية.

تُشكل أنشطة التوكاتسو اليابانية إحدى المداخل التربوية الفعالة التي تهدف إلى تحويل المدرسة إلى مجتمع متكامل، من خلال تنمية شخصية الطفل بصورة شاملة، وترسيخ قيم الانتماء والولاء، كما تسهم في بناء اتجاهات إيجابية نحو الحياة المدرسية، وتعزيز العلاقات الإنسانية، وتنمية المهارات الحياتية في إطار من التعليم القائم على

المواطنة، وتقوم هذه الأنشطة على التوازن بين الجوانب المعرفية والتربوية، بما يشمل النمو الأخلاقي والانفعالي، حيث تُعد الأخلاق إحدى ركائز بناء الشخصية المتكاملة، إذ تعزز لدى الطفل مفاهيم التعاون، والانضباط الذاتي، والإحساس بالآخر (شيماء بخيت،٢٠١٩، ص٤١٧).

استنادًا إلى ما سبق، يمكن استخلاص مجموعة من النقاط المشتركة التي تُشكّل فهمًا متكاملًا لطبيعة هذا المدخل التربوي، وتُسهم في توجيه البحث الحالي، وذلك على النحو التالي:

- تُعد أنشطة التوكاتسو نظامًا تربويًا تكامليًا يستهدف تنمية الجوانب الشخصية والاجتماعية والأخلاقية لدى الطفل، من خلال دمج القيم والسلوكيات الإيجابية في الحياة المدرسية اليومية، بما يربط بين التعلم والممارسات الواقعية.
- تركز هذه الأنشطة على تنمية مهارات محورية مثل: الاحترام، وضبط الذات، والتعاون، والتسامح، والعطف، وتحمل المسؤولية، والتفكير الأخلاقي؛ وهي مهارات تُسهم في بناء شخصية متوازنة، وتمكين الطفل من التفاعل الإيجابي مع مجتمعه، واتخاذ قرارات واعية ومسؤولة.
- كما تُعد أنشطة التوكاتسو أداة فعالة لتعزيز القيم الأخلاقية والمهارات الاجتماعية من خلال بيئة تعليمية تفاعلية، تشجّع الطفل على الانخراط والمشاركة النشطة في مواقف واقعية تُنمي الوعي الذاتي، وتُعزز روح الاحترام والتفاهم بين الأطفال.

وتُعرَّف أنشطة التوكاتسو **إجرائيًا** في هذا البحث بأنها: نهج تعليمي تطبيقي قائم على التفاعل النشط واللعب المنظم، يُوظَّف ضمن أنشطة موجهة تهدف إلى تنمية بعض

أبعاد الذكاء الأخلاقي (التعاطف، والضمير، التحكم بالذات، والاحترام، واللطف، والتسامح، والعدالة)، من خلال بيئة صفية تفاعلية تتيح فرصًا للاستكشاف، والتجريب، والعمل الجماعي، وتُشجّع الطفل على التعبير، وتحمل المسؤولية، واتخاذ قرارات تعكس القيم الأخلاقية في مواقف حياتية واقعية.

وفي إطار الاهتمام المتزايد بأنشطة التوكاتسو ودورها في تنمية مهارات طفل الروضة، أُجريت عدد من **الدراسات الحديثة – محليًا ودوليًا** – تناولت أثر هذه الأنشطة من زوايا متعددة، مثل تنمية القيم، والمسؤولية الاجتماعية، والتعلم التعاوني، وبناء الشخصية، وفيما يلي عرض لأبرز هذه الدراسات:

تناولت دراسة وفاء بدروس (2021) تجربة تطبيق أنشطة التوكاتسو في المدارس المصرية اليابانية ومدى فاعليتها في معالجة بعض مشكلات التعليم الأساسي في ضوء نظام التعليم الجديد ٢.٠، وأظهرت الدراسة أن تلك الأنشطة أسهمت في تحسين تفاعل الأطفال، وأوصت بتوسيع نطاق النموذج المصري–الياباني في مدارس المرحلة الأولى من التعليم الأساسي.

وأجرت إيمان محمد (٢٠٢٣) دراسة لقياس فاعلية برنامج قائم على أنشطة التوكاتسو في تنمية مفاهيم البيئة الخضراء لدى طفل الروضة، وأظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة، مما يؤكد أثر التوكاتسو في ترسيخ السلوكيات البيئية الإيجابية، وأوصت الدراسة بتضمين هذه الأنشطة في المناهج المحلية وتدريب المعلمات على تنفيذها.

كما أشارت ياسمين البقيري (٢٠٢٤) في دراستها التي هدفت إلى تقييم تأثير أنشطة التوكاتسو، المستوحاة من المنهج الياباني ٢.٠، على السلوكيات الحضارية لطفل الروضة، وأظهرت النتائج تحسناً ملحوظاً في مهارات النظافة، التعاون، والالتزام بالقيم

للمجموعه التجريبية، وأوصت الدراسة بتطبيق البرنامج رسميًا وتدريب المعلمات على تنفيذه.

وضمن السياق نفسه، هدفت دراسة رماز إبراهيم (٢٠٢٥) إلى التعرف على مدى تطبيق أنشطة التوكاتسو اليابانية كمدخل لتعزيز التربية الإبداعية لدى طفل الروضة من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال بمحافظة أسيوط، وأظهرت النتائج ضعف تطبيق الأنشطة نتيجة غياب التدريب التطبيقي، وأوصت الدراسة بضرورة إعداد تصور متكامل لتفعيل التوكاتسو داخل قاعات النشاط بما يدعم تنمية الإبداع لدى الأطفال.

يتّضح من مجمل الدراسات السابقة، أن أنشطة التوكاتسو تمثل مدخلًا تربويًا فعّالًا في تنمية جوانب متكاملة من شخصية طفل الروضة، سواء على مستوى القيم، أو التفكير الإبداعي، أو العلاقات الاجتماعية، كما أجمعت الأدلة الميدانية على أهمية تهيئة المعلمات وتكييف بيئة الروضة لدعم التطبيق الفعلي لتلك الأنشطة، بما يعزز من فاعليتها ويضمن تحقيق أهدافها التربوية.

- أنشطة التوكاتسو وأهدافها في ضوء الأدبيات التربوية

تعتمد أنشطة التوكاتسو على بناء شخصية الطفل وتنمية مهاراته الاجتماعية والقيادية من خلال مجموعة من الأنشطة التفاعلة التي تركز على تشكيل سلوكه، وتنمية قيمه، وتطوير مهاراته الاجتماعية والحياتية، وتنقسم هذه الأنشطة إلى أربعة أنواع رئيسة كما حددتها الأدبيات التربوية اليابانية والمصرية وتعرضها الباحثة في الشكل التالي:

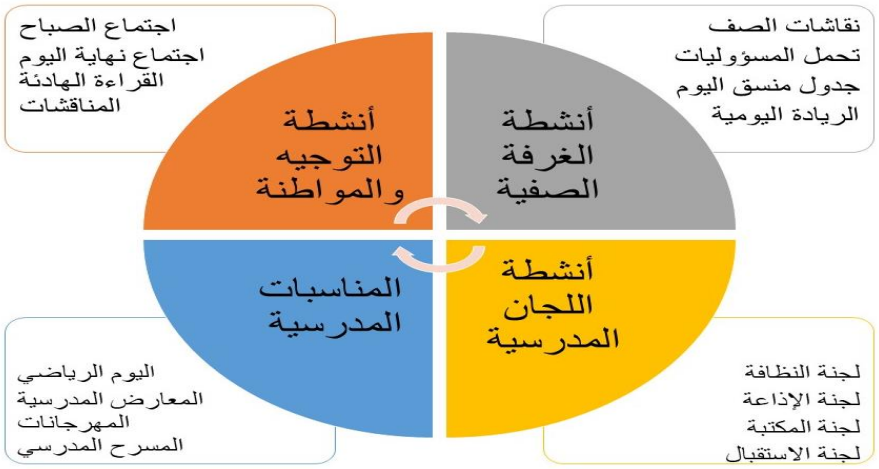

شكل (٣): أنشطة التوكاتسو – إعداد الباحثتان

وفيما يلي عرض لأنشطة التوكاتسو وأمثله لتنفيذها وأهدافها في رياض الأطفال:

- **أولًا: أنشطة الغرفة الصفية (Classroom-Based Activities)**

تسهم هذه الأنشطة في بناء مجتمع ديمقراطي، حيث يتعلم الأطفال التعبير عن آرائهم، واحترام وجهات النظر المختلفة، والعمل بروح الفريق، كما تعزز الاستقلالية والانضباط الذاتي من خلال أدوار يومية منظمة.

الأمثلة: (النقاشات المتنوعه – تحمل المسؤوليات مثل التنظيف وتنظيم الطاولات وتقديم الطعام – جدول منسق اليوم – المجموعات الصغيرة للعناية بالكتب أو الحيوانات).

الأهداف:

- بناء مجتمع تعاوني داخل الروضة.
- تنمية المسؤولية الشخصية والانضباط الذاتي للأطفال.
- تشجيع التفكير النقدي والقدرة على حل المشكلات.
- تعزيز مشاركة الأطفال الخجولين في العمل الجماعي.

بحسب الدليل الصادر عن مشروع "The Project for Creating Environment for Quality Learning" (2017–2021)، تشكّل أنشطة قاعة النشاط معايير رئيسية لتطبيق التوكاتسو، وتوضح وزارة التربية والتعليم (٢٠١٨، ص ١٧–١٨) أن منسق اليوم وأنشطة تحمل المسئوليات مثل التنظيف والتنظيم تمثل وسيلة لترسيخ النظام والانتماء والعمل الجماعي في البيئة الصفية.

ثانيًا: أنشطة اللجان المدرسية (Student Committee Activities)

تُعد اللجان وسيلة فعالة لتنمية حس المسؤولية والانتماء لدى الأطفال، إذ يُكلف كل طفل بدور محدد في إطار جماعي منتظم، وتعمل هذه الأنشطة على تعزيز مهارات القيادة والعمل التشاركي في بيئة مدرسية واقعية. **الأمثلة:** (لجنة النظافة – لجنة الإذاعة – لجنة المكتبة – لجنة "صباح الخير" لاستقبال الزملاء).

الأهداف:

- تعزيز الإحساس بالانتماء.
- ترسيخ مفاهيم القيادة التشاركية.
- ممارسة مهارات التنظيم والعمل الجماعي على مستوى الروضة.

وفقًا لدليل EJS–PMU (2020–2023) بالتعاون مع JICA (2020)، تمثل اللجان المدرسية أداة فعالة لتوسيع دائرة المشاركة خارج حدود قاعه النشاط، وتعزز فهم الطفل لدوره كمواطن فعال ومسؤول داخل المجتمع المدرسي.

ثالثًا: المناسبات المدرسية (School Events)

تتيح هذه الأنشطة فرصًا للتعلم من خلال المواقف الحياتية والاحتفالات والأنشطة الكبرى، مما يعزز من فهم الأطفال للثقافة المدرسية، كما تُكسبهم مهارات التخطيط والتنظيم والتعبير عن الذات في سياقات متنوعة.

الأمثلة: (اليوم الرياضي – المعارض المدرسية – مهرجانات الفصول – عروض المسرح المدرسي).

الأهداف:

- تنمية الشعور الجماعي والانتماء للروضة.
- تشجيع الإبداع والتعبير عن الذات.
- تنمية التعاون بين المراحل العمرية المختلفة.

توضح الدراسات المقدمة في تقرير EDU-Port/JICA (٢٠٢٤) أن المناسبات الموسمية المدرسية تسهم في بناء مهارات وطنية وجماعية لدى الأطفال.

رابعًا: أنشطة التوجيه والمواطنة (Guidance & Social Development Activities)

تسهم الاجتماعات اليومية والمناقشات التوجيهية في إكساب الأطفال مهارات التواصل الفعال والتفكير النقدي، إلى جانب تنمية القيم الأخلاقية والانضباط السلوكي من خلال تأمل مواقفهم اليومية وتقييمها.

الأمثلة: (اجتماع الصباح – اجتماع نهاية اليوم – القراءة الهادئة – المناقشات التوجيهية لمواجهة التحديات الحياتية).

الأهداف:

- تعزيز التواصل الصباحي والتهيئة النفسية.
- تنمية مهارات التعبير اللفظي والانضباط.
- غرس القيم الأخلاقية واحترام الذات والآخرين.

وفقًا لتقرير Tsukuba Symposium الذي نظمته JICA و Edu-Port Japan بالتعاون مع جامعة تسوكوبا (Edu-Port/JICA, 2024)، فإن الاجتماعات

اليومية والمناقشات الصفية تُعد من العناصر المحورية التي تساهم في تنمية المهارات الاجتماعية والوجدانية للأطفال، حيث تُوظف كوسائل تفاعلية لتحفيز الحوار والتعبير وتقدير الذات.

يتضح من عرض أنشطة التوكاتسو أنها ترتكز على تعزيز قيم التعاون والمشاركة وتحمل المسؤولية، مما يساعد الطفل على إدراك دوره داخل الروضة، كما تُنمي هذه الأنشطة القيم الوجدانية مثل الاحترام والتعاطف، وتُعد وسيلة لبناء علاقات إيجابية منذ الصغر، بما يسهم في إعداد أطفال قادرين على التفاعل البنّاء مع محيطهم والمساهمة في بناء مجتمع متماسك ومستدام.

الأدوار المتكاملة في تنفيذ أنشطة التوكاتسو برياض الأطفال:

يعتمد تحقيق أهداف أنشطة التوكاتسو في مرحلة رياض الأطفال على تناغم وتكامل الأدوار المختلفة، فأثر هذه الأنشطة يتجاوز حدود قاعه النشاط ليشمل المعلمة والطفل والأسرة والمجتمع التعليمي ككل، فالمعلمة لا تكتفي بدور المنظم أو المراقب فحسب، بل تعمل كـ"ميسّرة" و"قدوة"، تشرف على توجيه الأنشطة وتدعم التفاعل الجماعي، أما الطفل، فيكون شريكًا فاعلًا، يتنوّع دوره بين القائد، ومنظّم، ومشارك في اتخاذ القرارات، ويكمل الأسرة والمسؤولون دورهم من خلال دعم القيم المكتسبة من المدرسة في المنزل، وتعزيزها باستمرار، كما أن إدارات المدارس وشركاء المجتمع المحلي يوفرون بيئات داعمة ومعززة لتطبيق هذه الأنشطة، وتنسيق هذه الأدوار وتكاملها هو ما يجعل نظام التوكاتسو فعالًا في تعزيز مهارات التواصل، والانتماء، والمسؤولية منذ الصغر (Edu-Port/JICA, 2024; Mostafa, 2022) ، ومن خلال مراجعة الأدوار التي تسهم في تنفيذ أنشطة التوكاتسو برياض الأطفال، يمكن تلخيصها في الشكل التالي الذي يعرض التكامل بين الأطراف المختلفة:

شكل (٤): الأدوار المتكاملة لتنفيذ أنشطة التوكاتسو

دور المعلمة

تُعد المعلمة المحور الأساسي في تطبيق أنشطة التوكاتسو، إذ تضطلع بدور الميسّرة التي تُنظم بيئة التعلم وتوجّه الأطفال نحو التعاون والمشاركة، وتدير جلسات النقاش اليومية لتعزيز التعبير الذاتي والعمل الجماعي. كما تتابع تنفيذ الأدوار الصفية (مثل منسق اليوم) وتُقيم تفاعل الأطفال من خلال التغذية الراجعة (Tsuneyoshi et al., 2019 ; Edu-Port Japan & JICA, 2024).

دور الطفل

يُشارك الطفل في أنشطة التوكاتسو بصفته فردًا فاعلًا في مجتمعه، حيث يُكلف بأدوار محددة مثل "قائد المجموعة" أو "منسق اليوم"، ويُمنح فرصًا للتعبير عن رأيه والمشاركة في اتخاذ القرار داخل النقاشات الموجهه، مما ينمّي شخصيته الاجتماعية والقيادية (Mostafa, 2022) أن اعتماد هذا النهج أدى إلى زيادة الشعور بالمسؤولية والمشاركة النشطة لدى الأطفال

دور أولياء الأمور

يشكّل أولياء الأمور عنصرًا مكملًا في دعم أنشطة التوكاتسو، من خلال المشاركة في الاجتماعات التربوية، والمساهمة في بعض الفعاليات المدرسية، والأعمال التطوعية، وتعزيز قيم الروضة في البيت، وقد أوضحت التقارير أن مشاركة الأهل تساهم في خلق اتساق بين التعلم في المنزل والروضة (Edu-Port Japan & JICA, 2024).

دور المجتمع التعليمي

يتمثل دور المجتمع التعليمي في توفير بيئة داعمة لتطبيق أنشطة التوكاتسو، تشمل إدارة الروضة، فرق التدريب، والمجتمع المحلي، (JICA, PADECO, & IDCJ, 2021) أن التكامل بين هذه الأطراف يرفع من جودة التطبيق ويضمن الاستدامة التربوية.

يتّضح من تكامل هذه الأدوار أن أنشطة التوكاتسو تُشكّل بيئة تعليمية متكاملة، تتفاعل فيها المعلمة والطفل وولي الأمر والمجتمع التعليمي، بما يعزز من تنمية مهارات الطفل بصورة شاملة ومتوازنة، كما تسهم هذه الأدوار في ترسيخ ممارسات تربوية تُحفّز التفاعل الإيجابي داخل الروضة وخارجها، وتدعم بناء علاقات فعالة بين جميع الأطراف المعنية بالعملية التعليمية.

معوقات تطبيق أنشطة التوكاتسو في المدارس الحكومية المصرية:

رغم ما تتميز به أنشطة التوكاتسو من فاعلية في تنمية القيم والسلوكيات الإيجابية لدى الأطفال، فإن تطبيقها في السياق المصري، لا سيّما في المدارس الحكومية، يواجه مجموعة من التحديات التربوية والإدارية والثقافية، ويُعزى ذلك إلى الفروق بين البيئة التعليمية اليابانية التي نشأت فيها هذه الأنشطة، والواقع المصري بما

يحمله من خصوصيات مرتبطة بالموارد، ونظم الإدارة، والبنية التحتية، ومدى تقبل المعنيين بالعملية التعليمية لهذا النموذج التربوي الجديد (Mostafa, 2022 ; JICA, PADECO, & IDCJ, 2021) يمكن إجمالها على النحو التالي:

- **نقص التدريب العملي للمعلمات**

رغم توفير تدريبات نظرية، إلا أن كثيرًا من المعلمات يواجهن صعوبة في التنفيذ العملي لأنشطة التوكاتسو بشكل صحيح ومنهجي.

- **ضعف فهم فلسفة التوكاتسو**

بعض المعلمات والإدارات المدرسية تنظر إلى التوكاتسو كأنشطة ترفيهية فقط، دون وعي بجوهرها التربوي.

- **الكثافة العددية للأطفال**

تؤثر الكثافة المرتفعة سلبًا على إمكانية إدارة حلقات النقاش أو توزيع الأدوار بفاعلية بين الأطفال.

- **محدودية الوقت والزمن للبرنامج اليومي**

لا تُخصص أوقات كافية داخل الجدول اليومي لتطبيق الأنشطة بشكل منتظم، خاصة مع ضغط المواد الأساسية.ك

- **ضعف التعاون مع أولياء الأمور**

لا يشارك العديد من أولياء الأمور بفعالية في دعم القيم والسلوكيات التي تزرعها أنشطة التوكاتسو.

- **قلة الدعم الإداري والمادي**

عدم وجود وحدات متابعة متخصصة أو أدوات وأنشطة داعمة داخل بعض المدارس، ما يجعل التنفيذ شكليًا.

- **فروق ثقافية**

اختلاف بعض القيم التربوية والسياقات الثقافية بين البيئة اليابانية والمصرية يُعيق التطبيق الكامل للنموذج.

في ضوء ما سبق... تقترح الباحثتان آليات التغلب على معوقات تنفيذ أنشطة التوكاتسو كما يلي:

- **تعزيز التدريب العملي للمعلمات**

تنفيذ تدريبات تطبيقية قائمة على محاكاة الواقع، مع زيارات متابعة ميدانية داخل الروضة، بما يضمن فهمًا عميقًا لفلسفة التوكاتسو.

- **إدماج التوكاتسو في البرنامج اليومي للروضة**

تخصيص وقت ثابت ضمن البرنامج اليومي لتنفيذ الأنشطة، باعتبارها جزءًا من المنهج وليس نشاطًا إضافيًا.

- **تقليل الكثافات بالقاعات أو تنظيم المجموعات**

اعتماد تقسيم داخلي إلى مجموعات عمل صغيرة لتيسير التفاعل والمشاركة الفعالة بين الأطفال.

تنمية وعي أولياء الأمور

عقد لقاءات دورية وورش توعية لتعريف أولياء الأمور بأهمية التوكاتسو، وتشجيعهم على دعم القيم السلوكية في المنزل.

- **دعم إداري منظم**

تعيين منسقين مختصين داخل كل روضة لمتابعة وتيسير تنفيذ أنشطة التوكاتسو، وتوفير أدوات تنفيذ مناسبة.

- **تكييف الأنشطة مع السياق المحلي**

مواءمة الأنشطة التربوية مع الثقافة المصرية دون الإخلال بالفلسفة الأساسية، لضمان تقبّل الأطفال والمعلمات لها.

- **تعزيز الشراكة مع المجتمع المحلي**

إشراك مؤسسات المجتمع المدني في توفير موارد أو تنظيم فعاليات تدعم تطبيق النموذج.

أهمية أنشطة التوكاتسو للطفل:

يُعد التوكاتسو عنصرًا أساسيًا في التعليم الشامل للأطفال، حيث ينمي قدراتهم الأكاديمية والاجتماعية والعاطفية، مما يساعدهم على التكيف مع البيئات التعليمية المختلفة، وتتضح أهمية التوكاتسو للأطفال فيما يلي:

بناء الشخصية المتكاملة:

تعمل أنشطة التوكاتسو على تنمية الجوانب الأخلاقية، والاجتماعية، والانفعالية لدى الطفل من خلال دمج القيم الإنسانية في الممارسات اليومية، حيث وضح Tsuneyoshi et al. (2019) أن التوكاتسو هو نموذج شامل يبني شخصية الطفل بشكل متكامل.

تعزيز مهارات الحياة:

توفر هذه الأنشطة فرصًا لتنمية مهارات التواصل، والتعاون، واحترام الآخر، والانضباط الذاتي والتي تُعد ضرورية للتكيف مع متطلبات الحياة (Komoto, 2015, p. 50 ؛ هبة هاشم ،٢٠١٧،ص٥٥).

تنمية الحس بالمسؤولية والانتماء:

تعزز ممارسات مثل اجتماعات الفصل اليومية وتنظيف الفصول مما ينمي شعور الطفل بأنه جزء مسؤول ومشارك في المجتمع ، وهو ما أشار إليه الهلالي الشربيني (٢٠١٨، ص ٨٠) ضمن مشروع المدارس المصرية–اليابانية .

تعزيز التفكير النقدي واتخاذ القرار:

توفر أنشطة التوكاتسو مواقف تعليمية واقعية تمكّن الطفل من التعبير عن رأيه وحل المشكلات، وتنمية التفكير المستقل،كما أبرزت Kasai (2020, p. 109) في دراستكها حول أثر منهج التوكاتسو على أداء الأطفال.

تنمية القيم الأخلاقية:

تركز أنشطة التوكاتسو على تعزيز قيم مثل العدالة، والتعاطف، والاحترام، والتسامح، وهي ركائز الذكاء الأخلاقي،كما دعمت شيماء بخيت (٢٠١٩، ص٤١٦) هذه الفكرة في دراستها عن أنشطة المدارس اليابانية.

تنمية مهارات التفكير والتعاون والمسؤولية:

تُسهم هذه الأنشطة في إعداد جيل يمتلك التفكير النقدي وحل المشكلات، ويعزز استقلالية الطفل واتخاذ القرارات، ويعمل على تشجيع روح التعاون والعمل الجماعي والانضباط، مما يُؤهل الطفل لأن يكون عضوًا منتجًا في المجتمع (فاطمة أبو الحديد، ٢٠٢٠، ص ١٨٢).

يتّضح مما سبق أن أنشطة التوكاتسو تمثل نمطًا تربويًا فريدًا يُركز على الجوانب القيمية والسلوكية للطفل، من خلال توفير بيئة تعليمية تفاعلية تُحفز على التعلم بالممارسة والانخراط في مواقف حياتية حقيقية، وتمثل هذه الأنشطة مجالًا خصبًا لغرس القيم، وتنمية روح التعاون والانضباط وتحمل المسؤولية، بما يسهم في بناء شخصية

الطفل بصورة متكاملة، ويُعزز من قدراته الأخلاقية والاجتماعية في آن واحد، ومن هنا، تبرز أهمية استثمار هذا النموذج التربوي في مرحلة الطفولة المبكرة، وتكييفه بما يتلاءم مع السياق الثقافي والتعليمي المحلي.

وفي ضوء ما تم عرضه من مفاهيم نظرية، ونماذج تفسيرية، ودراسات سابقة حول كل من **الذكاء الأخلاقي وأنشطة التوكاتسو**، يتضح وجود تكامل نظري بين طبيعة المهارات التي يستهدفها الذكاء الأخلاقي، وبين الأسس والممارسات التي تقوم عليها أنشطة التوكاتسو، وهو ما يشير إلى إمكانية توظيف هذه الأنشطة كمدخل فاعل لتنمية أبعاد الذكاء الأخلاقي لدى طفل الروضة، وهو ما يسعى البحث الحالي إلى التحقق من فاعليته بشكل تجريبي.

فروض البحث

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لمقياس أبعاد الذكاء الأخلاقي لصالح المجموعة التجريبية .

٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية فى القياسين القبلى والبعدى لمقياس أبعاد الذكاء الأخلاقي لصالح القياس البعدى.

٣. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية فى القياسين البعدي والتتبعى لمقياس أبعاد الذكاء الأخلاقي.

٤. يوجد حجم أثر مرتفع لمقياس أبعاد الذكاء الأخلاقي للمجموعة التجريبية قبل وبعد التجربة.

الإجراءات الميدانية للبحث:

اتخذت الباحثتان عددًا من الخطوات المنهجية لتحقيق أهداف البحث الحالي، وذلك على النحو التالي:

- **مراجعة الأدبيات التربوية والدراسات السابقة**

اطلعت الباحثتان على الأدبيات والنماذج النظرية والدراسات السابقة ذات الصلة بمتغيرات البحث، وذلك بهدف بناء خلفية معرفية متماسكة تدعم تصميم البرنامج وإعداد أدوات القياس المناسبة.

- **إعداد قائمة لأبعاد الذكاء الأخلاقي**

تم إعداد قائمة أولية اشتملت على (١٣) بُعدًا من أبعاد الذكاء الأخلاقي المستمدة من الأدبيات والنماذج النظرية، ثم تم عرضها على مجموعة من المحكمين والخبراء في مجالات الطفولة وعلم النفس والتربية، للتحقق من مدى مناسبتها وارتباطها بمفهوم الذكاء الأخلاقي لطفل الروضة، وبناءً على نتائج التحكيم، تم تعديل القائمة واعتماد الصورة النهائية التي تضمنت (٧) أبعاد أساسية، هي: التعاطف، الضمير، التحكم بالذات، الاحترام، اللطف، التسامح، العدالة.

- **تصميم البرنامج التدريبي**

قامت الباحثتان بتصميم برنامج تدريبي قائم على توظيف أنشطة التوكاتسو لتنمية بعض أبعاد الذكاء الأخلاقي لدى أطفال الروضة، مستندًا إلى نظرية ميشيل بوربا (Borba)في الذكاء الأخلاقي، وقد تم عرض البرنامج على عدد من المحكّمين من ذوي الخبرة؛ لمراجعة محتواه، والتأكد من مدى ملاءمته وفاعليته، وتم إدخال التعديلات المقترحة للوصول إلى صورته النهائية.

- **إعداد أداة القياس**

صممت الباحثتان مقياسًا مصوّرًا لقياس أبعاد الذكاء الأخلاقي لدى أطفال الروضة، وراعيت في تصميمه الخصائص النمائية للطفل في هذه المرحلة، وقد تم تحكيم المقياس من قبل مختصين في مجال الطفولة؛ للتحقق من صدقه الظاهري ومناسبته للفئة المستهدفة.

- **إجراء التطبيق القبلي**

تم تطبيق المقياس قبليًا على كلٍّ من المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، بهدف التعرف على مستوى الذكاء الأخلاقي لديهما قبل تنفيذ البرنامج التدريبي.

- **تنفيذ البرنامج التدريبي (المعالجة التجريبية)**

خضعت المجموعة التجريبية لتطبيق البرنامج المعتمد على أنشطة التوكاتسو، بينما استمرت المجموعة الضابطة في تلقي التعليم التقليدي المعتاد، دون أي تدخل تجريبي.

- **إجراء التطبيق البعدي**

بعد الانتهاء من تنفيذ البرنامج، تم تطبيق المقياس مرة أخرى على المجموعتين التجريبية والضابطة، لقياس أثر البرنامج في تنمية أبعاد الذكاء الأخلاقي.

- **إجراء التطبيق التتبعي**

بعد مرور شهر من الانتهاء من تنفيذ البرنامج، أُعيد تطبيق مقياس الذكاء الأخلاقي على المجموعة التجريبية فقط؛ بهدف الوقوف على مدى ثبات أثر البرنامج واستمرار أثره مع مرور الزمن.

- **تحليل البيانات**

تم تحليل البيانات التي تم جمعها باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة؛ بهدف التوصل إلى نتائج دقيقة وموضوعية.

- **عرض النتائج ومناقشتها**

تم عرض نتائج البحث في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، مع تفسيرها وبيان دلالاتها التربوية، ثم صيغت التوصيات والمقترحات في ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج.

منهج البحث:

اتبع البحث الحالي المنهج شبه التجريبي، حيث تم استخدام التصميم التجريبي القائم على مجموعتين متكافئتين: مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة، مع تطبيق ثلاث قياسات: قبليّة وبعديّة وتتبعيّة، لمقياس أبعاد الذكاء الأخلاقي لطفل الروضة، وقد استُخدم هذا التصميم للكشف عن فاعلية أنشطة التوكاتسو في تنمية بعض أبعاد الذكاء الأخلاقي لطفل الروضة، ويوضح الشكل التالي التصميم التجريبي المعتمد في البحث.

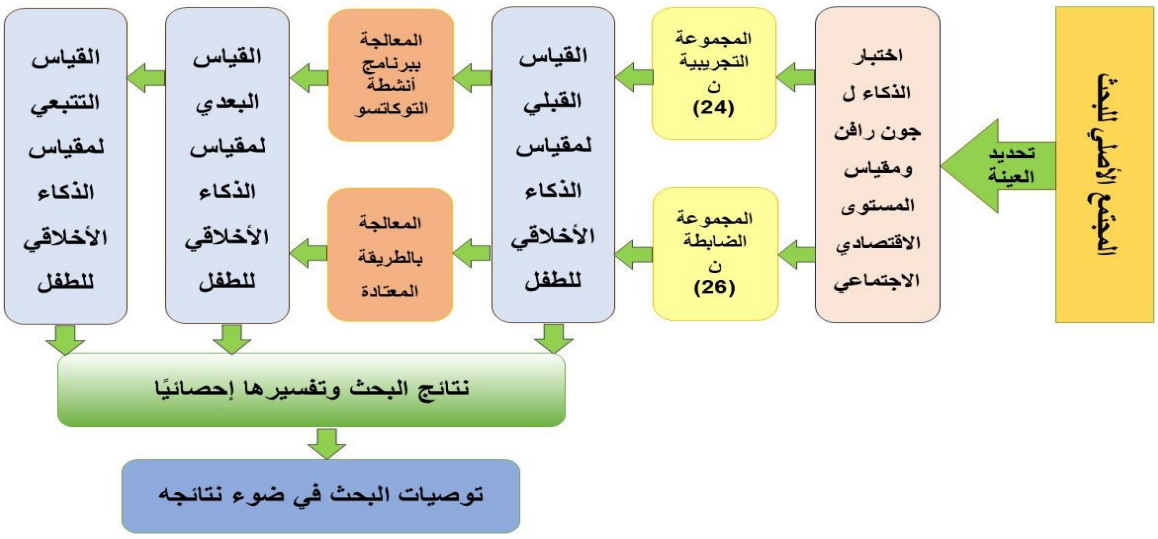

شكل (٥): التصميم التجريبي للبحث – إعداد الباحثتين

مجتمع البحث

يتمثل المجتمع الأصلي للبحث في أطفال المستوى الثاني برياض الأطفال في المدارس الحكومية التابعة لمحافظة مرسى مطروح، والتي يبلغ عددها نحو (٣١) مدرسة، ويضم هذا المجتمع ما يقارب (٢١٩٧) طفلًا وطفلة.

وقد تم اختيار عينة أولية قوامها (٦٠) طفلًا وطفلة من أطفال المستوى الثاني بروضة مدرسة "عادل الصفتي"، تم تقسيمهم بالتساوي إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية (٣٠ طفلًا وطفلة)، ومجموعة ضابطة (٣٠ طفلًا وطفلة)، وخلال فترة تنفيذ البرنامج، تعرضت العينة لبعض الانسحاب والتسرب، نتيجة لعدد من العوامل، من أبرزها:

- انتقال الأسر إلى أماكن سكنية جديدة.
- التكدس العددي في الفصول.
- بُعد المدرسة عن محل الإقامة.
- سفر بعض الأسر بشكل مفاجئ.
- الغياب المتكرر لعدد من الأطفال.

عينة البحث النهائية:

تكوّنت العينة النهائية للبحث من (٥٠) طفلًا وطفلة، موزعين على مجموعتين كما يلي:

- **المجموعة التجريبية:** ضمت (٢٤) طفلًا وطفلة (١٢) من الذكور و(١٢) من الإناث.
- **المجموعة الضابطة:** ضمت (٢٦) طفلًا وطفلة، منهم (١٠) من الذكور و(١٦) من الإناث.

أدوات البحث

١. اختبار جون رافن RAVEN لذكاء الأطفال(تقنين: أمين نور الدين و ولاء عبد الرحيم، ٢٠٢٢)

٢. مقياس تحديد المستوي الاقتصادي والاجتماعي لأطفال مرحلة الطفولة المبكرة (اعداد/ عبد العزيز السيد الشخص).

٣. قائمة أبعاد الذكاء الأخلاقي لطفل الروضة. (إعداد/ الباحثتان)

٤. مقياس أبعاد الذكاء الأخلاقي لأطفال مرحلة الطفولة المبكرة. (إعداد/ الباحثتان)

وفيما يلي عرض لأدوات البحث من حيث طبيعة كل أداة، والأسس العلمية التي رُوعيت في إعدادها، وطرق التحقق من صدقها وثباتها، وذلك على النحو التالي:

اختبار جون رافن RAVEN لذكاء الأطفال: (تقنين: أمين نور الدين و ولاء عبد الرحيم ، ٢٠٢٢) [١]

يُعد اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة الملونة Raven's Colored Progressive Matrices من الاختبارات غير اللفظية المصممة لقياس الذكاء العام، وبوجه خاص القدرة على التفكير الاستدلالي، ويتميز الاختبار بخلوه من الألفاظ، مما يجعله مناسبًا للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، وذوي الخلفيات الثقافية المتنوعة.

يتكوّن اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة الملونة من (٣٦) فقرة، موزعة على ثلاث مجموعات تتدرج في مستوى الصعوبة، ويُطلب في كل فقرة من الطفل اختيار الشكل الناقص الذي يُكمل النمط المعروض، من بين عدة بدائل،وتُقسم المجموعات على النحو التالي:

[١] - ملحق البحث رقم (2).

١. المجموعة (A): تعتمد الإجابة الصحيحة فيها على قدرة الطفل على إدراك واستكمال نمط متسلسل، يتطور تدريجيًا من نمط باتجاه واحد إلى نمط ثنائي الاتجاه في نهاية المجموعة.
٢. المجموعة (AB): تختبر قدرة الطفل على إدراك الأشكال الجزئية داخل تركيب كلي، اعتمادًا على العلاقات المكانية بينها.
٣. المجموعة (B): تتطلب فهم القواعد المنطقية التي تحكم التغييرات بين الأشكال، وتعتمد على التفكير المجرد والاستدلال.

كل مجموعة من المجموعات الثلاث تتكوّن من (12) مصفوفة، تحتوي كل منها على نمط ناقص في الجزء العلوي، وأسفله (6) بدائل، يُطلب من الطفل اختيار البديل الصحيح الذي يُكمل النمط.

وقد رُتبت هذه المجموعات بطريقة منظمة تصاعديًا من حيث درجة الصعوبة، بما يسمح بتنمية نمط تفكير تدريجي ومنظم لدى الطفل، ويُتيح هذا التدرج فرصة لقياس مستوى النمو العقلي والتفكير القياسي.

وتجدر الإشارة إلى أن النسخة الملونة من الاختبار صُممت خصيصًا لجذب انتباه الأطفال من خلال ألوان واضحة وجذابة، لتقليل التشتت وزيادة التركيز البصري والانتباه أثناء أداء المهام.

وقد تم تقنين النسخة الملونة من اختبار رافن على البيئة المصرية من خلال دراسات سيكومترية حديثة أُجريت على عينات من الأطفال المصريين في الفئة العمرية من (٤–٩) سنوات، وأظهرت هذه الدراسات مستوى مرتفعًا من الصدق والثبات، كما تم إعداد جداول معيارية دقيقة لكل فئة عمرية، مما يجعل الاختبار أداة مناسبة للاستخدام في البحوث التربوية والنفسية مع أطفال الروضة، وقد استند البحث الحالي في استخدام هذا الاختبار إلى الخصائص السيكومترية التي أعدها أمين نور الدين وولاء

عبد الرحيم (2022)، والتي أثبتت صلاحية الاختبار في البيئة المصرية، مما جعله مناسبًا للتحقق من تماثل مستوى الذكاء بين المجموعتين التجريبية والضابطة قبل تطبيق البرنامج التدريبي.

مقياس تقدير المستوي الاجتماعي – الاقتصادي إعداد (عبد العزيز الشخص، ٢٠٠٦) [١]

يهدف المقياس إلى تصنيف الحالة الاجتماعية والاقتصادية لأسر الأطفال، ويُعد مناسبًا للاستخدام مع أطفال مرحلة الطفولة المبكرة.

وقد تم استخدامه في البحث الحالي بهدف تحقيق درجة من التكافؤ بين أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة من حيث المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، وذلك بالاستناد إلى أبعاده الأساسية ويتضمن مؤشرات موضوعية مثل:

- تعليم ومهنة الوالدين.
- دخل الأسرة.
- حجم الأسرة.
- نوع السكن والممتلكات.

طريقة التصحيح:

- تُمنح كل فقرة درجة وفقًا لاختيار الأسرة للإجابة، ثم تُجمَع النتائج للحصول على الدرجة إجمالية التي تعكس الوضع الاقتصادي–الاجتماعي.
- تُستخدم الدرجات النهائية لتصنيف الأسر ضمن ثلاث فئات : منخفض، متوسط، مرتفع.

[١] - ملحق البحث رقم (٣).

أسباب الاختيار:

- يعتبر هذا المقياس من الأدوات المقننة والمعتمدة في البيئة المصرية، ويُستخدم بشكل شائع في أبحاث الطفولة المبكرة.

قائمة أبعاد الذكاء الأخلاقي: [1] **إعداد الباحثتين**

سعت الباحثتان إلى إعداد قائمة علمية لأبعاد الذكاء الأخلاقي لدى طفل الروضة، وذلك بهدف تحديد المهارات والقيم الأخلاقية الجوهرية التي ينبغي تنميتها في مرحلة الطفولة المبكرة، بما يدعم تصميم البرنامج التدريبي القائم على أنشطة التوكاتسو، وبناء الأداة الخاصة بقياس الذكاء الأخلاقي، التي تم إعدادها خصيصًا لهذا البحث.

وقد مرت عملية إعداد القائمة بعدة خطوات إجرائية، تمثلت فيما يلي:

تحديد الهدف من إعداد القائمة:

تمثّل الهدف في الوقوف على الأبعاد الأساسية للذكاء الأخلاقي المناسبة لخصائص طفل الروضة، والتي تعكس جوانب النمو الأخلاقي والسلوكي في هذه المرحلة، وذلك لاستخدامها كمرجعية أساسية في تصميم البرنامج والمقياس المستخدمين في البحث.

مصادر بناء القائمة:

اعتمدت الباحثتان في إعداد القائمة على مجموعة متنوعة من المصادر، لضمان الشمول والعمق، ومن أبرزها:

- الأدبيات التربوية والدراسات السابقة ذات الصلة بمفهوم الذكاء الأخلاقي وتطبيقاته مع الأطفال مثل دراسة وفاء عبد الجواد (٢٠١٧)، ودراسة هبه هاشم (2017)، ودراسة

[1] - ملحق البحث رقم (٤).

نوف الصقيران ونجوان همام (٢٠١٨)، ودراسة Chan (2020)، ودراسة Alharbi et al. (2022)، ودراسة Chernokova & Gulyaeva (2022)، ودراسة بسمة الحلو و خولة صبحا (٢٠٢٣)، ودراسة Lin et al. (2025)

- منهج ٢٠٠ الخاص برياض الأطفال في مصر، والذي تتضمن عددًا من القيم والسلوكيات المرغوبة.
- آراء ومقترحات موجهي ومعلمي رياض الأطفال، بالإضافة إلى مشورة عدد من المتخصصين في مجالي الطفولة المبكرة وعلم النفس التربوي.

الصورة الأولية للقائمة:

تم بناء صورة أولية للقائمة تضمنت (١٣) بُعدًا من أبعاد الذكاء الأخلاقي، وهي:(الصدق، تحمل المسؤولية، التعاطف، العدالة، ضبط النفس، الشجاعة الأخلاقية، التفكير النقدي، النزاهة، الضمير، التحكم بالذات، الاحترام، اللطف، التسامح).

تحكيم القائمة: [١]

تم عرض الصورة الأولية للقائمة على مجموعة من الخبراء المتخصصين في مجالات الطفولة المبكرة وعلم النفس، حيث طُلب منهم تقييم مدى ملاءمة كل بُعد من الأبعاد المقترحة لطفل الروضة، من خلال وضع علامة (✓) أمام الأبعاد المناسبة، وعلامة (×) أمام غير المناسبة.

التعديل والضبط النهائي:

بناءً على نتائج التحكيم والملاحظات المقدمة من الخبراء، قامت الباحثتان بإجراء التعديلات اللازمة بحذف الأبعاد غير المناسبة أو المتداخلة، ودمج بعضها، لتصل القائمة إلى صورتها النهائية المعتمدة والتي تضمنت (٧) أبعاد أساسية، هي:

[١] - ملحق البحث رقم (١).

(التعاطف – الضمير – التحكم بالذات – الاحترام – اللطف – التسامح – العدالة) وقد تم توظيف هذه الأبعاد السبعة في تصميم البرنامج التدريبي القائم على أنشطة التوكاتسو، وكذلك في إعداد مقياس الذكاء الأخلاقي المستخدم في البحث الحالي.

مقياس أبعاد الذكاء الأخلاقي المصور لطفل الروضة (إعداد الباحثتين) [١]

أولًا: مبررات إعداد المقياس

جاء إعداد هذا المقياس استجابةً لحاجة البحث الحالي إلى أداة تقيس أبعاد الذكاء الأخلاقي المناسبة لطفل الروضة، والتي تُعد من الركائز الأساسية في بناء الشخصية المتكاملة في مراحل النمو الأولى، وقد تمثلت أبرز المبررات في:

- ضرورة قياس الأبعاد الأخلاقية بشكل مصور ومناسب للفئة العمرية (٥– ٦ سنوات).
- تأكيد الدراسات الحديثة على أهمية تنمية الذكاء الأخلاقي في الطفولة المبكرة مثل دراسة وفاء عبد الجواد (٢٠١٧)، ودراسة هبه هاشم (2017)، ودراسة نوف الصقيران ونجوان همام (٢٠١٨)، ودراسة Chan (2020)، ودراسة Alharbi et al. (2022)، ودراسة Chernokova & Gulyaeva (2022)، ودراسة بسمة الحلو و خولة صبحا (٢٠٢٣)، ودراسة Lin et al. (2025)
- الحاجة إلى أداة تخدم أهداف البرنامج التدريبي القائم على أنشطة التوكاتسو.

[١] - ملحق البحث رقم (٥).

ثانيًا: الأساس النظري لإعداد المقياس

استند إعداد المقياس إلى نظرية ميشيل بوربا (Borba, 2001) في الذكاء الأخلاقي، والتي تؤكد أن القيم الأخلاقية قابلة للتعلم والملاحظة والممارسة، كما تم الرجوع إلى مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت أبعاد الذكاء الأخلاقي لدى الأطفال مثل دراسة وفاء عبد الجواد (٢٠١٧)، ودراسة هبه هاشم (2017)، ودراسة Chan (2020)، ودراسة Alharbi et al. (2022)، ودراسة Chernokova & Gulyaeva (2022)، ودراسة بسمة الحلو و خولة صبحا (٢٠٢٣)، ودراسة Lin et al. (2025)، بالإضافة إلى كتب منهج رياض الأطفال ٢.٠، ومشورة عدد من الخبراء والموجهين المتخصصين في الطفولة المبكرة، وقد تم بناء قائمة مبدئية تضمنت (١٣) بُعدًا، وتم تحكيمها وتنقيحها لتصل إلى (7) أبعاد أساسية تُستخدم في المقياس.

ثالثًا: وصف المقياس

يتكون مقياس أبعاد الذكاء الأخلاقي المصور لطفل الروضة من (٥٧) فقرة مصورة موزعة على سبعة أبعاد رئيسة، تمثل الجوانب الأساسية للذكاء الأخلاقي لدى أطفال مرحلة الطفولة المبكرة، وصُممت مفردات المقياس في صورة مواقف سلوكية مصحوبة بصور ملونة واضحة، بحيث تُعرض على الطفل شفويًا مع الصورة، ويُطلب منه اختيار التصرف الصحيح أو السلوك الأفضل في الموقف.

تُقدم كل فقرة للطفل بصيغة سؤال شفهي بسيط مدعوم بصريًا، وتُسجَّل إجابة الطفل من خلال اختيار واحد من ثلاثة بدائل، ويُراعى أثناء التقديم:

- أن تكون البيئة هادئة وخالية من المشتتات.
- أن يتم تطبيق المقياس بشكل فردي.
- أن يُمنح الطفل الوقت الكافي لفهم الصورة والسؤال.

في ضوء الأبعاد السبعة المعتمدة للذكاء الأخلاقي، قامت الباحثتان بتحديد مجموعة من المؤشرات السلوكية أو مخرجات التعلم التي تعكس كل بُعد، واعتمدت عليها في صياغة مفردات المقياس، ويوضح الجدول التالي الهيكل البنائي لمقياس الذكاء الأخلاقي المصور لطفل الروضة، من حيث الأبعاد، المؤشرات السلوكية وعدد المفردات المرتبطة بكل بُعد.

جدول (٣): الهيكل البنائي لمقياس الذكاء الأخلاقي المصور لطفل الروضة

م	البُعد	المؤشرات السلوكية (مخرجات التعلم الدالة على البُعد)	عدد المفردات
1	**التعاطف**	- التعاطف مع مشاعر الآخرين - مراعاة الآخرين في المواقف الاجتماعية	7
2	**الضمير**	- الشعور بالذنب عند ارتكاب خطأ - التمييز بين الصواب والخطأ والالتزام الأخلاقي	8
3	**التحكم بالذات**	- ضبط الانفعالات والسلوك في المواقف المختلفة - الانتظار واحترام الأدوار	8
4	**الاحترام**	- احترام الكبير والآخرين - استخدام الألفاظ والسلوكيات المهذبة	8
5	**اللطف**	- تقديم المساعدة للآخرين - التفاعل بلطف ورحمة مع من يحتاجون الدعم	9
6	**التسامح**	- تقبل اختلاف الآخرين - التسامح عند التعرض للأذى البسيط	7
7	**العدالة**	- احترام القواعد والحقوق - توزيع الموارد أو الأدوار بعدالة	7
	المجموع الكلي		**٥٧ مفردة**

يتضح من الجدول السابق أن كل بُعد تم تمثيله بعدد كافٍ من المفردات التي تعكس المؤشرات السلوكية المرتبطة به، بما يحقق التوازن في البناء الداخلي للمقياس،

وقد روعي في توزيع المفردات التمثيل العادل لكل بعد، لضمان صدق القياس وشموليته.

رابعًا: ضبط صياغة مفردات المقياس

حرصت الباحثتان عند بناء مفردات المقياس على الالتزام بعدد من المعايير الفنية والتربوية لضمان ملاءمتها للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، وقد تمثلت هذه المعايير فيما يلي:

- صياغة المفردات بلغة سهلة وواضحة، تعتمد على الإلقاء الشفهي وليس القراءة، مراعاة لقدرات الطفل اللغوية في هذه المرحلة.
- استخدام عبارات قصيرة ومباشرة، دون الإخلال بالمعنى أو الهدف من الفقرة.
- التأكد من ملاءمة المفردات لخصائص النمو المعرفي والنفسي لأطفال الفئة العمرية (٥–٦) سنوات.
- الاعتماد على صور توضيحية واضحة ومتميزة لكل مفردة؛ لتسهيل الفهم ودعم الإدراك البصري.
- تقديم المفردات بطريقة مبسطة وسهلة التفاعل، بحيث تكون طريقة الإجابة مفهومة ومحفزة للطفل.

خامسًا: طريقة التصحيح وتقدير الدرجات

تُمنح للطفل درجة واحدة (1) عند اختياره للسلوك الصحيح الذي يعكس البُعد الأخلاقي المستهدف، بينما يُعطى صفر (0) عند اختيار سلوك غير مناسب، ويتم احتساب الدرجة الكلية للمقياس من خلال مجموع درجات الطفل في جميع الفقرات (٥٧ فقرة).

ويُعتمد على هذه الدرجة الكلية في تحديد مستوى الذكاء الأخلاقي العام لدى الطفل، كما يتم تحليل النتائج فرعيًا لكل بُعد من أبعاد المقياس السبعة؛ بهدف الوقوف على نقاط القوة والضعف في كل بُعد أخلاقي على حدة.

سادسًا: زمن تطبيق المقياس

يبلغ متوسط زمن تطبيق المقياس للطفل حوالي (٣٠) دقيقة.

سابعًا: الخصائص السيكومترية لمقياس أبعاد الذكاء الأخلاقي المصور (الصدق – الثبات):

تحققت الباحثتان من الخصائص السيكومترية لمقياس أبعاد الذكاء الأخلاقي المصور، وذلك لضمان دقته وملاءمته لقياس الذكاء الأخلاقي لدى طفل الروضة، وقد شمل ذلك التحقق من صدقه وثباته، وذلك على النحو التالي:

صدق البناء:(Construct Validity)

تحققت الباحثتان من صدق البناء لمقياس أبعاد الذكاء الأخلاقي المصور باستخدام أسلوب التحليل العاملي الاستكشافي (Exploratory Factor Analysis) عبر طريقة المكونات الرئيسية (Principal Components Analysis – PCA)، وذلك على عينة استطلاعية قوامها (٥٠) طفلًا من أطفال الروضة.

وقد أظهرت نتائج التحليل العاملي أن جميع الأبعاد قد تشبعت بعامل واحد رئيس يفسر نسبة كبيرة من التباين الكلي في الأداء، مما يدعم البناء الأحادي البُعد للمقياس، ويوضح الجدول رقم (٣) الجذور الكامنة للأبعاد قبل وبعد التدوير، إلى جانب قيم الشيوع والتشبعات العاملية.

جدول (٤): الجذور الكامنة للابعاد قبل وبعد التدوير ن= (٥٠)

العوامل	قيم الشيوع	الجذور الكامنة الأولية		الجذور المستخلصة من عملية التحليل قبل التدوير		قيم التشبع على العامل الوحيد
		القيمة	نسبة التباين المفسرة %	القيمة	نسبة التباين المفسر %	
البعد الأول	0.744	5.124	73.200	5.124	73.200	0.862
البعد الثانى	0.658	0.585	8.364			0.811
البعد الثالث	0.790	0.484	6.913			0.889
البعد الرابع	0.641	0.330	4.719			0.800
البعدالخامس	0.795	0.248	3.538			0.892
البعدالسادس	0.812	0.178	2.546			0.901
البعد السابع	0.684	0.050	0.720			0.827
Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy						٠.٧٤٤
مستوى الدلالة						٠.٠٠٠

يتضح من الجدول السابق أن التحليل العاملي قد كشف عن عامل رئيس وحيد هو الذي تجاوز الجذر الكامن له "الواحد الصحيح"، وهو ما يُعد شرطًا أساسًا في تفسير العاملات المهمة في بناء المقياس، وقد فسر هذا العامل نسبة كبيرة من التباين بلغت 73.200 % من إجمالي التباين في استجابات أفراد العينة.

كما أظهرت الأبعاد تشبعات عاملية مرتفعة على هذا العامل الموحد، تراوحت بين (٠.٨٠٠ – ٠.٩٠١)، وهي أعلى من الحد الأدنى المقبول (0.35)، مما يدل على أن الفقرات مرتبطة بشكل دال إحصائيًا بالعامل الأساسي، ويدعم صدق البناء للمقياس.

الثبات (Reliability)

في إطار التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس المستخدم في البحث، قامت الباحثتان بتحليل ثبات المقياس من خلال حساب كل من معامل الاتساق الداخلي (معامل الارتباط بين الفقرة والبُعد)، ومعامل ألفا كرونباخ لكل بعد على حدة، وكذلك للمقياس الكلي، وقد أجري هذا التحليل على عينة استطلاعية قوامها (٣٠) طفلًا من أطفال الروضة.

وتُعد معاملات الاتساق الداخلي مؤشرًا على صدق البناء الداخلي للمقياس، حيث تعكس مدى تجانس فقرات كل بعد مع بقية الفقرات التي تنتمي إليه، أما معامل ألفا كرونباخ، فيُستخدم لتقدير درجة الثبات الداخلي للاستجابات على المقياس.

جدول (٥): معاملات الاتساق الداخلي وألفا كرونباخ لأبعاد المقياس بعد حذف الفقرات ن = (٣٠)

م	رقم العبارة	البعد الاول			البعد الثانى			البعد الثالث			البعد الرابع		
		معامل الاتساق الداخلي	معامل ألفا كرونباخ	معامل ألفا كرونباخ	معامل الاتساق الداخلي	معامل ألفا كرونباخ	معامل ألفا كرونباخ	معامل الاتساق الداخلي	معامل ألفا كرونباخ	معامل ألفا كرونباخ	معامل الاتساق الداخلي	معامل ألفا كرونباخ	معامل ألفا كرونباخ
١	١	*0.500	0.782	٠.٧٧٠	*0.549	0.827	٠.٨٢٦	*0.411	0.812	٠.٧٩٢	*0.504	0.751	٠.٧٥٢
٢	٢	*0.698	0.727		*0.879	0.766		*0.762	0.743		*0.855	0.658	
٣	٣	*0.851	0.680		*0.661	0.806		*0.844	0.726		*0.759	0.690	
٤	٤	*0.749	0.714		*0.469	0.837		*0.629	0.771		*0.672	0.710	
٥	٥	*0.695	0.730		*0.688	0.803		*0.629	0.769		*0.415	0.766	
٦	٦	*0.509	0.775		*0.779	0.787		*0.589	0.780		*0.821	0.669	
٧	٧	*0.552	0.769		*0.595	0.819		*0.645	0.769		*0.494	0.752	
٨	٨				*0.750	0.792		*0.617	0.774		*0.596	0.780	

* قيمة (ر) معنوية عند مستوى ٠.٠٥= ٠.٣٦١

تابع الجدول (٥): معاملات الاتساق الداخلي وألفا كرونباخ لأبعاد المقياس بعد حذف الفقرات ن = (٣٠)

م	رقم العبارة	البعد الخامس			البعد السادس			البعد السابع		
		معامل الاتساق الداخلي	معامل ألفا كرونباخ	معامل ألفا كرونباخ	معامل الاتساق الداخلي	معامل ألفا كرونباخ	معامل ألفا كرونباخ	معامل الاتساق الداخلي	معامل ألفا كرونباخ	معامل ألفا كرونباخ للبعد
١	١	*0.385	0.796	٠.٧٨٠	*0.587	0.682	٠.٧٠٧	*0.692	0.726	٠.٧٦٨
٢	٢	*0.785	0.724		*0.819	0.593		*0.874	0.667	
٣	٣	*0.879	;20.705		*0.635	0.661		*0.567	0.756	
٤	٤	*0.607	0.758		*0.568	0.685		*0.627	0.743	
٥	٥	*0.629	0.753		*0.611	0.673		*0.402	0.796	
٦	٦	*0.711	0.739		*0.680	0.649		*0.786	0.698	
٧	٧	*0.690	0.744		*0.490	0.751		*0.566	0.761	
٨	٨	*0.501	0.776							
٩	٩	*0.407	0.814							

* قيمة (ر) معنوية عند مستوى ٠.٠٥= ٠.٣٦١

يتضح من الجدول رقم (٥) أن معاملات الاتساق الداخلي لفقرات المقياس تراوحت بين (٠.٣٨٥) و(٠.٨٧٩)، وهي جميعها أعلى من قيمة معامل الارتباط الدال إحصائيًا عند مستوى (٠.٠٥)، والتي تبلغ (٠.٣٦١)، مما يشير إلى وجود دلالة إحصائية لكل فقرة، وبالتالي تجانسها مع باقي الفقرات داخل نفس البعد.

أما معاملات ألفا كرونباخ لكل بعد، فقد تراوحت بين (٠.٧٠٧) و(٠.٨٢٦)، وهي أعلى من الحد الأدنى المقبول إحصائيًا وهو (٠.٧٠)، ما يدل أن الأبعاد تتمتع بدرجة ثبات جيدة.

جدول (٦): معاملات الاتساق الداخلي لكل بعد مع المجموع الكلي، ومعامل ألفا كرونباخ للمقياس الكلي ن = (٣٠)

أبعاد المقياس	معامل الاتساق الداخلى للمحور مع مجموع الكلى	معامل الفا لكرونباخ للكل
البعد الأول	٠.٨٥٨*	٠.٩٥٦
البعد الثانى	٠.٧٦٨*	
البعد الثالث	٠.٩١١*	
البعد الرابع	٠.٨٣٨*	
البعد الخامس	٠.٩٦١*	
البعد السادس	٠.٩٤١*	
البعد السابع	٠.٨٢٧*	

* قيمة (ر) معنوية عند مستوى ٠.٠٥= ٠.٣٦١

تشير نتائج الجدول رقم (٦) إلى أن معاملات الاتساق الداخلي بين كل بُعد والمقياس الكلي تراوحت بين (٠.٧٦٨) و(٠.٩٦١)، وهي جميعها دالة إحصائيًا وتدل على تجانس كل بُعد مع البناء العام للمقياس. كما بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ للمقياس ككل (٠.٩٥٦)، وهي قيمة مرتفعة، تؤكد أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات والاتساق الداخلي، مما يدعم صلاحيته للاستخدام في التطبيق الأساسي للبحث.

الإجراءات الإحصائية المبدئية:

حرصت الباحثتان قبل تطبيق البرنامج التدريبي على التحقق من تكافؤ المجموعتين (التجريبية والضابطة) في متغيرات البحث، إلى جانب إجراء التوصيف الإحصائي للبيانات باستخدام الأساليب المناسبة، وذلك بهدف التأكد من اعتدالية التوزيع واكتمال شروط تطبيق المعالجات الإحصائية لاحقًا، كما توضحه الجداول التالية:

أولًا: التحقق من تكافؤ المجموعتين في القياس القبلي

قبل تطبيق البرنامج التدريبي ، قامت الباحثتان بالتحقق من تكافؤ المجموعتين (التجريبية والضابطة) في المتغيرات قيد البحث، وذلك للتأكد من عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بينهما قد تؤثر على نتائج البحث، وقد تم استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين للمقارنة بين متوسطات المجموعتين في أبعاد الذكاء الأخلاقي السبعة، بالإضافة إلى المجموع الكلي.

الجدول (٧): الدلالات الإحصائية في المتغيرات قيد البحث لمجموعتي البحث قبل التجربة ن =(٥٠)

الدلالات الإحصائية أبعاد المقياس	وحدة القياس	المجموعة التجريبية ن=٢٤		المجموعة الضابطة ن=٢٦		الفرق بين المتوسطين	قيمة (ت)
		سَ	±ع	سَ	±ع		
البعد الأول	(درجة)	2.83	1.90	2.69	1.98	0.14	0.26
البعد الثانى	(درجة)	2.79	2.00	2.77	1.92	0.02	0.04
البعد الثالث	(درجة)	3.21	2.08	3.23	2.01	0.02	0.04
البعد الرابع	(درجة)	3.08	1.77	3.00	1.74	0.08	0.17
البعد الخامس	(درجة)	3.54	2.02	3.50	1.90	0.04	0.08
البعد السادس	(درجة)	2.83	1.58	2.73	1.59	0.10	0.23
البعد السابع	(درجة)	2.46	1.89	2.38	1.88	0.07	0.14
المجموع الكلى	(درجة)	20.75	6.16	20.31	6.12	0.44	0.25

*معنوى عند مستوى (٠.٠٥) (٢.٠١)

يتضح من الجدول رقم(٧) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في المتغيرات قيد البحث قبل تطبيق البرنامج، حيث تراوحت قيم (ت) المحسوبة بين (٠.٠٤) و(٠.٢٦)، وهي أقل من قيمة (ت) الجدولية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) = ٢.٠١، وهذا يدل على وجود تكافؤ إحصائي بين

المجموعتين في القياس القبلي، وهو ما يُعد شرطًا أساسيًا لسلامة التصميم شبه التجريبي المستخدم.

ثانيًا: التوصيف الإحصائي للمتغيرات قبل التجربة

قامت الباحثتان بتحليل التوصيف الإحصائي للبيانات القبلية للمقياس قبل بدء التطبيق، وذلك للتعرف على خصائص التوزيع العام لدرجات عينة البحث، ومدى اعتدال البيانات ومدى مناسبتها للتحليل الإحصائي.

الجدول (٨): التوصيف الإحصائي في المتغيرات قيد البحث لمجموعتي البحث قبل التجربة ن =(٥٠)

الدلالات الإحصائية أبعاد المقياس	وحدة القياس	أقل قيمة	أكبر قيمة	المتوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى	معامل الإلتواء	معامل التفلطح
البعد الأول	(درجة)	0.00	7.00	2.76	1.92	0.32	-0.75
البعد الثانى	(درجة)	0.00	7.00	2.78	1.94	0.39	-0.75
البعد الثالث	(درجة)	0.00	7.00	3.22	2.02	0.18	-0.63
البعد الرابع	(درجة)	1.00	7.00	3.04	1.74	0.64	-0.49
البعدالخامس	(درجة)	0.00	7.00	3.52	1.94	0.28	-0.90
البعد السادس	(درجة)	0.00	6.00	2.78	1.57	0.38	-0.07
البعد السابع	(درجة)	0.00	6.00	2.42	1.86	0.63	-0.54
المجموع الكلى	(درجة)	11.00	34.00	20.52	6.08	0.47	-0.13

يتبين من الجدول رقم(٨) أن توزيع درجات أفراد العينة في المتغيرات قيد البحث قبل التجربة يتسم بالاعتدال، حيث تراوحت قيم معامل الالتواء بين (٠.١٨) و(٠.٦٤)، وهي قريبة من الصفر، مما يشير إلى توزيع طبيعي للبيانات، كما أن قيم التفلطح لم تخرج عن الحدود المقبولة، مما يدعم صلاحية البيانات لاستخدام التحليل الإحصائي البارامتري لاحقًا.

مواد المعالجة التجريبية:

برنامج قائم على أنشطـــــــة التوكاتسو فى تنمية بعض أبعاد الذكاء الأخلاقي لطفـــل الروضة (إعداد/ الباحثتان). [1]

يقصد ببرنامج أنشطة التوكاتسو – إجرائيًا في هذا البحث – برنامج تربوي قائم على أنشطة مستمدة من نموذج التعليم الياباني "توكاتسو"، تم تصميمه وتنفيذه خصيصًا لتنمية بعض أبعاد الذكاء الأخلاقي لدى طفل الروضة فـــي ضـــوء نظريـــة "ميشـــيل بوربا" Borba ، وهي: التعاطف، والضمير، التحكم بالـــذات، والاحتـــرام، واللطـــف، والتسامح، والعدالة، ويتضمن البرنامج مجموعة من الأنشطة المخططة، تُنفّذ في بيئـــة تعلم تفاعلية، وفق جدول زمني محدد، وباستخدام أساليب تربوية مناســـبة لخصـــائص مرحلة الطفولة المبكرة.

إن بناء البرامج التربوية الفعّالة يتطلب الاعتماد على مجموعة مـــن الأســـس المتنوعة التي تضمن تكامل مكوناته واتساقه مع الأهداف المرجوة وخصـــائص الفئـــة المستهدفة، لذلك، حرصت الباحثتان عند إعداد برنامج أنشطة التوكاتسو على الانطلاق من أسس مستمدة من الأدبيات النظرية والتجارب السابقة، بما يضمن تحقيـــق تنميـــة متوازنة للأبعاد المستهدفة من الذكاء الأخلاقي بما يُسهم في توفير بيئة تعلـــم محفـــزة ومناسبة لاحتياجات الطفل وخصائص نموه.

الأسس التي يقوم عليها البرنامج:

للإجابة على السؤال الفرعي الثاني من أسئلة البحث ومضمونه: **ما أسس بناء برنامج تدريبي قائم على أنشطة التوكاتسو في تنمية أبعاد الذكاء الأخلاقي لدى أطفال الروضة؟** استند البرنامج إلى مجموعة من الأسس التي تُعد مرجعًا علميًا وتربويًا فـــي

[1] - ملحق البحث رقم (6).

بناء البرامج الموجهة للأطفال، وقد رُوعي في اختيارها أن تكون منطلقة من فلسفة التعليم المعاصر، ومتكاملة مع طبيعة مرحلة الطفولة المبكرة، ومرتبطة بالأهداف التربوية للبرنامج، بما يضمن جودة البرنامج وفاعليته في تحقيق أهدافه، وذلك على النحو التالي:

الأسس القانونية:

يستند البرنامج إلى مجموعة من الأسس القانونية والتشريعية التي تنظّم العملية التعليمية في مرحلة الطفولة المبكرة، وتؤكد على حق الطفل في التعليم، والرعاية، والنمو المتكامل داخل بيئة آمنة ومحفزة، كما يستند إلى التوجهات الرسمية لتطوير التعليم، والتي نتج عنها تطبيق أنشطة التوكاتسو في المدارس المصرية اليابانية، في إطار التعاون المصري الياباني في مجال التعليم. (وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني، ٢٠١٨؛ Embassy of Japan in Egypt, 2016)

وتتمثل أهم الأسس القانونية والتشريعية في:

- ما نص عليه قانون الطفل المصري رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦ وتعديلاته بالقانون رقم ١٢٦ لسنة ٢٠٠٨، والذي يؤكد على ضرورة إتاحة الفرص التعليمية المتكافئة للأطفال، وضمان حقوقهم في النمو والرعاية (المجلس القومي للطفولة والأمومة، ٢٠٠٨).
- وثيقة حقوق الطفل الصادرة عن الأمم المتحدة (1989) ، والتي تنص على أهمية تنمية شخصية الطفل، وتعزيز احترامه لحقوق الإنسان والقيم الأخلاقية (United Nations, 1989) .
- لوائح وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني المصرية بشأن تفعيل الأنشطة اللاصفية في رياض الأطفال، باعتبارها أدوات تربوية داعمة للنمو النفسي

والاجتماعي والأخلاقي للطفل (وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني، ٢٠١٨).

- بروتوكول التعاون بين مصر واليابان في مجال التعليم، وخاصة من خلال مشروع "المدارس المصرية اليابانية"، والذي يهدف إلى نقل فلسفة التعليم الياباني وأنشطة التوكاتسو إلى البيئة التعليمية المصرية، باعتبارها جزءًا من السياسة التعليمية المعتمدة في بعض المدارس الرسمية (Embassy of Japan in Egypt, 2016).

الأسس التربوية والنمائية:

من الضروري مراعاة الخصائص النمائية لأطفال الروضة عند تصميم البرامج، مثل النمو العقلي والانفعالي والاجتماعي واللغوي، وذلك لضمان تحقيق التفاعل المناسب مع الأنشطة التعليمية.

وتتمثل أهم الأسس التربوية والنمائية في:

- مراعاة الخصائص النمائية والمعرفية والانفعالية والاجتماعية لأطفال الروضة.
- الانطلاق من مبادئ التربية الإيجابية التي تقوم على الاحترام، والتفاعل، والتقدير الذاتي.
- توفير بيئة تعليمية آمنة ومحفزة تسمح بالتعبير الحر، والمشاركة، وتقبّل الاختلاف.

الأسس النفسية:

تؤكد النظريات النفسية، خاصة نظرية التعلم البنائي والاجتماعي، على أهمية التعلم القائم على الممارسة والتجريب، ودور الدافعية الداخلية والقدوة والنمذجة في تنمية السلوك الأخلاقي.(Bandura, 1986; Woolfolk, 2021)

وتتمثل أهم الأسس النفسية في:

- الاعتماد على مبادئ التعلم بالممارسة والتجريب التي تحفز الدافعية
- تعزيز البناء الأخلاقي من خلال التفاعل الاجتماعي والقدوة الإيجابية.
- الاهتمام بإشباع حاجات الطفل النفسية (القبول، التقدير، الأمان، والانتماء).

الأسس الفلسفية لأنشطة التوكاتسو:

تقوم أنشطة التوكاتسو على فلسفة "بناء الإنسان" في النظام الياباني، وهي تهدف إلى تنمية روح الجماعة والانضباط والمسؤولية الاجتماعية من خلال الممارسات اليومية في البيئة المدرسية.(Kasai, 2020; MEXT, 2008)

وتتمثل أهم الأسس الفلسفية لأنشطة التوكاتسو في:

- تفعيل التعلم من خلال الحياة اليومية المدرسية، وتنمية روح الجماعة والمسؤولية.
- التركيز على "بناء الإنسان" لا مجرد نقل المعرفة، وهو ما يتسق مع فلسفة التعليم اليابانية.
- دمج الأنشطة اللاصفية كوسيلة لتعزيز القيم الأخلاقية والسلوك الإيجابي.

الأسس المستمدة من نظرية ميشيل بوربا Borba للذكاء الأخلاقي:

تنطلق نظرية بوربا في الذكاء الأخلاقي من سبعة أبعاد رئيسة يجب تنميتها لدى الأطفال من خلال الأنشطة والخبرات اليومية، مع التأكيد على ضرورة ممارسة القيم وليس فقط تعليمها نظريًا(Borba, 2001)

وتتمثل أهم الأسس المستمدة من نظرية Borba في:

- التركيز على الأبعاد السبعة للذكاء الأخلاقي (الضمير، التعاطف، الضبط الذاتي، الاحترام، اللطف، التسامح، والعدل).
- ربط كل نشاط من أنشطة البرنامج ببُعد أخلاقي مستهدف من النظرية.
- تفعيل أساليب النمذجة والممارسة والحوار الذاتي لتنمية القيم الأخلاقية لدى الطفل.

الأسس التنظيمية والمنهجية:

تعتمد البرامج الفعالة في الطفولة المبكرة علـــى أهـــداف ســـلوكية واضـــحة، وجلسات منظمة، وأنشطة متنوعة، مدعومة باستراتيجيات التعلم النشط والتقييم البنـــائي (NAEYC, 2020).

وتتمثل أهم الأسس التنظيمية والمنهجية في:

- تحديد أهداف سلوكية قابلة للقياس تعكس التغيرات المرجوة في سلوك الطفل.
- تنظيم البرنامج في جلسات أسبوعية منتظمة تتضمن أنشطة متنوعة (فردية، جماعية، حركية، فنية...).
- استخدام استراتيجيات تعلم نشط وأساليب تقييم مناسبة للمرحلةوالمهارات المستهدفة

<u>أهداف البرنامج:</u>

يهدف البرنامج إلى تنمية أبعاد الذكاء الأخلاقي لدى طفل الروضـــة باســـتخدام أنشطة التوكاتسو كإطار تعليمي وتربوي، ويعتمد هذا البرنامج على تطبيـــق أنشـــطة تفاعلية تسهم في تعزيز القيم الأخلاقية والسلوكيات الإيجابية، بما ينعكس على تكـــوين شخصية الطفل بشكل متكامل، ويتحقق ذلك من خلال الأهداف التالية:

الأهداف في المجال المعرفي

في نهاية البرنامج يُتوقع أن يكون الطفل قادرًا على أن:

- يحدد الفكرة العامة من القصة.
- يذكر المواد المستخدمة في صنع الجبال بالرمال.
- يتعرف على مفهوم الأمانة ومفهوم الغش بوضوح.
- يعدد أمثلة على سلوكيات مختلفة.
- يميز بين السلوك الأمين والسلوك الغشاش في مواقف افتراضية.

- يحدد الدروس المستفادة من القصة.
- يصنف المشاعر إلى إيجابية وسلبية.
- يجمع معلومات حول القصة وشخصياتها.
- يعرف مفهوم الخطأ كجزء طبيعي من التجربة الإنسانية.
- يتعرف على مفهوم التحكم بالذات.
- يعي مفهوم الشعور بالمسؤولية وأثره في بناء الثقة.
- يتعرف على مفهوم الملكية الشخصية.
- يعرف مدى تأثير السرقة على الآخرين.

الأهداف في المجال الوجداني

في نهاية البرنامج يُتوقع أن يكون الطفل قادرًا على أن:

- يعبر عن سعادته بمشاركته في النشاط مع زملائه.
- يبدي اهتمامًا بالنشاط وتنفيذه مع الباحثتين.
- يرفض سلوك الغش عند عرضه عليه.
- يعي أهمية الصدق والنزاهة.
- يتفاعل مع أغنية "لنكن معًا أبطال الأخلاق."
- يبدي رأيه حول أهمية العمل الجماعي.
- يتحمس لتكرار النشاط في أوقات مختلفة.
- يعبر عن مشاعره المختلفة باستخدام تعبيرات الوجه.
- يصغي بتركيز لتعليمات الباحثتين أثناء النشاط.
- يعي المشاعر المختلفة لديه ولدى الآخرين.

- يبرر اختياراته في المواقف المختلفة.
- يعبر عن اهتمامه بقيمة الأمانة والصدق.

الأهداف في المجال المهاري

في نهاية البرنامج يُتوقع أن يكون الطفل قادرًا على أن:

- يشارك زملاءه في المناقشات أثناء النشاط.
- يتعاون مع زملائه في بناء الجبل وتحسين شكله.
- يشاهد القصة عبر شاشة العرض بتركيز.
- يحاكي ما يشاهده في الصور المعروضة.
- يتناقش مع الباحثتين حول أحداث القصة.
- يطبق مهارات التفكير لإيجاد حلول للأخطاء،يشارك في الغناء مع زملائه.
- يشارك في تمثيل مواقف تعكس القيم الأخلاقية.

المصادر التي تم الاعتماد عليها في إعداد البرنامج:

اعتمدت الباحثتان في إعداد البرنامج على مجموعة من الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت أبعاد الذكاء الأخلاقي لدى طفل الروضة، بالإضافة إلى الأبحاث التي تناولت فاعلية أنشطة التوكاتسو في تنمية مهارات متعددة لدى الأطفال، ومن أبرز هذه الدراسات: دراسة وفاء عبد الجواد (٢٠١٧)، وهبة هاشم (٢٠١٧)، و Chan (2020)، و(2022) .Alharbi et al، و(2022) Chernokova & Gulyaeva، وأحمد إبراهيم وآخرون (٢٠٢٣)، وإيمان محمد (٢٠٢٣)، وبسمة الحلو وخولة صبحا (٢٠٢٣)، وإيمان فكري (٢٠٢٤)، و .(2025) .Lin et alكما تم الاسترشاد بمحتوى كتب "منهج رياض الأطفال ٢.٠" المعتمدة من وزارة التربية والتعليم المصرية، لا سيما ما ورد فيها من مبادئ تربوية وأنشطة تطبيقية.

محتوي البرنامج

ارتكز محتوى البرنامج التدريبي على عدد من الأنشطة التعليمية المستمدة من نظام التوكاتسو، والمصممة خصيصًا لتنمية بعض أبعاد الذكاء الأخلاقي لدى أطفال الروضة، في ضوء الخصائص النمائية للطفل ونظرية ميشيل بوربا في الذكاء الأخلاقي، وتم إعداد المحتوى بطريقة تدمج بين أنشطة التوكاتسو الأساسية التي تُمارس يوميًا في المدارس المصرية اليابانية، والأنشطة الموجهة التي تم تخطيطها بعناية لاستهداف بُعد أو أكثر من أبعاد الذكاء الأخلاقي من خلال مواقف تعليمية تفاعلية، تُمكّن الطفل من اكتساب القيم وتطبيقها بشكل عملي في سياقات حياتية قريبة من بيئته.

أولًا: أنشطة التوكاتسو اليومية (الثابتة) في ضوء أبعاد الذكاء الأخلاقي

اعتمد البرنامج في كل يوم تدريبي على مجموعة من أنشطة التوكاتسو الأساسية التي تُمارس بشكل منتظم داخل البيئة الصفية، مثل: اجتماع الصباح، الريادة اليومية، تناول الغذاء معًا، النظافة، اللعب الجماعي، واجتماع نهاية اليوم، وقد تم توظيف هذه الأنشطة بطريقة تربوية ممنهجة لتعزيز كل بُعد من أبعاد الذكاء الأخلاقي المستهدفة، بما يضمن تكاملها مع الأنشطة الموجهة ويُسهم في ترسيخ القيم الأخلاقية من خلال الممارسة اليومية الطبيعية.

فعلى سبيل المثال، تم توظيف اجتماع الصباح لتهيئة الطفل وجدانيًا وإشراكه في التعبير عن مشاعره والتعاطف مع زملائه، بينما ساهمت الريادة اليومية في تعزيز قيم الضمير والعدالة من خلال تحمل المسؤولية واحترام الأدوار، كما دعمت أنشطة النظافة قيمة التحكم بالذات، وعززت أنشطة الغذاء الجماعي مفاهيم اللطف والاحترام والتسامح، وتم استخدام اجتماع نهاية اليوم كمساحة للتأمل في المواقف اليومية وتقييم الذات أخلاقيًا.

وقد روعي أن تتكامل هذه الأنشطة مع البُعد الأخلاقي المستهدف أسبوعيًا، بحيث يتم توجيه التفاعل اليومي بين الأطفال نحو القيم المراد تنميتها، مما يُضفي على البرنامج طابعًا شموليًا يُعزز فرص نقل الأثر الأخلاقي من الموقف التعليمي إلى سلوك الطفل في مواقف الحياة اليومية.

ويوضح الجدول التالي الأنشطه اليابانية الأساسية في البرنامج التدريبي.

جدول (٩):الأنشطة اليابانية الأساسية المستخدمة في البرنامج التدريبي

اسم النشـــــــاط	الإطار العام للنشـــــاط
اجتماع الصباح	هذا هو أول نشاط بعد حضور الطفل إلى الروضة في الصباح، يتم القيام بالتحقق من صحة الطفل من قبل المعلمة مع أخذ الغياب وتعريف الطفل بخطة الأنشطة لهذا اليوم لكي يتطلع الطفل للقيام بالأنشطة اللاحقة.
اجتماع نهاية اليوم	يتم القيام به في نهاية اليوم، حيث يتم مراجعة ما تم إنجازه خلال اليوم، وجعل الطفل يتوقع أحداث وأنشطة اليوم التالي.
الريادة اليومية	قيام الأطفال بأدوارهم (بالتناوب) يسمى (الريادة اليومية) فالطفل الذي يصبح رائدا يساعد المعلمة؛ حيث يقوم بتنفيذ المهام المكلف بها.
لنتناول الغذاء معا	هو نشاط يهدف إلى تكوين وتشكيل عادات غذائية مرغوبة لحياة صحية مدى الحياة حيث يتم الاهتمام بالتعليم الغذائي مثل: (أ) عادات الحياة الأساسية (مثال: غسل اليدين قبل الطعام). (ب) الاستمتاع بالأكل مع زملائه. (ج) الاهتمام بطعام صحي ومتوازن، وكمية الطعام التي يحضرها مناسبة ويتناولها كاملة.
النظافة	من خلال التنظيف بأنفسهم نبني أساس المبادئ الاجتماعية التي تحافظ على الممتلكات الشخصية والممتلكات العامة كذلك.
التعلم من خلال اللعب	من الأنشطة الأساسية، ويتم تنفيذه من خلال ألعاب متعدده و "نشاط" صندوق الرمال" أحد أهم هذه الأنشطة.

تهدف هذه الأنشطة إلى تعزيز الانضباط الذاتي، وتحمل المسؤولية، واحترام القواعد، وتنمية روح الجماعة، وتُسهم في تهيئة بيئة تعليمية داعمة ومحفزة تساعد في ترسيخ القيم الأخلاقية بشكل غير مباشر.

ثانيًا: الأنشطة الموجهة لتنمية أبعاد الذكاء الأخلاقي (المتغيرة)

إلى جانب أنشطة التوكاتسو اليومية التي مارَسها الأطفال بشكل ثابت، تضمن البرنامج مجموعة من الأنشطة الموجهة المصممة خصيصًا لتنمية أبعاد محددة من الذكاء الأخلاقي، وهي: (التعاطف، الضمير، التحكم بالذات، الاحترام، اللطف، التسامح، العدالة)، وقد تم إعداد هذه الأنشطة بناءً على النظرية التربوية لميشيل بوربا، ووفق خصائص النمو العقلي والانفعالي والاجتماعي لطفل الروضة.

وروعي في تصميمها أن تكون تفاعلية وتكاملية، تعتمد على اللعب، والحوار، والتجربة، وتُنفذ داخل مواقف تعليمية حياتية، بما يعزز من فرص ترسيخ القيمة وتحويلها إلى سلوك فعلي.

وقد تنوعت الأنشطة المستخدمة بين:

- القصص التربوية.
- اللعب التمثيلي.
- النقاش الجماعي.
- الأنشطة الموسيقية.
- الأنشطة التكنولوجية (فيديوهات/عروض/تطبيقات بسيطة).
- الألعاب الحركية التربوية.

ويتم التكامل بين هذه الأنشطة وفق خطة زمنية منظمة في اليوم التدريبي كما يلي:

جدول (١٠): تنظيم اليوم التدريبي

النشاط التدريبي	المدة التقريبية
أنشطة التوكاتسو الأساسية	60 دقيقة
الأنشطة الموجهة لتنمية أبعاد الذكاء الأخلاقي	45 دقيقة

التكامل بين أنشطة التوكاتسو اليومية وأبعاد الذكاء الأخلاقي :

اعتمد البرنامج على التكامل بين أنشطة التوكاتسو اليومية والأنشطة الموجهة لتنمية الذكاء الأخلاقي، حيث لم تُنفذ الأنشطة اليومية بوصفها ممارسات منفصلة أو روتينية، بل تم توظيف كل نشاط منها لخدمة البُعد الأخلاقي المستهدف خلال الأسبوع، وقد ساهم هذا التكامل في تحقيق بيئة تعليمية مترابطة تُعزز اكتساب القيم من خلال الملاحظة والمشاركة والتفاعل، مما يُتيح للطفل ممارسة السلوك الأخلاقي في مواقف طبيعية ومتكررة، وهو ما يدعم انتقال الأثر التربوي إلى الحياة الواقعية، ويعرض الجدول التالي تصورًا لربط كل بُعد من أبعاد الذكاء الأخلاقي بالأنشطة الأساسية لنظام التوكاتسو، وفق ما تم تطبيقه في البرنامج التدريبي على النحو التالي:

جدول (١١): تكامل أنشطة التوكاتسو اليومية مع أبعاد الذكاء الأخلاقي في البرنامج التدريبي

م	أبعاد الذكاءالأخلاقي	أمثلة للتكامل مع أنشطة التوكاتسو
١	التعاطف	- **في اجتماع الصباح:** يُعبّر الطفل عن مشاعره أو يحكي موقفًا شعر فيه بمشاعر الآخرين. - **في الريادة اليومية:** يُكلّف الطفل القائد بمساعدة طفل آخر يواجه صعوبة. - **أثناء تناول الغذاء:** يُشجَّع الأطفال على مشاركة الطعام أو مساعدة من بجوارهم.
٢	الضمير	- **في النظافة:** يتعلم الطفل أن يُنظّف دون أن يُطلب منه، كجزء من مسؤوليته الذاتية. - **في الريادة اليومية:** الطفل القائد يلتزم بالقواعد وينبه الآخرين بلطف. - **في اجتماع نهاية اليوم:** يحدد الأطفال إذا كانوا قد التزموا بالقواعد أم لا.
٣	التحكم بالذات	- **في اجتماع الصباح:** يُطلب من الطفل أن ينتظر دوره في الحديث. - **في اللعب الجماعي:** تُراعى قواعد الدور والنظام. - **في تناول الغذاء:** يُشجع الطفل على الالتزام بالهدوء والآداب على الطاولة.

٤	الاحترام	- **في الريادة اليومية:** يُعلِّم الطفل القائد احترام آراء الآخرين. - **في اللعب الجماعي:** يلتزم الطفل بقواعد اللعب ويُظهر احترامًا لأدوار زملائه. - **في اجتماع نهاية اليوم:** يُعبّر الطفل عن شكره لزملائه ومعلمته.
٥	اللطف	- **في اجتماع الصباح:** يُشجّع الأطفال على قول كلمات طيبة لزملائهم. - **في تناول الغذاء:** يُطلب من الطفل أن يقدّم الطعام لصديق. - **في النظافة:** يساعد الأطفال بعضهم بعضًا في الترتيب.
٦	التسامح	- **في اجتماع الصباح** :يُسأل الأطفال كيف يمكننا البدء بيوم جديد دون حمل مشاعر سلبية؟ - **في اللعب الجماعي:** يُكافأ الطفل الذي يتسامح أو يعفو عن خطأ أحد زملائه. - **في اجتماع نهاية اليوم:** يُناقش الأطفال كيف تعاملوا مع الخلافات خلال اليوم.
٧	العدالة	- **في اجتماع الصباح:** يُناقش الأطفال مواقف تعلّموا فيها معنى العدل أو الإنصاف. - **في الريادة اليومية:** تُوزّع الأدوار بالتساوي بين الأطفال. - **في اللعب الجماعي:** يتعلم الطفل انتظار دوره واللعب ضمن قواعد متساوية.

يتضح من الجدول السابق أن البرنامج التدريبي لم يقتصر على تقديم أنشطة موجهة فقط، بل حرص على دمج البُعد الأخلاقي داخل كل ممارسة يومية معتادة في الروضة، من خلال توظيف أنشطة التوكاتسو بشكل يعكس القيم المراد تعزيزها لدى الطفل، وهو ما يُضفي على البرنامج طابعًا واقعيًا ومترابطًا بين النظرية والتطبيق، وفي ضوء هذا التصور التكاملي.

الإطار الزمني لأنشطة البرنامج:

تم تنفيذ التجربة الميدانية للبرنامج التدريبي القائم على أنشطة التوكاتسو خلال الفترة من يوم الإثنين الموافق ١٢ فبراير ٢٠٢٤ حتى يوم الثلاثاء الموافق ٤ إبريل ٢٠٢٤، وذلك على مدار (١٣) أسبوعًا، بواقع ثلاثة أيام تدريبية في كل أسبوع، وقد أُعدت خطة زمنية منظمة لتنفيذ البرنامج، راعت التدرج في تقديم الأبعاد الأخلاقية المستهدفة بما يتناسب مع الخصائص النمائية لأطفال الروضة من حيث الجوانب العقلية

والانفعالية والاجتماعية، كما حرصت على تكامل نوعي بين أنشطة التوكاتسو اليومية (الأساسية) والأنشطة التربوية الموجهة لتنمية الذكاء الأخلاقي، بما يُعزز من فرص الممارسة المتكررة للقيم الأخلاقية في مواقف تعليمية وحياتية متنوعة، ويُوضح الجدول التالي الإطار الزمني التفصيلي للبرنامج، موزعًا وفق الأسابيع التدريبية، والأيام المخصصة لكل منها، وأبعاد الذكاء الأخلاقي المستهدفة، وأنواع الأنشطة المستخدمة.

جدول (١٢): الإطار الزمني لأنشطة البرنامج

الأسبوع	الأيام التدريبية	أبعاد الذكاء الأخلاقي	الأنشطة الموجهه لتنمية أبعاد الذكاء الأخلاقي	مدة النشاط	أنشطة التوكاتسو اليومية الثابتة	مدة الأنشطة
الأول	٢٠٢٤/٢/١٢ ٢٠٢٤/٢/١٣ ٢٠٢٤/٢/١٤	كسر الجليد التعاطف	أنشطة موسيقية نقاش جماعي قصص	٤٥ ق × ٣	اجتماع الصباح الريادة اليومية اجتماع نهاية اليوم تناول الغذاء معًا النظافة التعلم من خلال اللعب	٦٠ دقيقة
الثاني	٢٠٢٤/٢/١٥ ٢٠٢٤/٢/١٨ ٢٠٢٤/٢/١٩	التعاطف الضمير	لعب تمثيلي نقاش جماعي قصص / لعب تمثيلي	٤٥ ق × ٣		
الثالث	٢٠٢٤/٢/٢٠ ٢٠٢٤/٢/٢١ ٢٠٢٤/٢/٢٢	الضمير	قصص/ لعب تمثيلي نقاش جماعي قصصي/ نقاش جماعي	٤٥ ق × ٣		
الرابع	٢٠٢٤/٢/٢٥ ٢٠٢٤/٢/٢٦ ٢٠٢٤/٢/٢٧	الضمير التحكم بالذات	نقاش جماعي قصص/ نقاش جماعي لعب تمثيلي	٤٥ ق × ٣		
الخامس	٢٠٢٤/٢/٢٨ ٢٠٢٤/٢/٢٩ ٢٠٢٤/٣/٣	التحكم بالذات	لعب تمثيلي/ نقاش جماعي لعب تمثيلي/ نقاش	٤٥ ق × ٣		

الأسبوع	الأيام التدريبية	أبعاد الذكاء الأخلاقي	الأنشطة الموجهه لتنمية أبعاد الذكاء الأخلاقي	مدة النشاط	أنشطة التوكاتسو اليومية الثابتة	مدة الأنشطة
			جماعي لعب تمثيلي/ نقاش جماعي			
السادس	٢٠٢٤/٣/٤ ٢٠٢٤/٣/٥ ٢٠٢٤/٣/٦	الاحترام	لعب تمثيلي/ قصص قصص/ نقاش جماعي نقاش جماعي/ أنشطة موسيقية	٤٥ ق × ٣		
السابع	٢٠٢٤/٣/٧ ٢٠٢٤/٣/١٠ ٢٠٢٤/٣/١١	الاحترام اللطف	قصص/ نقاش جماعي لعب تمثيلي/ نقاش جماعي نقاش جماعي/ أنشطة موسيقية	٤٥ ق × ٣		
الثامن	٢٠٢٤/٣/١٢ ٢٠٢٤/٣/١٣ ٢٠٢٤/٣/١٤	اللطف	لعب تمثيلي/ نقاش جماعي لعب تمثيلي/ نقاش جماعي أنشطة تكنولوجية/ نقاش جماعي	٤٥ ق × ٣		
التاسع	٢٠٢٤/٣/١٧ ٢٠٢٤/٣/١٨ ٢٠٢٤/٣/١٩	اللطف تسامح	لعب تمثيلي/ نقاش جماعي قصص	٤٥ ق × ٣		

الأسبوع	الأيام التدريبية	أبعاد الذكاء الأخلاقي	الأنشطة الموجهه لتنمية أبعاد الذكاء الأخلاقي	مدة النشاط	أنشطة التوكاتسو اليومية الثابتة	مدة الأنشطة
العاشر	٢٠٢٤/٣/٢٠ ٢٠٢٤/٣/٢١ ٢٠٢٤/٣/٢٤	تسامح	نقاش جماعي لعب تمثيلي قصص/ أنشطة تكنولوجية	٤٥ ق × ٣		
الحادي عشر	٢٠٢٤/٣/٢٥ ٢٠٢٤/٣/٢٦ ٢٠٢٤/٣/٢٧	العدالـــــــــة	لعب تمثيلي/ نقاش جماعي قصص	٤٥ ق × ٣		
الثاني عشر	٢٠٢٤/٣/٢٨ ٢٠٢٤/٣/٣١ ٢٠٢٤/٤/١	العدالـــــــــة	لعب تمثيلي/ نقاش جماعي قصص أنشطة تكنولوجية	٤٥ ق × ٣		
الثالث عشر	٢٠٢٣/٤/٤	ختام	أنشطة موسيقية/ نقاش جماعي / لعب تمثيلي	٤٥ ق		

يتضح من الجدول الزمني أن البرنامج التدريبي قد اتسم بالتنظيم والتدرج، حيث تم توزيع الأبعاد السبعة للذكاء الأخلاقي على مدار ثلاثة عشر أسبوعًا، مع تخصيص ثلاثة أيام تدريبية في كل أسبوع، بما يُتيح تكرار الممارسة وترسيخ القيمة لدى الطفل، وقد تنوعت الأنشطة الموجهة لتشمل أساليب تعليمية تفاعلية (كالقصص، واللعب التمثيلي، والنقاش الجماعي، والأنشطة التكنولوجية والموسيقية)، بما يتوافق مع خصائص طفل الروضة ويعزز من دافعيته للتعلم.

كما أُدمجت هذه الأنشطة الموجهة يوميًا مع أنشطة التوكاتسو الأساسية، والتي بدورها تُمارس بشكل ثابت ومنتظم، مما أتاح للطفل فرصًا متكررة لتطبيق القيم

الأخلاقية المكتسبة داخل مواقف حياتية واقعية ومألوفة، وقد ساعد هذا التكامل بين نوعي الأنشطة على تحقيق وحدة تربوية متماسكة تعزز من فعالية البرنامج وتُسهِم في إحداث تغيير إيجابي في سلوك الطفل الأخلاقي بصورة تدريجية وعميقة.

وبلغ الزمن الكلي للبرنامج التدريبي (٦٨.٢٥) ساعة تدريبية، موزعة على مدار (١٣) أسبوعًا بواقع ثلاثة أيام في الأسبوع، حيث خُصص في كل يوم تدريبي (٦٠) دقيقة لتنفيذ أنشطة التوكاتسو اليومية، و(٤٥) دقيقة لتنفيذ أنشطة موجهه تُعزز أبعاد الذكاء الأخلاقي، مما أسهم في دمج القيم داخل ممارسات الطفل اليومية بطريقة منهجية وتفاعلية.

الاستراتيجيات المستخدمة في البرنامج:

تُعَدُّ استراتيجيات التعلم النشط من الأساليب التعليمية التي تهدف إلى تعزيز مشاركة الأطفال في العملية التعليمية، وتطوير مهاراتهم الفكرية والاجتماعية، تشمل هذه الاستراتيجيات:

- التعلم التعاوني، حيث يعمل الأطفال في مجموعات صغيرة لتحقيق أهداف مشتركة.
- العصف الذهني، الذي يُستخدم لتوليد الأفكار الإبداعية.
- الحوار والمناقشة، لتعميق الفهم وتبادل الآراء.
- لعب الأدوار، لتجسيد مواقف تعليمية واقعية.
- التعلم المستند إلى المشكلة، الذي يُحفّز الأطفال على حل مشكلات حقيقية.

الوسائل المستخدمة أثناء تنفيذ أنشطة البرنامج:

لاب توب – داتا شو – ورق أبيض – ورق ملون – أقلام – ألوان – قصص مصورة – كروت ملونة – صناديق صغيرة – لوحات بيضاء لكتابة الأفكار.

تقويم البرنامج:

تم تقويم البرنامج باستخدام أربعة أنواع من التقويم التربوي، وذلك لضمان فعاليته وقياس أثره بدقة، وهي كما يلي:

١) **التقويم القبلي:**

تمثل في تطبيق مقياس أبعاد الذكاء الأخلاقي المصوَّر لأطفال مرحلة الطفولة المبكرة، والذي قامت الباحثتان بإعداده، وذلك قبل البدء في تنفيذ البرنامج، بهدف التعرف على المستوى المبدئي للأطفال في الأبعاد المستهدفة.

٢) **التقويم التكويني (البنائي):**

تم أثناء تنفيذ البرنامج من خلال تقويم كل نشاط بعد الانتهاء من تنفيذه مباشرة، مع تقديم تغذية راجعة مستمرة للأطفال، بهدف تعزيز نقاط القوة ومعالجة جوانب الضعف، وضمان سير الأنشطة نحو تحقيق الأهداف المخططة.

٣) **التقويم البَعدي:**

تمثل في إعادة تطبيق مقياس أبعاد الذكاء الأخلاقي المصوَّر بعد الانتهاء من تنفيذ البرنامج مباشرة على عينة البحث من الأطفال، ثم مقارنة النتائج مع نتائج التطبيق القبلي لقياس مدى التحسن الذي طرأ نتيجة البرنامج.

٤) **التقويم التتبعي:**

تمثل في إعادة تطبيق مقياس أبعاد الذكاء الأخلاقي المصوَّر على أطفال المجموعة التجريبية بعد مرور شهر من إجراء القياس البَعدي، وذلك بهدف التعرف على مدى استمرار أثر البرنامج واستدامة التعلم لدى الأطفال.

- **التحديات التي واجهت الباحثتين أثناء تطبيق البرنامج وآليات التغلب عليها**

واجهت الباحثتان خلال تنفيذ البرنامج القائم على أنشطة التوكاتسو عددًا من التحديات، وقد تم التعامل معها من خلال آليات متعددة لضمان نجاح البرنامج وتحقيق أهدافه، ويوضح الجدول التالي أبرز هذه التحديات وطرق التغلب عليها:

- جدول (١٣): التحديات التي واجهت الباحثتين في تطبيق البرنامج وآليات التغلب عليها

نوع التحدي	وصف التحدي	آليات التغلب عليه
بشري	مقاومة التغيير من قبل المعلمات نتيجة عدم الاعتياد على نمط التوكاتسو	تنظيم ورش تدريبية للمعلمات، مع توفير أدلة إرشادية توضح خطوات التنفيذ وأهداف الأنشطة
	لم تكن جميع المعلمات المشاركات على دراية كافية بأساليب تنفيذ أنشطة التوكاتسو وفق فلسفتها اليابانية الأصلية	قامت الباحثتان بتنفيذ جلسات تدريبية مبسطة للمعلمات، شملت شرحًا نظريًا وتطبيقات عملية
	ضعف تفاعل بعض أولياء الأمور مع أهداف البرنامج	تنظيم لقاءات توعوية مع الأسر لتعريفهم بأهمية البرنامج ودورهم في دعم الأنشطة المنزلية
	صعوبة تكيّف بعض الأطفال مع النمط التشاركي لأنشطة التوكاتسو	استخدام أنشطة تمهيدية تحفيزية وتعزيز التعاون بأساليب مشوقة مثل القائد والمكافآت الجماعية
مادي	عدم توافر بعض الأدوات والمواد التعليمية اللازمة لتنفيذ الأنشطة	إعادة استخدام الموارد المتاحة بطرق مبتكرة والاستفادة من أدوات بيئية بسيطة
	قلة التمويل اللازم لتطبيق الأنشطة بشكل كامل	الاعتماد على مواد منخفضة التكلفة وإعادة تدوير الأدوات بطريقة إبداعية
إداري	صعوبة دمج أنشطة التوكاتسو في الجدول الزمني اليومي للروضة	إعادة تنظيم الجدول بالتنسيق مع الإدارة لتخصيص فترات ثابتة لتنفيذ الأنشطة
	استغرق الحصول على موافقات الجهات الإدارية وقتًا طويلاً	تقديم خطة تفصيلية توضح أهداف البرنامج وفوائده، مدعمة بتقارير دورية حول تقدم الأطفال
	صعوبة المتابعة الدقيقة لأداء الأطفال في ضوء الأهداف السلوكية للبرنامج	تصميم أدوات تقييم متنوعة، تشمل المقياس المصور والملاحظة وتقارير المعلمات
	صعوبة قياس بعض مظاهر الذكاء الأخلاقي بشكل مباشر مثل مشاعر التعاطف، التي لا تظهر دائمًا بصورة واضحة لدى الطفل في مواقف محددة	الاعتماد على أدوات قياس متنوعة، من بينها المقياس المصور، والملاحظة المنظمة، والرجوع إلى تقارير المعلمات وأولياء الأمور، للحصول على صورة شاملة عن أداء الطفل

ختامًا، وعلى الرغم من التحديات البشرية والمادية والإدارية التي واجهت الباحثتين أثناء تطبيق البرنامج القائم على أنشطة التوكاتسو، فإن التخطيط المرن، والتعاون الفعّال مع جميع الأطراف المعنية (من إدارة ومعلمات وأولياء أمور)، إلى جانب تبنّي حلول مبتكرة وواقعية، كان لها الأثر الكبير في التغلب على تلك التحديات، الأمر الذي أسهم في إنجاح البرنامج وتحقيق أهدافه في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى أطفال الروضة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

- أقل قيمة.
- أكبر قيمة.
- المتوسط الحسابى .
- الانحراف المعيارى .
- معامل الإلتواء.
- معامل التفلطح.
- التحليل العاملى.
- معامل الاتساق الداخلى.
- معامل ألفا كرونباخ.
- اختبار(ت) للمشاهدات المزدوجة .
- اختبار (ت) بين مجموعتين مختلفتين.
- نسبة التحسن%.
- نسبة الفروق.
- مربع إيتا.

نتائج البحث وتفسيرها

فيما يلي عرض لنتائج البحث ومناقشتها في ضوء أسئلته وفروضه، وللإجابة على **السؤال الرئيس الأول** ومضمونه: **ما فاعلية برنامج قائم على أنشطة التوكاتسو في تنمية أبعاد الذكاء الأخلاقي لدى أطفال الروضة؟** تم إجراء عدد من المعالجات الإحصائية لاختبار صحة الفروض التالية:

نتائج الفرض الأول وتفسيره:

اختبرت الباحثتان الفرض الأول الذى ينص على أنه " **توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لمقياس أبعاد الذكاء الأخلاقي لصالح المجموعة التجريبية**"

وللتحقق من صحة الفرض، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الأطفال في القياس البَعدي لكل من المجموعتين (الضابطة والتجريبية)، ثم استخدام اختبار "ت " (T-Test) لبيان دلالة الفروق بين المتوسطات، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول(١٤):الدلالات الإحصائية لأبعاد مقياس أبعاد الذكاء الأخلاقي لمجموعتي البحث بعد التطبيق ن= (٥٠)

الدلالات الإحصائية أبعاد المقياس	وحدة القياس	المجموعة التجريبية ن=٢٤		المجموعة الضابطةن=٢٦		الفرق بين المتوسطين	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	نسبة الفروق	مربع إيتا
		سَ	±ع	سَ	±ع					
البعد الأول	(درجة)	6.04	0.91	2.69	1.98	3.35	7.60*	0.00	124.40	0.55
البعد الثانى	(درجة)	7.00	0.83	2.85	1.87	4.15	10.00*	0.00	145.95	0.68
البعد الثالث	(درجة)	6.96	0.86	3.35	1.92	3.61	8.47*	0.00	107.95	0.60
البعد الرابع	(درجة)	6.92	0.88	3.15	1.67	3.76	9.86*	0.00	119.31	0.67
البعد الخامس	(درجة)	7.71	1.00	3.50	1.90	4.21	9.67*	0.00	120.24	0.66
البعد السادس	(درجة)	6.29	0.81	2.92	1.52	3.37	9.66*	0.00	115.24	0.66
البعد السابع	(درجة)	6.33	0.70	2.69	1.78	3.64	9.35*	0.00	135.24	0.65
المجموع الكلى	(درجة)	47.25	3.76	21.15	6.02	26.10	18.21*	0.00	123.36	0.87

***معنوى عند مستوى (٠.٠٥) (٢.٠٠١) *دلالة حجم التأثير وفقا لمربع إيتا * (التأثير منخفض) أقل من ٠.٣٠ * (التأثير متوسط) من ٠.٣٠ إلى أقل من ٠.٥٠ * (التأثير مرتفع) من ٠.٥٠ إلى ١**

يتضح من نتائج الجدول السابق أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في أبعاد مقياس الذكاء الأخلاقي بعد التطبيق، وذلك لصالح المجموعة التجريبية في جميع الأبعاد، حيث تراوحت قيم (ت) المحسوبة بين (٧.٦٠) و(١٨.٢١)، وهي أعلى من القيمة الجدولية (٢.٠١) عند مستوى دلالة(0.05).

كما تشير نسب الفروق التي تراوحت بين (١٠٧.٩٥%) و(١٤٥.٩٥%) إلى وجود تأثير جوهري للتجريب، وبالإضافة إلى ذلك، فإن قيم مربع إيتا (η^2) تراوحت بين (٠.٥٥) و(٠.٨٧)، وهي جميعها تقع ضمن مجال "التأثير المرتفع" وفقًا للمعايير الإحصائية، مما يدل على أن البرنامج المستخدم كان ذا فاعلية كبيرة في تنمية أبعاد الذكاء الأخلاقي لدى أطفال المجموعة التجريبية مقارنة بأطفال المجموعة الضابطة.

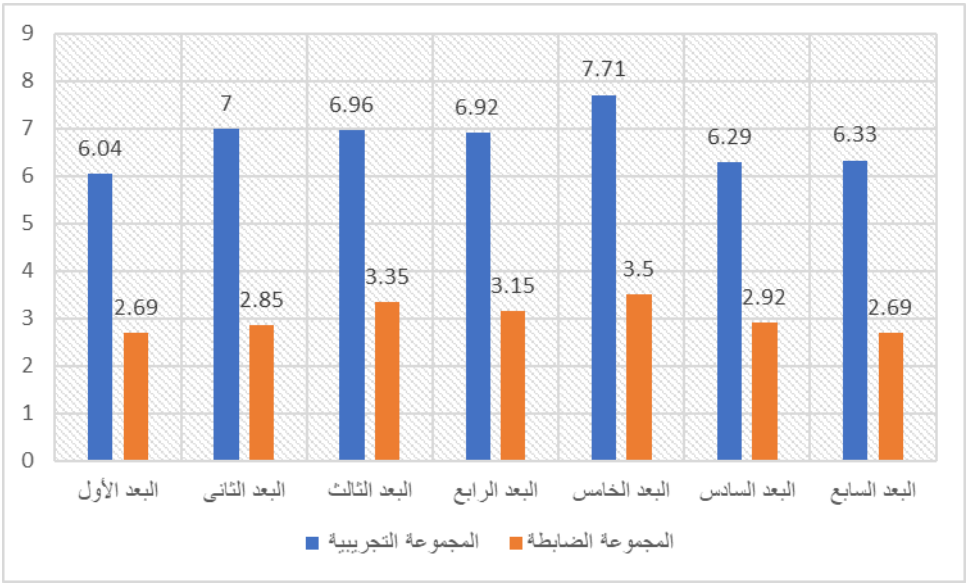

الشكل البياني (٧) المتوسطات الحسابية لأبعاد المقياس لمجموعتى البحث بعد التطبيق

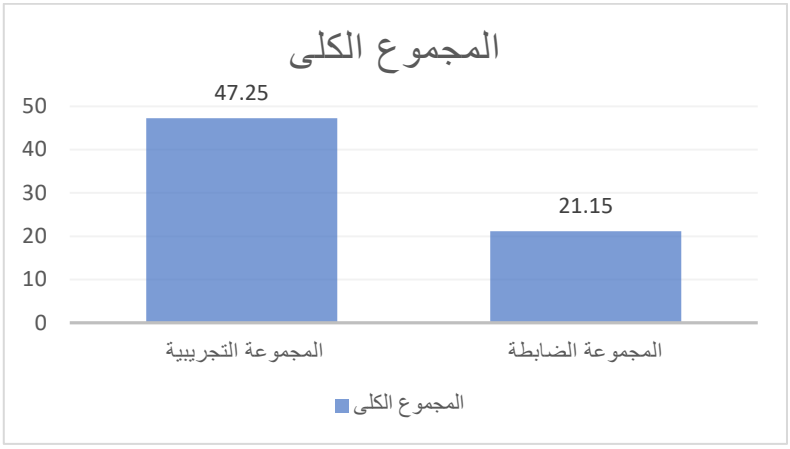

تابع الشكل البيانى (٧) المتوسطات الحسابية لأبعاد المقياس لمجموعتى البحث بعد التطبيق

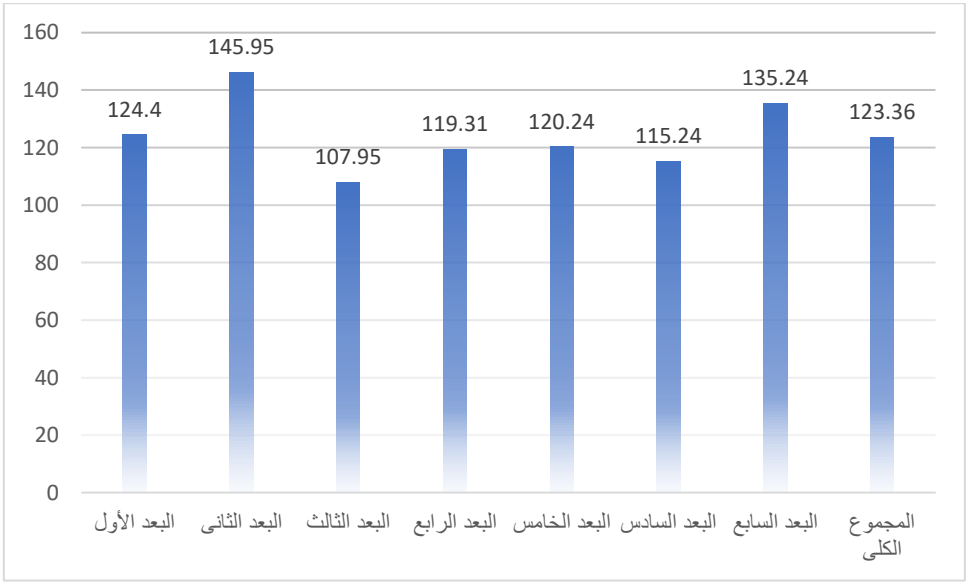

الشكل البيانى (٨) نسب الفروق في أبعاد المقياس لمجموعتي البحث بعد التطبيق

تفسير نتائج الفرض الذي ينص علي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لمقياس ابعاد الذكاء الأخلاقي لصالح المجموعة التجريبية.

تُشير هذه النتائج إلى أن البرنامج التدريبي القائم على أنشطة التوكاتسو قد أسهم بشكل فعّال في تنمية أبعاد الذكاء الأخلاقي لدى أطفال المجموعة التجريبية مقارنةً بالمجموعة الضابطة، مما يعكس الأثر الإيجابي للتجربة، وتُعد هذه الفروق دلالة على نجاح البرنامج في تحقيق أهدافه، خاصة في ضوء ما تميز به من أنشطة تفاعلية تُحفز القيم، وتُرسّخ المعايير الأخلاقية في مواقف واقعية قريبة من حياة الطفل، وفي ضوء هذه النتيجة، تبرز أهمية النظر في هذه النتائج من منظور نظري وتطبيقي، ومقارنتها بما توصلت إليه الأدبيات التربوية والدراسات السابقة ذات الصلة، وهو ما سيتم تناوله في الفقرة التالية من خلال مناقشة النتيجة وتحليلها تربويًا وعلميًا، وكذلك مناقشة ما تنطوي عليه من دلالات تربوية:

أولًا: البيئة التشاركية وتعدد المواقف الاجتماعية

وفّرت أنشطة التوكاتسو للأطفال مواقف جماعية متنوعة تتطلب التعاون، وتقاسم الأدوار، واحترام النظام، وهي مواقف أسهمت في تعزيز السلوك الأخلاقي الواقعي لديهم.

وقد أكدت دراسة نجوان همام و غادة سويفي (2018) أن تنمية الذكاء الأخلاقي لدى الطفل يتحقق من خلال أنشطة جماعية قائمة على الحوار والمواقف التفاعلية، حيث أظهرت الدراسة فعالية برنامج قائم على الأنشطة في رفع الذكاء الأخلاقي لدى الأطفال.

فالأنشطة الجماعية التفاعلية تساعد في تنمية التفكير الأخلاقي والمهارات التعاونية لدى أطفال الروضة وهذا ما دعمته نتيجه دراسة Ramani & Brownell (2014) ، حيث شملت الدراسة مجموعات صغيرة من الأطفال يعملون معًا لحل مشكلات ضمن سياق لعب موجه، وتتبعوا بعدها حواراتهم وتبريراتهم السلوكية، مما يؤكد أن الحوار والمواقف الجماعية الواقعية يعززان الذكاء الأخلاقي عند الأطفال

ثانيًا: التعلم العملي والخبرة المباشرة

اعتمد البرنامج على تقديم مواقف قريبة من الواقع الحياتي للطفل، مما أتاح له ممارسة القيم الأخلاقية عمليًا، لا نظريًا، مثل احترام الدور، الاعتذار، وتحمل المسؤولية.

وقد أشارت دراسة Akaoka (2020) إلى أن تطبيق المنهج الياباني التشاركي (الذي تندرج منه أنشطة التوكاتسو) ساعد الأطفال على تحويل المفاهيم المجردة إلى سلوكيات واقعية، كما أظهرت الدراسة أثرًا إيجابيًا واضحًا في نمو الضبط الذاتي والوعي الأخلاقي.

كما دعمت دراسة شيماء بخيت (2019) فاعلية أنشطة التوكاتسو الواقعية المرتبطة بمشكلات الحياة اليومية في تنمية القيم والاتجاهات الأخلاقية لدى الطفل المصري.

ثالثًا: القدوة والنمذجة

يرتكز اكتساب الأطفال للسلوكيات الأخلاقية على آليات التعلم بالملاحظة والاقتداء، فالأطفال يكتسبون السلوكيات من خلال مراقبة النماذج البشرية من حولهم، لا سيما في البيئات التعليمية التي توفر تفاعلات جماعية ومواقف حياتية واقعية، وفي هذا السياق، أوضحت دراسة Osman (2019) أن المعلمة التي تمارس أدوارًا توجيهية واضحة داخل المواقف الجماعية تُسهم في تنمية قدرة الطفل على التمييز بين السلوكيات المرغوبة وغير المرغوبة، من خلال ترسيخ القيم الأخلاقية باستخدام نموذج القدوة في مواقف تربوية حقيقية، وقد عززت دراسة Liang et al. (2022) هذا التوجه، حيث كشفت أن السلوكيات الإيجابية النموذجية التي تبديها المعلمة في البيئة التعليمية تؤثر بعمق في تشكيل الاتجاهات القيمية لدى الأطفال، وتدفعهم إلى تبني سلوكيات أخلاقية من خلال التعلم غير المباشر والملاحظة الفعلية.

رابعًا: التنمية الشاملة والمتكاملة

ركّز البرنامج على تنمية أبعاد متعددة في شخصية الطفل (المعرفية والاجتماعية والانفعالية) مما أسّس لمنظومة قيمية مترابطة تنعكس في السلوك الأخلاقي، وقد عززت دراسة Acar & Kaya (2024) ذلك من خلال تطبيق تدخل قائم على اللعب ركّز على تنمية الذكاء الانفعالي والتفاعل الجماعي بين الأطفال، وأظهرت الدراسة أن التركيز المتداخل على الجوانب الانفعالية والسلوكية يؤدي إلى نتائج أكثر ثباتًا في سلوك الطفل الأخلاقي، مثل تحسين التنظيم العاطفي والتعاون مع الأقران.

الدلالة التربوية لنتيجة الفرض الأول:

تعكس نتائج هذا الفرض أهمية إعادة النظر في المناهج التقليدية لتعليم القيم والاتجاه نحو استراتيجيات تفاعلية قائمة على المواقف الواقعية والخبرة العملية، مثل أنشطة التوكاتسو، كما تُبرز النتائج دور البيئة الصفية كمنظومة تعليمية أخلاقية متكاملة، حيث لا تُنقل القيم عبر التلقين، بل تُبنى من خلال التفاعل والقدوة والتجربة اليومية.

ومن ثم، فإن دمج أنشطة التوكاتسو في الروضة يُعد خطوة فعالة نحو إعداد طفل قادر على اتخاذ قرارات أخلاقية متزنة، متسقة مع متطلبات المجتمع المصري، في ظل تحديات معاصرة تتطلب جيلًا يمتلك وعيًا ذاتيًا وأخلاقيًا مسؤولًا.

نتائج الفرض الثانى وتفسيره:

اختبرت الباحثتان الفرض الثانى الذى ينص على أنه " **توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية فى القياسيين القبلي والبعدى لمقياس ابعاد الذكاء الأخلاقي لصالح القياس البعدى**"

وللتحقق من صحة هذا الفرض، قامت الباحثتان بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الأطفال في القياسين القبلي والبَعدي للمجموعة

التجريبية، ثم استخدام اختبار "ت (T-Test)" لبيان دلالة الفروق بين المتوسطات، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (١٥) الدلالات الإحصائية الخاصة لأبعاد مقياس أبعاد الذكاء الأخلاقي للمجموعة التجريبية قبل وبعد التطبيق ن = (٢٤)

الدلالات الإحصائية / أبعاد المقياس	وحدة القياس	القياس القبلى		القياس البعدى		الفرق بين المتوسطين		قيمة "ت"	مستوى الدلالة	نسبة التحسن%	مربع إيتا
		سَ	±ع	سَ	±ع	سَ	±ع				
البعد الأول	(درجة)	2.83	1.90	6.04	0.91	3.21	2.26	6.94*	0.00	113.24%	0.68
البعد الثانى	(درجة)	2.79	2.00	7.00	0.83	4.21	2.00	10.31*	0.00	150.75%	0.82
البعد الثالث	(درجة)	3.21	2.08	6.96	0.86	3.75	2.29	8.03*	0.00	116.88%	0.74
البعد الرابع	(درجة)	3.08	1.77	6.92	0.88	3.83	1.95	9.64*	0.00	124.32%	0.80
البعد الخامس	(درجة)	3.54	2.02	7.71	1.00	4.17	2.41	8.48*	0.00	117.65%	0.76
البعد السادس	(درجة)	2.83	1.58	6.29	0.81	3.46	1.50	11.27*	0.00	122.06%	0.85
البعد السابع	(درجة)	2.46	1.89	6.33	0.70	3.88	1.98	9.56*	0.00	157.63%	0.80
المجموع الكلى	(درجة)	20.75	6.16	47.25	3.76	26.50	7.55	17.20*	0.00	127.71%	0.93

***معنوى عند مستوى(٠.٠٥) (2.07)**

***دلالة حجم التأثير وفقا لمربع إيتا * (التأثير منخفض) أقل من ٠.٣٠ * (التأثير متوسط) من ٠.٣٠ إلى أقل من ٠.٥٠ * (التأثير مرتفع) من ٠.٥٠ إلى ١**

يتضح من نتائج الجدول السابق، وكذلك الشكل البياني المرافق، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لأبعاد مقياس الذكاء الأخلاقي، وذلك لصالح القياس البعدي في جميع الأبعاد، حيث تراوحت قيم (ت) المحسوبة بين (٦.٩٤) و(١٧.٢٠)، وهي أعلى من القيمة الجدولية (٢.٠٧) عند مستوى دلالة (0.05).

كما تُظهر نسب التحسن التي تراوحت بين (١١٣.٢٤%) و(١٥٧.٦٣%) أن البرنامج التدريبي قد أسهم بفاعلية في رفع مستوى أداء الأطفال في أبعاد الذكاء الأخلاقي.

وتؤكد قيم مربع إيتا (η^2) التي تراوحت بين (٠.٦٨) و(٠.٩٣) على أن حجم التأثير الناتج عن البرنامج كان "مرتفعًا" وفقًا للمعايير الإحصائية، مما يدل على قوة تأثير البرنامج في تعزيز جوانب الذكاء الأخلاقي لدى أطفال المجموعة التجريبية بعد تطبيقه.

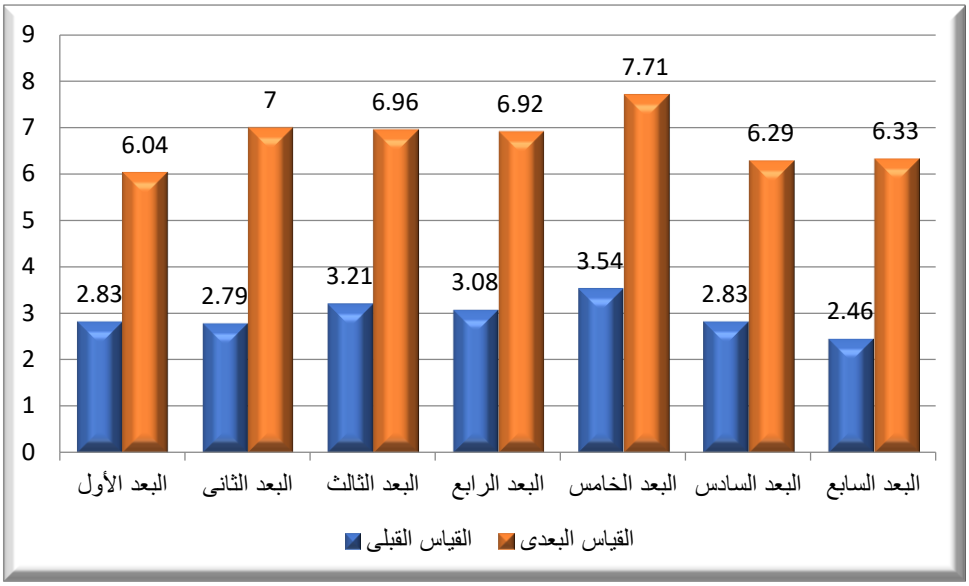

الشكل البيانى (٩) المتوسطات الحسابية لأبعاد المقياس للمجموعة التجريبية قبل وبعد التطبيق

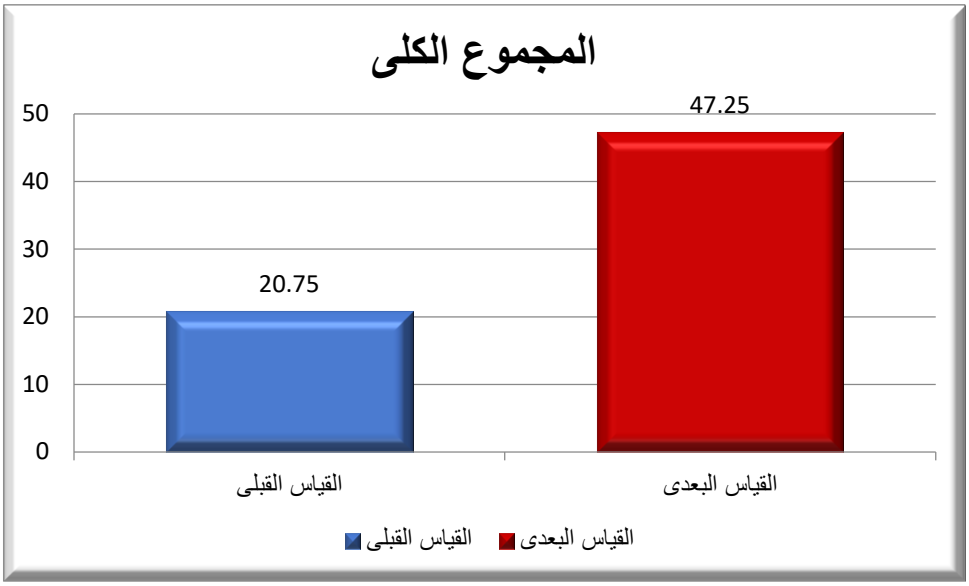

تابع الشكل البيانى رقم (٩) المتوسطات الحسابية لأبعاد المقياس للمجموعة التجريبية قبل وبعد التطبيق

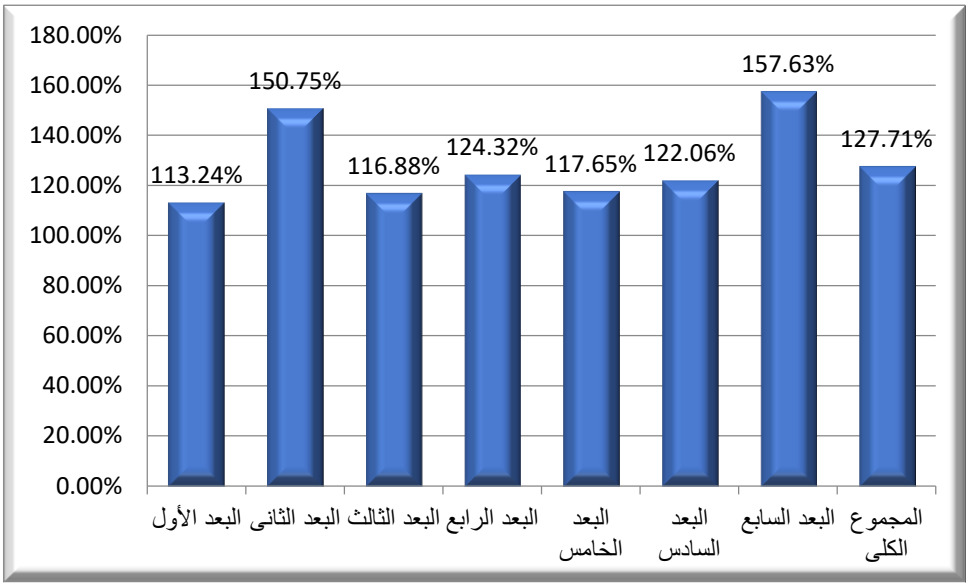

الشكل البيانى (١٠) نسب التحسن لأبعاد المقياس للمجموعة التجريبية قبل وبعد التطبيق

تفسير نتائج الفرض الذي ينص علي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية فى القياسيين القبلي والبعدى لمقياس ابعاد الذكاء الأخلاقي لصالح القياس البعدى.

تُشير هذه النتائج إلى أن البرنامج التدريبي القائم على أنشطة التوكاتسو قد أسهم بشكل فعّال في إحداث تقدم ملحوظ لدى أطفال المجموعة التجريبية في أبعاد الذكاء الأخلاقي، كما انعكس ذلك في الفروق الدالة إحصائيًا بين متوسطات أدائهم في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي، مما يدل على فعالية البرنامج في تنمية تلك الأبعاد بعد خضوع الأطفال له.

وفي ضوء هذه النتيجة، تبرز أهمية تحليل ما تحقق من تحسن داخلي في أداء المجموعة التجريبية، والنظر إليه من زوايا نظرية وتطبيقية، ومقارنته بما أوردته الأدبيات التربوية والدراسات السابقة ذات الصلة، وهو ما سيتم تناوله في الفقرة التالية من خلال تحليل النتيجة وتفسيرها علميًا وتربويًا، مع التطرق لما تحمله من دلالات تربوية.

أولًا: التصميم المتكامل التفاعلي لبرنامج أنشطة التوكاتسو

تُعزى هذه النتيجة إلى التصميم المتكامل للبرنامج، الذي اعتمد على أنشطة تفاعلية مرتبطة بالواقع اليومي للطفل، مما أتاح له فرصًا متكررة للتفكير في المواقف، واتخاذ قرارات أخلاقية تعكس وعيه بالقيم والمعايير، وقد دعمت هذه النتيجة دراسة Akaoka (2020) التي طبّقت أنشطة التوكاتسو في السياق المصري وأكدت أن الأنشطة اليابانية القائمة على المشاركة والقيادة الصفية أثرت إيجابيًا على تطور القيم لدى الأطفال.

ثانيًا: بيئة تعليمية تفاعلية ومشجعة

أدت طبيعة الأنشطة الجماعية إلى تعزيز مهارات التواصل والتعاون، وهو ما انعكس على تنمية جوانب متعددة من الذكاء الأخلاقي، لا سيما في أبعاد مثل "الاحترام"

و"العدالة" و"التسامح"، وقد أوضحت دراسة Morales Flores (2022) أن إدماج الألعاب التعاونية ضمن الأنشطة الصفية يسهم في رفع مستوى التفكير الأخلاقي لدى الأطفال، لا سيما من خلال تعزيز السلوك الإيثاري والتفاعل الاجتماعي الإيجابي.

ثالثًا: التغذية الراجعة ودور المعلمة

كشفت الملاحظات الميدانية أن التوجيهات اللفظية التي تقدمها المعلمات، ومشاركة الأطفال في مناقشة ما بعد النشاط، كانت عناصر أساسية في تعزيز إدراك الأطفال للقيم الأخلاقية، حيث وفرت هذه الممارسات فرصًا للتأمل، والتعبير عن المشاعر، وتحليل المواقف من منظور أخلاقي، وتدعم هذا التوجه دراسة Ramani & Brownell (2014)، التي أوضحت أن البيئات التعليمية التي تعتمد على التفاعل اللفظي والتحليل الجماعي بعد الأنشطة التعاونية تُسهم في تطوير مهارات حل المشكلات المشتركة، وتُعزز من نمو التفكير الأخلاقي لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة.

الدلالة التربوية لنتيجة الفرض الثاني

تُظهر نتائج هذا الفرض أن البرامج المعتمدة على أنشطة تفاعلية واقعية كأنشطة التوكاتسو تُعد مدخلًا تربويًا ناجحًا في تعزيز الذكاء الأخلاقي لدى طفل الروضة، إذ لم تقتصر هذه الأنشطة على المعرفة المجردة، بل أتاحت للطفل فرصًا متكررة للممارسة والتطبيق والتأمل الذاتي، مما ساعد على تكوين بنية أخلاقية متماسكة.

ومن ثم، تؤكد النتائج أهمية اعتماد مداخل تعليمية عملية ضمن المنهج اليومي لرياض الأطفال تركز على التجربة والتعاون والقيم.

نتائج الفرض الثالث وتفسيره:

للإجابة على **السؤال الفرعي الثالث** ومضمونه: ما مدى استمرارية أثر البرنامج القائم على أنشطة التوكاتسو في تنمية أبعاد الذكاء الأخلاقي لدى أطفال الروضة بعد فترة من التطبيق؟

اختبرت الباحثتان الفرض الثالث الذى ينص على أنه " **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيـــة بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية فى القياسيين البعدي والتتبعي لمقيـاس أبعـاد الذكـاء الأخلاقي**"

وللتحقق من صحة هذا الفرض، قامت الباحثتان بحساب المتوسطات الحسـابية والانحرافات المعيارية لدرجات الأطفال في القياسين البَعـدي والتتبعـي للمجموعـة التجريبية، ثم استخدام اختبار "ت (T-Test) "لبيان دلالة الفروق بين المتوسطات، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (١٦): الدلالات الإحصائية لأبعاد المقياس لدى المجموعة التجريبيةفي القياسين البعدي والتتبعي بعد التطبيق ن = (٢٤)

الدلالات الإحصائية / أبعاد المقياس	وحدة القياس	القياس البعدى		القياس التتبعى		الفرق بين المتوسطين		قيمة "ت"	مستوى الدلالة	نسبة التحسن%	مربع إيتا
		سَ	±ع	سَ	±ع	سَ	±ع				
البعد الأول	(درجة)	6.04	0.91	6.04	0.86	0.00	0.29	0.00	1.00	0.00%	0.00
البعد الثانى	(درجة)	7.00	0.83	6.96	0.81	0.04	0.36	0.57	0.57	0.60%	0.01
البعد الثالث	(درجة)	6.96	0.86	7.04	0.81	0.08	0.28	1.45	0.16	1.20%	0.08
البعد الرابع	(درجة)	6.92	0.88	6.96	0.86	0.04	0.20	1.00	0.33	0.60%	0.04
البعد الخامس	(درجة)	7.71	1.00	7.79	0.88	0.08	0.28	1.45	0.16	1.08%	0.08
البعد السادس	(درجة)	6.29	0.81	6.33	0.82	0.04	0.20	1.00	0.33	0.66%	0.04
البعد السابع	(درجة)	6.33	0.70	6.38	0.65	0.04	0.20	1.00	0.33	0.66%	0.04
المجموع الكلى	(درجة)	47.25	3.76	47.50	3.32	0.25	0.85	1.45	0.16	0.53%	0.08

***معنوى عند مستوى(٠.٠٥) (2.07)**

***دلالة حجم التأثير وفقا لمربع إيتا * (التأثير منخفض) أقل من ٠.٣٠ * (التأثير متوسط) من ٠.٣٠ إلى أقل من ٠.٥٠ * (التأثير مرتفع) من ٠.٥٠ إلى ١**

يتضح من نتائج الجدول السابق، وكذلك من الشكل البياني المرافق، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية فـي القياسـين

البعدي والتتبعي لأبعاد مقياس الذكاء الأخلاقي، حيث تراوحت قيم (ت) المحسوبة بين (٠.٠٠٠) و(١.٤٥)، وهي أقل من القيمة الجدولية (٢.٠٧) عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، مما يشير إلى ثبات أثر البرنامج التدريبي واستمرارية نتائجه الإيجابية بعد فترة من انتهاء التطبيق.

كما أظهرت نسب التحسن المحدودة التي تراوحت بين (٠.٠٠%) و(١.٢٠%)، أن أداء الأطفال ظل مستقرًا دون تراجع يُذكر، في حين كانت قيم مربع إيتا (η^2) منخفضة، حيث تراوحت بين (٠.٠٠٠) و(٠.٠٠٨)، مما يعكس أن الفروق بين القياسين لا تُعد ذات تأثير عملي كبير.

وتؤكد هذه النتائج فاعلية البرنامج في إحداث أثر مستدام في تنمية أبعاد الذكاء الأخلاقي لدى أطفال المجموعة التجريبية.

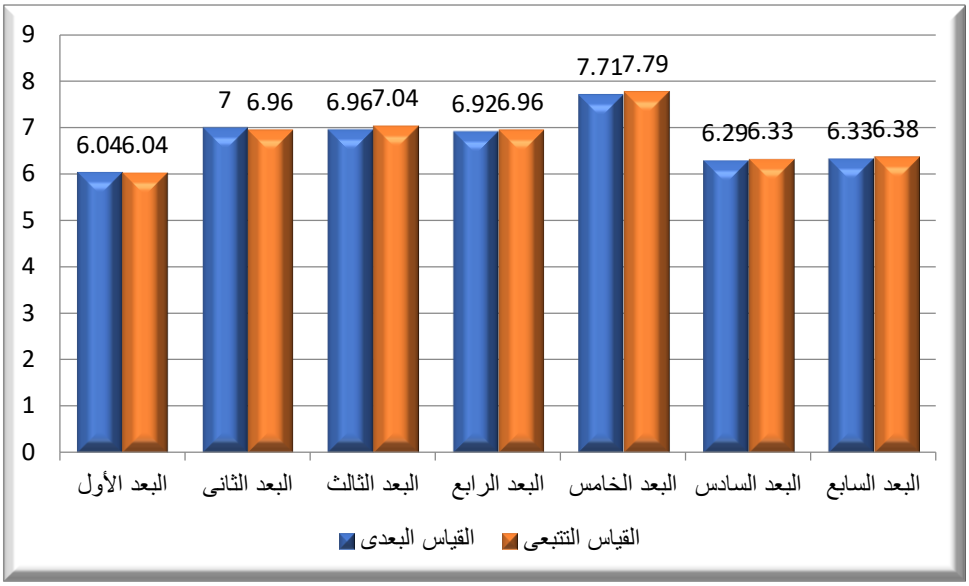

الشكل البيانى (١١) المتوسطات الحسابية لأبعاد المقياس لدى المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي بعد التطبيق

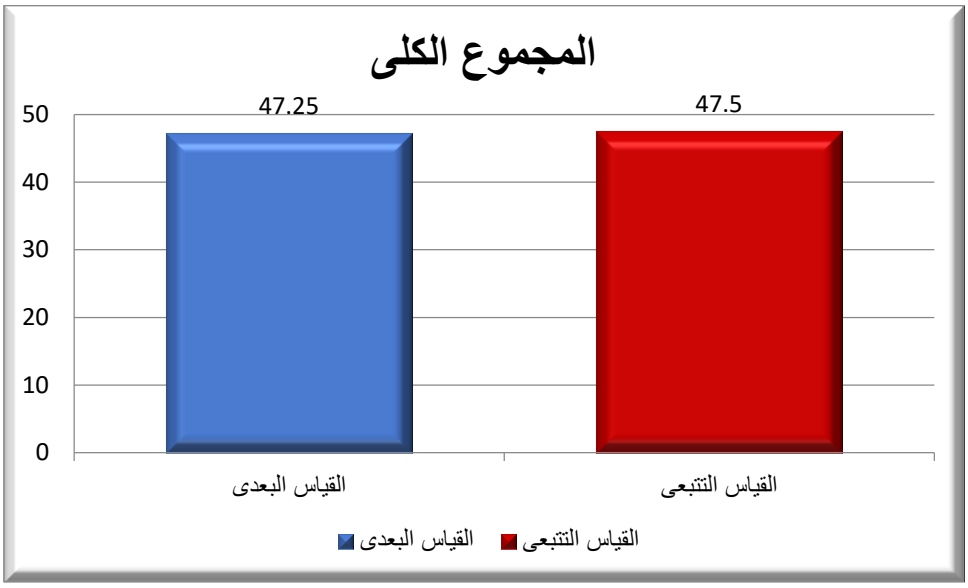

تابع الشكل البيانى (١١) المتوسطات الحسابية لأبعاد المقياس لدى المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي بعد التطبيق

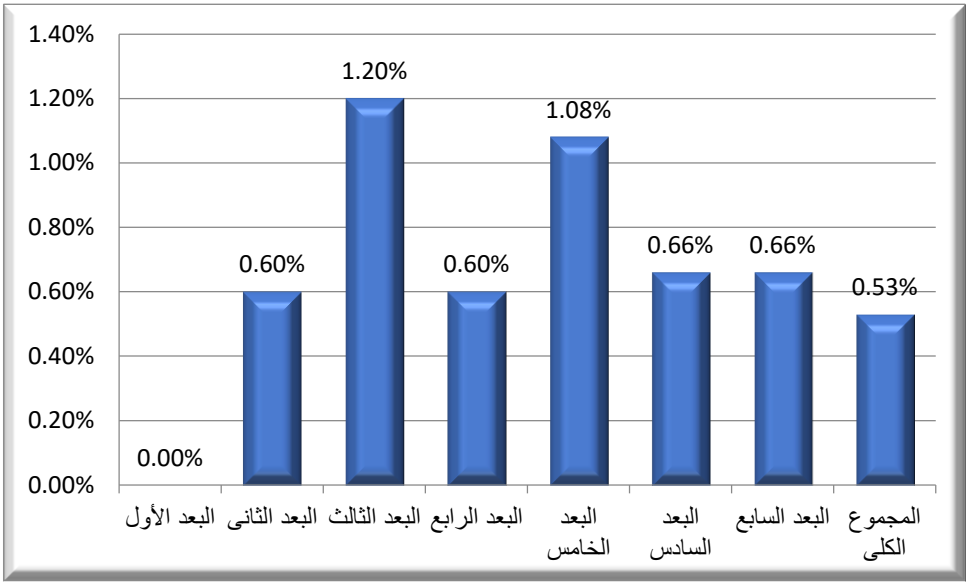

الشكل البيانى (١٢) نسب التحسن في أبعاد المقياس لدى المجموعة التجريبية بين التطبيقين البعدي والتتبعي

تفسير نتائج الفرض الذي ينص علي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية فى القياسيين البعدى والتتبعي لمقياس ابعاد الذكاء الأخلاقي.

تُشير هذه النتائج إلى أن أطفال المجموعة التجريبية حافظوا على مستوياتهم المرتفعة في أبعاد الذكاء الأخلاقي حتى بعد انتهاء البرنامج بفترة، حيث لم تُسجَّل فروق دالة إحصائيًا بين متوسط درجاتهم في القياسين البعدي والتتبعي، مما يدل على استمرارية الأثر الإيجابي للبرنامج التدريبي القائم على أنشطة التوكاتسو، ويُعد هذا الثبات في الأداء مؤشرًا قويًا على فاعلية البرنامج في تحقيق تعلّم مستدام، يتجاوز حدود التطبيق المباشر.

وفي ضوء هذه النتيجة، تبرز أهمية تحليل مدى استمرارية أثر البرنامج، وربطها بالأطر النظرية ذات الصلة، ومقارنتها بالدراسات السابقة التي تناولت موضوع الذكاء الأخلاقي لدى الطفل، مما يُسهم في بناء تصور علمي واضح حول جودة التدخل التربوي المطبق.

تشير هذه النتيجة إلى أن المكتسبات القيمية والأخلاقية التي حققها أطفال المجموعة التجريبية خلال البرنامج لم تكن آنية أو مرتبطة بزمن التطبيق فقط، بل استمرت بعد انتهاء البرنامج بمدة كافية، وهو ما يُعد دليلًا على أن الذكاء الأخلاقي قد ترسخ لدى الأطفال وأصبح جزءًا من بنيتهم السلوكية، ويُعزى ذلك إلى ما تميزت به أنشطة التوكاتسو من تكامل بين الممارسة الفعلية للقيم، والتفاعل الجماعي، والتكرار المنظم، والتأمل الذاتي، وهي عناصر تُعد ضرورية لترسيخ القيم كما أشار إليه Borba (2001) في نموذجه لبناء الذكاء الأخلاقي من خلال التكرار والمواقف الحياتية اليومية.

يُعدّ الاستقرار السلوكي الذي أظهره الأطفال في مواقف الأداء الأخلاقي مؤشرًا مهمًا على فاعلية البرنامج في نقل القيم من إطارها النظري إلى ممارسات فعلية متجذّرة

في التفاعل اليومي، فقد زُوّد الأطفال بخبرات حياتية ومواقف تفاعلية واقعية أتاحت لهم فرصًا متكررة للاختيار الأخلاقي الواعي، وممارسة السلوك الإيجابي في سياقات اجتماعية متنوعة، وقد أكدت ذلك دراسة Izumi-Taylor & Scott (2013) ، التي أوضحت أن ارتباط الأنشطة بالبيئة اليومية للطفل، واعتمادها على مواقف حقيقية كتوظيف الأدب القصصي المصحوب بالنقاش الجماعي، يسهم في ترسيخ التفكير الأخلاقي واستدامة الأثر القيمي على سلوك الأطفال.

كذلك فإن البرامج القائمة على التفاعل والمواقف الواقعية تسهم في بناء سلوك أخلاقي دائم لدى الأطفال، مقارنةً بالبرامج النظرية التي سرعان ما تتلاشى آثارها، وينسجم هذا مع نتائج Abdellatif (2021) التي أثبتت أن ثبات السلوك الأخلاقي لدى الطفل مرتبط بمرور البرنامج بمراحل منظمة من التعزيز، والتطبيق العملي، والتكرار التربوي المنظم.

وعلى الصعيد العربي، تتسق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة فاطمة البهنساوي(2018) ، التي رصدت استمرارية الأثر الأخلاقي لبرنامج تفاعلي داخل روضة حكومية، بعد شهر من الانتهاء منه، كما أشارت دراسة فريال منقريوس (2018)إلى أن الأطفال الذين يتعرضون لأنشطة تشاركية تعتمد على المواقف الاجتماعية يظهرون سلوكًا قيميًا مستقرًا يمتد لفترة طويلة.

هذا التفسير يمكن دعمه بما لاحظته الباحثتان ميدانيًا خلال الزيارات التتبعية، حيث استمر الأطفال في إظهار السلوكيات الأخلاقية المكتسبة في مواقف جديدة لم تكن موجودة ضمن البرنامج، مما يشير إلى تحول القيم من مستوى الأداء المُوجّه إلى مستوى الأداء التلقائي، وهي مرحلة متقدمة في نضج الذكاء الأخلاقي.

الدلالة التربوية لنتيجة الفرض الثالث

إن ثبات الأداء القيمي لأطفال المجموعة التجريبية بعد انتهاء البرنامج بفترة يُعد دليلًا على أن الأنشطة التربوية الموجهة ذات الطابع التشاركي الواقعي، مثل أنشطة

التوكاتسو، تُنتج تعلّمًا طويل المدى أكثر استقرارًا وفاعلية من الأساليب التلقينية، وتُبرز هذه النتيجة أهمية التركيز على البرامج القائمة على المشاركة والخبرة العملية في الطفولة المبكرة، إذ تُسهم في بناء شخصية الطفل الأخلاقية بطريقة راسخة تنسجم مع خصائصه النمائية.

وتوصي هذه النتيجة بضرورة تبني المؤسسات التعليمية لمثل هذه البرامج كنمط تربوي دائم وليس تجربة مؤقتة، مع إعداد المعلمات وتدريبهن على تنفيذ هذه الأنشطة بصورة منهجية، بما يضمن تحقيق الأثر القيمي المستدام، وبناء جيل قادر على التفكير الأخلاقي الواعي والممارسة الإيجابية للسلوك في حياته اليومية.

مناقشة عامة للنتائج:

- **أكدت نتائج الفرض الأول** وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمقياس الذكاء الأخلاقي، وجاءت هذه الفروق لصالح المجموعة التجريبية، مما يعكس فاعلية البرنامج القائم على أنشطة التوكاتسو.
- **أظهرت نتائج الفرض الثاني** وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي، ما يدل على تحسن ملحوظ بعد تطبيق البرنامج مقارنة بمستوى الأطفال قبل البرنامج.
- **بينت نتائج الفرض الثالث** عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين البعدي والتتبعي لدى المجموعة التجريبية، وهو ما يعكس استمرارية أثر البرنامج واستدامته بعد انتهاء فترة التطبيق، و تُعد مؤشرًا تربويًا مهمًا على أن البرنامج استطاع أن يُحدث تغييرًا طويل الأمد في سلوك الأطفال، وهي سمة ضرورية في أي تدخل تربوي ناجح.

- **حجم الأثر** (η^2) في جميع المقارنات كان مرتفعًا، حيث تراوحت القيم بين (٠.٥٥ و٠.٩٣)، مما يدل على قوة التأثير الفعلي للبرنامج في تنمية أبعاد الذكاء الأخلاقي، وليس مجرد فروق إحصائية شكلية.
- **يعزى نجاح البرنامج** إلى طبيعته التفاعلية، واعتماده على أنشطة واقعية، والتكرار المنتظم للمواقف الأخلاقية، والتوجيه المستمر، وهي جميعًا ممارسات مدعومة نظريًا وتربويًا في أدبيات التربية الأخلاقية الحديثة.
- **الدلالة التربوية العامة** للنتائج تشير إلى أن أنشطة التوكاتسو تُعد مدخلًا فعّالًا لتنمية القيم الأخلاقية لدى الأطفال، ويمكن أن تُدمج في مناهج رياض الأطفال كأداة تربوية لبناء الشخصية المتكاملة.
- **النتائج تدعم إمكانية تطبيق البرنامج** في المدارس الحكومية، نظرًا لملاءمته للفئة العمرية، ومرونته، وانخفاض تكلفته، وإمكانية تدريب المعلمات على تنفيذه بسهولة.
- **الاستنتاج العام:** البرنامج القائم على أنشطة التوكاتسو نجح في إحداث تغيير إيجابي ومستدام في أبعاد الذكاء الأخلاقي، ما يؤكد فعاليته وجدوى تبنيه في مؤسسات الطفولة المبكرة، خاصة في البيئات التربوية التي تسعى لبناء قيم أصيلة وممارسات سلوكية مسؤولة لدى الأطفال.

مدى قابلية نتائج البحث للتطبيق في المدارس الحكومية:

تُظهر نتائج البحث إمكانية تطبيق البرنامج التدريبي القائم على أنشطة التوكاتسو بشكل فعّال في المدارس الحكومية، لما يتميز به من بساطة في التنفيذ وملاءمة للبيئة التعليمية، كما أن طبيعته التفاعلية تدعم أهداف رياض الأطفال في تنمية القيم والسلوكيات الأخلاقية وذلك على النحو التالي:

- **الملاءمة للبيئة التربوية الرسمية:** تم تصميم البرنامج بما يتوافق مع الإمكانات المتاحة في المدارس الحكومية، دون الحاجة إلى موارد إضافية أو تجهيزات غير متوفرة.
- **قابلية التعميم:** نُفّذ البرنامج في سياق مشابه للمدارس الحكومية، مما يعزز من إمكانية تطبيقه على نطاق واسع في مختلف الإدارات التعليمية.
- **التوافق مع فلسفة التعليم المصرية الحديثة:** يتماشى البرنامج مع الأهداف الحديثة للمناهج المصرية، خاصة فيما يتعلق ببناء القيم، وتنمية المهارات الشخصية والاجتماعية لدى الطفل.
- **سهولة التطبيق من قِبل المعلمات:** لا يتطلب البرنامج مهارات معقدة، ويمكن لمعلمات رياض الأطفال تطبيقه بعد تدريب بسيط على خطواته وأنشطته.
- **مرونة الأنشطة وتعدد استخدامها:** تتسم أنشطة البرنامج بالمرونة، مما يسمح بتكييفها وفق ظروف كل روضة أو عدد الأطفال داخل القاعات.
- **الجدوى التربوية:** أثبتت النتائج فاعلية البرنامج في تحقيق أهدافه، بما يشجع على اعتماده كبرنامج إثرائي مصاحب داخل المدارس الحكومية.
- **دعم استمرارية التعلم** :أظهرت نتائج القياس التتبعي أن الأثر الأخلاقي للبرنامج يدوم بعد انتهاء التطبيق، مما يؤكد فعاليته كمكون طويل الأمد في البناء القيمي للطفل.

▪ توصيات البحث في ضوء نتائجه:

في ضوء ما أسفر عنه البحث من نتائج إيجابية أكدت فاعلية البرنامج التدريبي القائم على أنشطة التوكاتسو في تنمية أبعاد الذكاء الأخلاقي لدى طفل الروضة، تبرز الحاجة إلى تقديم مجموعة من التوصيات الموجهة للفئات المعنية بتربية الطفل وتعليمه، لتعزيز تطبيق هذه النتائج عمليًا، على النحو التالي:

أولًا: للمخططين التربويين وواضعي المناهج

- إدراج الذكاء الأخلاقي كأحد المخرجات التعليمية الأساسية في مناهج الطفولة المبكرة، والعمل على تصميم وحدات تعليمية تتضمن أنشطة تفاعلية تُنمِّي هذا الجانب بطرق عملية.
- تبنّي أنشطة التوكاتسو اليابانية كمكون تربوي فاعل في برامج رياض الأطفال، لما أثبتته من فاعلية في تنمية القيم الأخلاقية بصورة مستدامة.
- إعداد أدلة تربوية مرجعية توضح كيفية توظيف أنشطة التوكاتسو في البيئة المحلية، مع مراعاة ثقافة الطفل المصري واحتياجاته.

ثانيًا: لمعلمات رياض الأطفال

- التدريب على استخدام أنشطة التوكاتسو بوصفها استراتيجية تعليمية محفزة، تساعد الطفل على إدراك الصواب والخطأ، وتعزز قيم التعاون والاحترام والمسؤولية.
- الاستفادة من مواقف الحياة اليومية كفرص تربوية أخلاقية، وتوظيفها لتعزيز السلوكيات الإيجابية لدى الأطفال من خلال الحوار، والنقاش الجماعي، والتأمل الذاتي.

ثالثًا: للإدارات المدرسية والمشرفين التربويين

- تهيئة بيئة صفية تفاعلية وداعمة تُشجّع على تنفيذ أنشطة التوكاتسو بشكل منتظم داخل الروضة، وضمان توفر الأدوات والمساحات المناسبة لذلك.
- إعداد خطط متابعة وتقييم دورية لقياس أثر هذه الأنشطة على سلوك الأطفال، وتقديم تغذية راجعة بنّاءة للمعلمات بهدف تحسين الأداء التربوي.

رابعًا: لأولياء الأمور

- تعزيز التكامل بين الروضة والأسرة وإشراك أولياء الأمور في تنفيذ جوانب أنشطة التوكاتسو بالمنزل، وربط السلوك الأخلاقي للطفل في الروضة بسلوكياته اليومية في المنزل.

خامسًا: للباحثين في مجال الطفولة المبكرة

- إجراء المزيد من الدراسات التجريبية على أنشطة التوكاتسو وتوظيفها في تنمية مجالات أخرى مثل التفكير الإبداعي، والتفاعل الاجتماعي، والقيادة لدى الأطفال.
- استكشاف فاعلية أنشطة التوكاتسو في سياقات مختلفة، كبيئات تعليمية متنوعة (حكومية وخاصة)، وفئات عمرية أخرى، ومقارنتها بمداخل تربوية بديلة.

المراجع:

إبراهيم السيد إسماعيل وأحمد توفيق الحسيني. (٢٠٢١). فاعلية برنامج تدريبي قائم على أنشطة التوكاتسو اليابانية وممارستها فى تحسين التفكير البنائي والصلابة النفسية لدى معلمات التعليم الأساسي، *مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد*، (٣٣)، ٣٧١- ٤٢٩.

أحمد سيد إبراهيم وصابر علام علام ودعاء أحمد الموسى. (٢٠٢٣). برنامج قائم على أنشطة التوكاتسو لتنمية مهارات الفهم الاستماعى الإبداعى لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، *المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة اسيوط*، ٤(٢٩)، ١٦٣- ٢٠٩.

أمين محمد نور الدين و ولاء رجب عبد الرحيم. (٢٠٢٢). الخصائص السيكومترية لاختبار المصفوفات المتتابعة رافن ٢ لدى عينة من الأطفال من سن ٤-٩ سنوات. *مجلة الإرشاد النفسي*، (٧١) الجزء الأول، 307-351.

إياد الشوارب ومعين النصراوين وفايزة سعادة. (٢٠١٨). مستوى التفكير الإبداعي في حل المشكلات المستقبلية وعلاقته بالكفاءة الذاتية المدركة لدى طلبة الصف الأول الثانوى في الأردن، *مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية، فلسطين*، ٣٢(٩)، ١٧٧٧-١٨٠٢.

إيمان السعيد محمد. (٢٠٢٣). برنامج قائم على أنشطة التوكاتسو لتنمية بعض مفاهيم البيئة الخضراء لدى طفل الروضة. *مجلة الطفولة، جامعه القاهرة*، ٤٥(١)، ١٢٢٨- ١٢٩٢.

إيمان جمال فكري. (2024). فعالية برنامج أنشطة التوكاتسو في تنمية بعض المفاهيم التاريخية والقيم الحضارية لدى طفل الروضة في ضوء مبادرة تجمّل بالأخلاق. *مجلة التربية وثقافة الطفل، جامعة المنيا*، ٣٠ (٣)،الجزء الأول، ١٣٧-٢٢٣ .

بسمة سليمان الحلو و خولة تحسين صبحا. (٢٠٢٣). الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالذكاءات المتعددة لدى أطفال الروضة. مجلة *العلوم التربوية، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية*، (٣)، ٤٤٧-٤٩٤.

حوراء سعدون حسين ولمياء ياسين الركابي. (٢٠٢١). فاعلية برنامج تدريبي لتنمية الذكاء الأخلاقي لدى طالبات المرحلة الاعدادية. *مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعه بغداد*، (٧٠)، 354-382.

راندة أحمد شاهين. (2018). أثر تطبيق تجربة نظام التعليم الياباني على التعليم المصري فى صناعة طفل المستقبل، *مجلة دراسات فى الطفولة والتربية، جامعة أسيوط*، (٥)، الجزء الثاني،٢٦٢- ٣٠٠.

رماز حمدي إبراهيم. (٢٠٢٥). أنشطة التوكاتسو الياباني كمدخل لتعزيز التربية الإبداعية لدى طفل الروضة من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال. *مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة بني سويف*، ٧(١٣)، ١٠٣٥-١١٣٣.

رندة فاروق السيد. (٢٠٢٢). تأثير استخدام أنشطة التوكاتسو من خلال الألعاب الشعبية على تنمية بعض المهارات الحياتية لتلاميذ الصف الرابع. *مجلة أسيوط للعلوم وفنون التربية الرياضية*، ٦٠(٢)، ٧٣٧- ٧٦١.

ريوكو تسونيوشى .(2012) . *عالم التوكاتسو: الطريقة اليابانية لتعليم الطفل الشامل* (ترجمة ماري لويز تامارو). وزارة التعليم والثقافة والرياضة والعلوم والتكنولوجيا اليابانية.

عبد العزيز السيد الشخص. (2006). *مقياس تقدير المستوى الاجتماعي – الاقتصادي للأسرة* (الطبعة الثانية). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

السيد محمد ابراهيم وفاطمة سامي ناجح. (٢٠١٨). الاحتياجات التدريبية لمعلمي المدارس المصرية اليابانية فى أنشطة التوكاتسو من وجهه نظرهم. *مجلة كلية التربية، جامعة طنطا*، ٧٢(٤)، ١١٩-١٧٧.

شيماء بخيت بخيت. (2019). بعض أنشطة المدارس المصرية اليابانية ودورها في تنمية شخصية الطفل المصري وفق رؤية التعليم ٢٠٣٠. في *المؤتمر الدولي الثاني لكلية رياض الأطفال - جامعة أسيوط: "بناء طفل الجيل الرابع في ضوء رؤية التعليم ٢٠٣٠"*، يوليو، ٤١٤-٦٢٤

طارق عبدالرؤوف عامر. (٢٠١٨). *معلمة رياض الأطفال وإعدادها- أدوارها- مهارتها*، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة.

فاطمة عبد السلام أبو الحديد. (2020). وحدة مقترحة في القياس قائمة على أنشطة التوكاتسو اليابانية لتنمية بعض المهارات الحياتية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. *مجلس تربويات الرياضيات، الجمعية المصرية للتربويات الرياضية*، ٢٣(١)، ١٦٩- ٢١٢

فاطمة محمد البهنساوي. (2018). الإستفادة من نموذج بناء الشخصية المتكاملة (توكاتسو) فى التعليم الياباني وتطبيقاته فى أنشطة التربية الموسيقية. المجلة العلمية لجمعية أمسيا مصر،١٣(١٤)، ١٥٣- ١٦٢.

فريال بشرى منقريوس. (٢٠١٨) .*إنشاء التوكاتسو في المدارس اليابانية*. ورقة عمل في المؤتمر الدولي الأول لكلية رياض الأطفال جامعة أسيوط . بناء طفل لمجمع أفضل في ظل المتغيرات المعاصرة، في الفتره من ٦-٧ فبراير، ٣٤٣-٣٥٣.

فريدة فؤاد محمد و شيماء سمير محمد. (2023). أنشطة التوكاتسو وتنمية مهارات فعالية الحياة لتلاميذ المدارس المصرية اليابانية. مجلة البحوث فى مجالات التربية، جامعة المنيا، ٩(٤٤) ، ١٣٨٥-١٤٤٨ .

المجلس القومي للطفولة والأمومة.(2008). *قانون الطفل المصري رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦ وتعديلاته بالقانون رقم ١٢٦ لسنة ٢٠٠٨* .القاهرة.

موفق سليم بشارة. (٢٠١٣). أثر برنامج تدريبي مستند إلى نظرية بوربا في تنمية الذكاء الاخلاقي لدى اطفال قري SOS في الأردن، *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، ٩(٤)، ٤٠٣-٤١٧.

ميشيل بوربا. (٢٠٠٧). *بناء الذكاء الأخلاقي: المعايير والفضائل السبع* (ترجمة: سعد الحسني). الإمارات: دار الكتاب الجامعي.

نجوان عباس همام و غادة كامل سويفي.(2018). برنامج تدريبي قائم علي نظرية "بوربا" في الذكاء الأخلاقي لخفض السلوك التنمري لدي أطفال الروضة. *المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال، جامعة أسيوط*، (5)، الجزء الأول، ٦١-١٤٣.

نوف سعود الصقيران ونجوان عباس همام. (٢٠١٨). فاعلية برنامج تدريبي لتنمية بعض مكونات الذكاء الأخلاقي لدى طالبات المرحلة الابتدائية ذوات الإعاقة الفكرية البسيطة، *المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب*، (٤).٢١١- ٢٤٩.

هبه هاشم هاشم. (2017). تصور مقترح لمنهج الدراسات الاجتماعية لتلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية قائم على انشطة التوكاتسو اليابانية وتأثيرة على تمنية بعض المفاهيم الأخلاقية لديهم، *مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، جامعة عين شمس*، ١٤(92)، ١-٤٧.

الهلالي الشربيني الهلالي .(2018) . البرامج التنفيذية لإصلاح التعليم قبل الجامعي في مصر "الفترة من سبتمبر ٢٠١٥ حتى فبراير ٢٠١٧": البرنامج السادس برنامج دعم الأنشطة التربوية وتحسين جودة الحياة المدرسية وتنفيذ مشروع المدارس المصرية اليابانية وتطبيق أنشطة التوكاتسو .*مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة*، (49)، ٥٣- ١٠٩.

هناء محمود حامد (٢٠١٧). *التجربة اليابانية في التعليم وسبل الاستفادة منها في مصر*. الإدارة العامة للمعلومات الاحصائية بقطاع مكتب الوزير بوزارة المالية.

وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني.(2018). *دليل الأنشطة الخاصة (التوكاتسو)* .القاهرة: مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية.

وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني وحدة مشروع المدارس المصرية اليابانية والوكالة اليابانية للتعاون الدولي (جايكا) .(2024) *دليل المعلم للأنشطة الخاصة (أساسيات التوكاتسو) المطبقة بمنهج ٢.٠* .منصة التعليم الإلكتروني المصرية. https://elearnningcontent.blob.core.windows.net/elearnningcontent/content/2024/Primary/Primary1/Term1/Teacher%20guide/__20230831%20أساسيات%٢٠توكاتسو%٢٠صفوف%٢٠اولىpdf._

وفاء زكي بدروس.(2021). أنشطة التوكاتسو لحل مشكلات التعليم الأساسي وتبنى نظام التعليم الجديد (٢.٠) فى مصر "دراسة مقارنة بين المدارس اليابانية و المدارس المصرية اليابانية". *المجلة التربوية لكلية التربية، جامعة سوهاج*، 91(91)، الجزء الحادي عشر، 4780-4935.

وفاء محمد عبد الجواد. (٢٠١٧). فعالية برنامج إرشادى قائم على نموذج بوربا فى تنمية بعض جوانب الذكاء الأخلاقي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، دراسات تربوية واجتماعية، جامعة حلوان، ٢٣(٢)، ٣٩٩-٤٥٢.

ياسمين سليمان البقيري. (٢٠٢٤). *استلهام رؤى أنشطة التوكاتسو اليابانية بمنهج ٢.٠ وأثرها على السلوكيات الحضارية لأطفال الروضة*.(رسالة دكتوراه منشوره، كلية التربية قسم الطفولة، جامعه طنطا)، *مجلة البحوث التطبيقية في الطفولة المبكرة*، ١(١)، ١-٢٧٨.

Abdellatif, M. (2021). The Psychometric Properties of Moral Intelligence
Scale for Secondary Stage Adolescents in the Arab Environment.
Psychology and Education *Journal*, 58(2), 3231-3247.

Acar, Z., & Kaya, S. (2024). *Effectiveness of Play-Based Intervention on Emotional Intelligence and Peer Interaction in Children*. *Journal of Assessment and Research in Applied Counseling (JARAC)*, 6(3), 236–245. https://doi.org/10.61838/kman.jarac.6.3.26

Adwan, A. H. M. A. (2022). *Moral intelligence among kindergarten children and its relationship with social skills*. *Journal of Positive School Psychology*, *6*(2), 1–14.

Akaoka, Y. (2020). Study of introduction and acceptance of Japanese model of education: Tokkatsu plus to Egypt (Doctoral dissertation, The University of Tokyo, Graduate School of Frontier Sciences, Department of International Studies).

Alharbi, A., Alzahrani, S., & Alharbi, S. (2022). Promote positive behaviors in preschoolers by implementing an innovative educational program for the training and development of social and emotional skills (DeCo-SE). *International Journal of Early Childhood Education Research*, *10*(3), 1–15.

Bandura, A. (1986). **Social Foundations of Thought and Action: A Social** *Cognitive* **Theory**. Prentice-Hall.

Bear, G. G. (2020). *The relationship of moral reasoning to conduct problems and intelligence* (Doctoral dissertation). Dissertation Abstracts International, 40(9).

Borba, M. (2001). *Building moral intelligence: The seven essential virtues that teach kids to do the right thing*. USA: Jossey-Bass.New York.

Borba , M (2013). Building moral intelligence the seven essential virtues that teach kids to do the right things, Tehran: Roshd Publications.

Borba, M. (2021). *Thrivers: The surprising reasons why some kids struggle and others shine*. G.P. Putnam's Sons.

Chan, C. W. (2020). *Moral education in Hong Kong kindergartens: An analysis of the preschool curriculum guides*, Global Studies of Childhood 2020, Vol. 10(2) 156–169.

Chernokova, T. E., & Gulyaeva, A. L. (2022). The development of moral consciousness in older preschool children through problematic contradictory situations. *Cultural-Historical Psychology, 18*(2), 108–115. https://doi.org/10.17759/chp.2022180212

Du, J., Liang, Y., Guo, D., Xiao, Y. (2024). The relationship between theory of mind and moral sensitivity among Chinese preschool children: the mediating role of empathy. *BMC Psychology*, 12, 1-11.

Edu-Port Japan & Japan International Cooperation Agency (JICA). (2024). *Internationalization and quality assurance of Tokkatsu aimed at fostering non-cognitive skills in Egypt: Report of the EDU-Port Symposium FY2023 at University of Tsukuba*. https://www.eduport.mext.go.jp/epsite/wp-content/uploads/2024/03/Symposium_Report_Tsukuba_202403EN.pdf

Edu-Port/JICA (2025). *Report on EDU-Port Symposium FY2024: Further Development of Japanese-style Education in Africa*. https://www.eduport.mext.go.jp/epsite/wp-content/uploads/2025/02/Symposium_JICA202503ENG.pdf

EJS-PMU (2020–2023). *Teacher's Guide to Special Activities (Tokkatsu)*. https://tokkatsu-eduport.education.tsukuba.ac.jp/content/uploads/sites/80/2024/10/202410_2.pdf gov-online.go.jp+12tokkatsu-eduport.education.tsukuba.ac.jp+12tokkatsu-eduport.education.tsukuba.ac.jp+12

Embassy of Japan in Egypt. (2016). *Japan-Egypt Cooperation on Education: Signing of Memorandum on Japanese-style Education Project*. https://www.eg.emb-japan.go.jp/

Flook, L., Goldberg, S. B., Pinger, L., & Davidson, R. J. (2015). Promoting prosocial behavior and self-regulatory skills in preschool children through a mindfulness-based Kindness Curriculum. *Developmental Psychology, 51*(1), 44–54. https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/25383689/

Grueneisen, E., & Tomasello, M. (2022). How fairness and dominance guide young children's bargaining decisions. *Child Development, 93*(4), e13757. https://doi.org/10.1111/cdev.13757

Haggag, M. (2022). Using Holistic Tokkatsu-Module in English Based Training lesson planning For Developing EFL Pre-Service Teachers Teaching Thing Knowk Knowledge, *Journal of Research in Education and Psychology*, 37 (3), 1385-1418.

Huang, Z., Shi, L., & Wu, J. (2023). Fairness preference of preschoolers and the effects of family background in China. *ECNU Review of Education, 6*(3), 367–384. https://doi.org/10.1177/20965311221149039

Liang, M., Chen, Q., & Zhou, Y. (2022). *The influence of various role models on children's pro-environmental behaviours: A field study based on social learning theory*. *Frontiers in Psychology,13*,Article873078.https://doi.org/10.3389/fpsyg.2022.873078

Lin, Y., Kadir, M. A. A., & Kaur, D. (2025). Preschool educators' perceptions on values education. *Education Sciences, 15*(2), article 140. https://doi.org/10.3390/educsci15020140

Izumi-Taylor, S., & Scott, J. C. (2013). *Nurturing young children's moral development through literature in Japan and the USA*. Research in Comparative and International Education, 8(1), 38–52. https://doi.org/10.2304/rcie.2013.8.1.38

Japan International Cooperation Agency (JICA). (2020). *Tokkatsu Activities Monitoring Manual for EJS Schools*. Japan InternationalCooperationAgency.https://www.jica.go.jp/egypt/english/office/topics/211205.html

Japan International Cooperation Agency (JICA), PADECO Co., Ltd., & International Development Center of Japan Inc. (2021, November). *The project for creating environment for quality learning: Project completion report*. Ministry of Education and Technical Education, Arab Republic of Egypt.

Japan International Cooperation Agency (JICA). (2022). *"Education" holds a workshop to introduce Japanese Tokatsu activities and its application in public schools* . Ministry of Education and Technical Education – Egypt. https://moe.gov.eg/en/what-s-on/news/japanese-tokatsu/

Japan International Cooperation Agency (JICA). (n.d.). *Egypt-Japan Education Partnership (EJEP)*. Retrieved from https://www.jica.go.jp/egypt/english/activities/activity12.html

Jumiatmoko, S., Dwiningsih, S. I. A., Harun, H., & Syamsudin, A. (2024). Tolerance developing in early childhood education based on child-friendly school. *Jurnal Pendidikan Anak (Early Childhood Education Journal), 13*(1), 1–13. https://doi.org/10.3389/feduc.2021.626680

Kanako, K. (2019). Education for Sustainable Development and the Implementation of -Tokkatsu in Indonesia. advances in Social Science, *Education and Humanities Research, Center for Advanced School Education and Evidence-based Research (CASEER) Graduate School of Education, University of Tokyo*, 404, 70-75.

Kasai, M. (2020). The Effect of Tokkatsu Curriculum on Academic Performance at Japanese Elementary Schools. *International EducationStudies,13*(2),109–117. https://doi.org/10.5539/ies.v13n2p109

Komoto, A. (2015). *Collaborative efforts to build interpersonal skills and Tokkatsu: The case of Kuwabara Junior High School and Elementary School* (Working Paper Series No. 5). Center for Excellence in School Education, Graduate School of Education, The University of Tokyo.

Leethong-in, P., Boonkaew, M., Phaudjantuk, S., & Ploysopon, A. (2023). Causal factors influencing the moral and ethical development of early childhood in the 21st century. *Interdisciplinary Research Review, 18*(4). https://ph02.tci-thaijo.org/index.php/jtir/article/view/248354

Lennick, D., & Kiel, F. (2005). *Moral intelligence: Enhancing character, improving performance*. Prentice Hall.

Ministry of Education, Culture, Sports, Science and Technology – Japan (MEXT). (2008). *Course of Study for Kindergarten*.

Ministry of Education – Egypt. (2022). *Workshop on Japanese Tokkatsu activities*. Retrieved from https://moe.gov.eg/en/what-s-on/news/japanese-tokatsu/

Morales Flores, M. de L. (2022). *Cooperative games and prosocial reasoning in children: Effects of an intervention program*. *Psychology and Mental Health Care, 6*(2). 1-6. https://doi.org/10.31579/2637-8892/157

Mostafa, Y. S. G. (2021). The implementation of Tokkatsu as a new co-inquiry approach in Egypt-Japan schools. *European Journal of Teaching and Education, 3*(3), 15–24.

Mostafa, Y. (2022). *The role of administrators in facilitating the implementation of Tokkatsu in EJS: Learning from EJEP trainees' practices towards* Egypt *Vision 2030*. University of Fukui.

NAEYC. (2020). *Developmentally Appropriate Practice in Early Childhood Programs Serving Children from Birth Through Age 8* (4th ed.). Washington, DC: National Association for the Education of Young Children.

Osman, Y. (2019). *The significance in using role models to influence primary school children's moral development: Pilot study*.

Journal of Moral Education, 48(3), 316–331. https://doi.org/10.1080/03057240.2018.1556154

Özbal, Ö. Ö., & Gönen, M. (2023). *An experimental study of the development of empathy and prosocial behavior among preschool children*. *Education and Science*, *48*(215), 1–30. https://doi.org/10.15390/EB.2023.11103

Pardon, K., Kuusisto, A., & Uusitalo, L. (2023). Teaching kindness and compassion: An exploratory intervention study to support young children's prosocial skills in an inclusive ECEC setting. *Education Sciences, 13*(11), 1148. https://doi.org/10.3390/educsci13111148

Ramani, G. B., & Brownell, C. A. (2014). Preschoolers' cooperative problem-solving during play. *Journal of Early Childhood Research*, 12(1), 92–108. https://doi.org/10.1177/1476718X13498337

Schütz, J., & Koglin, U. (2022). A systematic review and meta-analysis of associations between self-regulation and morality in preschool and elementary school children. *Current Psychology*, 42, 22664–22696. https://doi.org/10.1007/s12144-022-03226-4

Temli-Durmuş, Y. (2019). *Early childhood education teachers' experiences on moral dilemmas...* International Journal of Progressive Education, 15(5), 301–314.

The Project for Creating Environment for Quality Learning (2017–2021). Japan International Cooperation Agency (JICA). https://openjicareport.jica.go.jp/pdf/1000046443.pdf eduport.mext.go.jp+8openjicareport.jica.go.jp+8eduport.mext.go.jp+8

Tsuneyoshi, R., Sugita, H., Kusanagi, K., & Takahashi, F. (2019). *Tokkatsu: The Japanese educational model of holistic education*. Singapore: World Scientific Publishing.

United Nations. (1989). *Convention on the Rights of the Child*. https://www.ohchr.org/en/instrumentsechanisms/instruments/convention-rights-child

University of Tsukuba. (2023). *Research on Non-Cognitive Skill Development through Tokkatsu Activities in Egyptian Schools*. https://www.education.tsukuba.ac.jp/en/

Wilke, J. & Goagoses, N. (2023). Morality in middle childhood: the role of callous-unemotional traits and emotion regulation skills. BMC Psychology, 11, article 283. https://doi.org/10.1186/s40359-023-01328-7

Woolfolk, A. (2021). **Educational Psychology** (14th ed.). Pearson.

Yalçın, V. (2021). *Moral development in early childhood: Benevolence and responsibility in the context of children's perceptions and reflections*. *Educational Policy Analysis and Strategic Research, 16*(4), 140–163. https://doi.org/10.29329/epasr.2021.383.8

Zhang, Q., Saharuddin, N. B., & Abdul Aziz, N. A. B. (2022). The analysis of teachers' perceptions of moral education curriculum. *Frontiers in Psychology*, *13*, Article 967927. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2022.967927